

لجنة التأليف والترجمة والنشر

كتاب

# رسائل الملوك

ومن يصلح للرسالة والسفارة

تأليف

أبي علي الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء

حققه

صلاح الدين المنجد

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م

Col 800/1438

893.713

IL5

579576

## مقدمة

لقد عنى مؤرخو العرب أكبر عناية بالملوك وحركاتهم وسكناتهم ، وعروبهم وسلمهم ، حتى سجلوا ملامح وجوههم وأشكال أجسامهم ، ونقش خاتمهم .

ولكنهم لم يمتوا مثل هذه العناية ولا بعضها بحالة الشعوب ووصف مرافقهم وأحوالهم من غنى وفقر ، وصحة ومرض ، وعدل وظلم ، ولا عنىوا بالنظم الإدارية كما ينبى ، من نظام المال ونظام القضاء . ونظام الإدارة إلا تناف قليلة هنا وهناك ، وكتبا قليلة نادرة توجز ولا تستقصى ، مما جعل الباحث عن هذه الأمور وأمثالها يعانى الأمرين ثم لا يفكر بعد الجهد إلا بالقليل الناقص .

وقد يكون هذا طبعياً ، فتاريخ الملوك والحروب والغزوات وقائع مادية جزئية يسهل تسجيلها ، أما تاريخ الحركات الاجتماعية والنظم الإدارية والقضائية والسياسية فمكليات معنوية ، تحتاج إلى دقة نظر وشمول بحث ، لا يصل إليها المؤرخون والباحثون إلا بعد النضج وبلوغ درجة سامية من الرقى .

من هذه النظم المجهولة لدينا نظام السقارة : كيف يفر الرسل إلى الملوك ، وكيف يختارون ، وما اختصاصهم ، وكيف بدأ هذا النظام ، وكيف ارتقى على مر الزمان ، وهل اتبع المسلمون نظاماً واحداً في العراق وفي الأندلس وفي مصر ، أو اختلفت نظمهم ، ومن أشهر الرسل إلى الملوك وما أهم ما حدث لهم من أحداث الخ ؟

كل هذه موضوعات طريفة وهامة معا ، لأنها تدور — فى الأغلب — حول مشاكل دولية ، تعمل فيها العقول الراجحة ، ويختار لها من أجل ذلك أنضج الرجال عقولا وأصلحهم بديهة ، وأقدرهم على التخلص من المواقف الحرجة — وفى عرضها على الناس دروس تحكى تصرف أكبر العقول فى أكبر الأزمات ، إلى ما يتبع ذلك من عرض ما يلقاه الرسول من أم غير أهم ، تبيض عيشة اجتماعية وسياسية غير معيشتهم وهكذا .



ولكن - مع الأسف - لم يصل إلينا من ذلك إلا أخبار قليلة مفرقة في ثنايا أخبار الحروب والخلفاء ، وكان من حسن التوفيق أن عثر الأستاذ صلاح الدين المنجد على كتاب في هذا الموضوع - موضوع الرسل والسفراء - لابن القراء سماه « رسل الملوك » .

وهو كتاب قيم في موضوعه ، يقدم لنا بعض معلومات مما كنا نجهلها ولكن يخرج منه القارئ وهو لا يزال يشعر بظلمة يطلب معه المزيد من الرى ، لأنه ليس مقنعا ولا كافيا ولكن على كل حال - شيء خير من لا شيء . ، ورى قليل خير من ظلمة مبيت .

فعنى الأستاذ صلاح الدين بضيطة وتصحيحه كما يرى القارئ ، ثم أوحى إليه هذا العمل أن يتعرض الدبلوماسية في الإسلام مقارنة بينها وبين الدبلوماسية في العصور الحديثة ، فكان موضوعه طريفا طرافة الكتاب الذى نشره .

ونرجو أن يكون هذا الكتاب للنشور الأول من نوعه تلعبه كتب يعثر عليها في خزائن الكتب الإسلامية المدفونة وأن يكون البحث الأول الذى قدمه الأستاذ صلاح الدين مقدمة لبحوث طويلة مستفيضة إن شاء الله ؟

أحمد أمين

٢٧ / ١ / ١٨



## بيان

أول من عثر على هذه النسخة من كتاب رسل الملوك هو المرحوم أحمد زكي باشا .  
فقد صادفه في خزانة طوب قيو بالقسطنطينية ضمن مجموع مرقوم ٣٠٥٢ يشتمل على كتابين .  
الأول اسمه محاسن الملوك مؤلف مجهول ، والثاني كتابا رسل الملوك للحسين بن محمد  
المعروف بابن الفراء .

وبادر أحمد زكي باشا إلى تصوير المجموع كله . وضمنه إلى خزانته الزكية بالقاهرة . ثم  
انتقل إلى دار الكتب المصرية وكتب عليه هذه الأرقام : ١٩٣٩ / ٤١٧ ، ١٢٩٥٦ / ٥ .  
ثم أهدت دار الكتب المصرية نسخة مصورة من هذا الكتاب إلى علامة الشام  
الأستاذ محمد كرد علي . فضمها إلى مكتبته . وأعلته ذات يوم أتى فرغت من تصحيح  
كتاب الديارات للشاشي ، وأتى جهدت جهدي في تحقيقه والتعليق عليه . فذفع إلى  
كتابين لأستق أحدهما فأحقته ؛ الأول كتاب « مختصر المواقفة بين الصحابة » للزنجشري  
والثاني كتاب « رسل الملوك » لابن الفراء . وقرأت الكتابين ، ثم عدت إلى الأستاذ الجليل  
بالأول واحتفظت بالثاني .

ذلك لأن كتاب المواقفة بين الصحابة جليل الفائدة عظيم الشأن غير أن موضوعاته  
شائكة لا يخرج الإنسان منها بغير جروح . أضف إلى ذلك أنه كتاب يتطلب الاطلاع  
الواسع على المحدثين وطبقاتهم ومعرفة الأحاديث ودرجاتها . ولم أكن يوم عرض ذلك على  
من أهل هذا الفن لأخوض فيه . فلقد أدركت من يخوض في كل فن ويدعي معرفة كل  
علم . ويصنف في كل باب . ويتقن أن يكون علامة زمانه فزل زلات سمته الناس بها  
جبهة الزمان .

وقرأت كتاب رسل الملوك . فتبينت فيه أدبا جيا وطرافة نادرة وأصالة في الموضوع  
ووحدة فيه . فأغرائي ذلك على تحقيقه وتصحيحه . وأتخبرت الأستاذ فوافقتني ودفعني إلى  
العمل وقدم إلي الكتاب .

## وصف النسخة المصورة

اسم الكتاب : أثبت اسم الكتاب على الصفحة الأولى وهي الورقة الثانية والعشرون بعد المائة من ورقات المجموع . وفيها ما يلي :

### كتاب رسل الملوك

ومن يصلح للرسالة والسفارة ومن أمر بإرسال  
رسول ومن ينهى عن ذلك . وكيف ينبغي لمن  
أرسل إلى ملك أن يعمل للاحتياط لنفسه  
ولن أرسله ومن ذم من أرسل ومن حمد  
تأليف

أبي علي الحسين بن محمد المعروف باسم القراء .

عدد الصفحات : ويبدأ الكتاب بالورقة الثالثة والعشرين بعد المائة . وينتهي بالورقة السادسة والسبعين بعد المائة .

فيكون مشتملاً على ثمان وعشرين ورقة أو ثلاث وخمسين صفحة .

سعة الصفحات : وسعة الصفحات مختلفة لاختلاف أعراضها . لأن طول الصفحات جميعاً هو ١٧ سم . أما العرض فيختلف . فهو في بعض الورقات  $12 \frac{1}{2}$  (١) وفي الأخرى  $11 \frac{1}{2}$  (٢) وفي بعضها ١١ (٣) أو  $10 \frac{1}{2}$  (٤) .

الهوامش : وفي أطراف الصفحات هوامش طولانية تبلغ ٢ سم وعرضية قدرها ٣ سم .

السطور : وكل صفحة ١٥ سطراً ما عدا الصفحة ١٣٩ آ . فإن فيها ١٦ سطراً .

والصفحة ١٧٦ فإن فيها تسعة سطور . وطول السطر ٨ سم .

(١) الصفحة ١٣١ - آ ٦ .

(٢) ١٢٤ - آ ٢ .

(٣) ١٢٧ - آ ٤ .

(٤) ١٣٢ - ب ٦ .



الكلمات وعدد كلمات الطور مختلفة أقلها ثمان وأكثرها ثلاث عشرة كلمة .

الخط : أما الخط فهو من النسخ المشوق نحوه صعب القراءة في بعض الأحيان حالياً من الخط مشكولاً شكلاً مفعولاً ، وقد لفت نظراً أن الحركات أثبتت على غير ما عهد ويلاحظ أن الكسرة قد أثبتت كألف صميمة تحت الحرف

تاريخ المصحح : تاريخ المصحح هو سلخ شهر الحرام أول سنة ٧٩٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

وليس هناك اسم يدل على الناسخ

وأعجب لظن أن هذه المصححة قد وردت في سنة ١٠٠٠ يدكرها روكن في مصححه كما أني نصت معط فيها من مخطوطات في مكاتب رابن وماريس ولندن ، فمأخذ له ذكرها

## مؤلف الكتاب

وقد لاقى في البحث عن مؤلفه صعوبة ومشقة فقد عبرنا على رجال عدة سموهم بهد الاسم مع موافقه له تارة وبخلافه لكتنه تارة أخرى

وهو غير عني ما روي أن أحد هؤلاء قد ألف هذا الكتاب واستطاع الخزي أن مؤلفه كان من لاس بحد ، وسكن قصور و صنع على مكومات الأمور وحفايا الصدور . فإن حدث محمد بن عبد الملك مع رسول ملك الروم لم يرد قط في مصادر التي بين أيدينا على وفهم وهو يعيد نقل ونق عليه وناقشها صدقته جبر دكي ثم إن مقايضة الخلفاء المسلمين بولك الروم لا تثني إلا أن كل قد شهد هؤلاء وعبر أخبار أوثق أو أنه قد تردد بين قصور هؤلاء وهؤلاء

وستطبع أن حسن في معرفه عصر لمؤلف بطرق ثلاث

١ - تاريخ الحوادث متقنة .

٢ - تاريخ الأشخاص الذين نقل عنهم

٣ - استقرار مقومين ومفاسدتها بأثر العربي في مختلف العصور

ثم تاريخ الحوادث فيسود لأن هؤلاء أن مؤلف الكتاب قد يكون عاش في القرن الثالث

لأنه نقل بعض أخبار المعتصم و قد تعرض في ذكر أمور أخرى رأت صلة بالسفارات وقعت  
عنده فهو أنه كان حينها كما كتب في سنة ٤٠٥ هـ في أوائل القرن الرابع ولشوه بما لقي الواقفون من الإكرام والإجلال  
وقد ذكر الخطيب وابن مسكويه والمعتمد وابن حوري هذه المدة وقد كان في  
ما يشير الاطلاع وما هو جدير بالوصف .

٢ - تاريخ رؤسماي وكر تاريخ الأندلس بعض هذا النص ذلك أن مؤلف  
يقول عن رجل اسمه أبو زيد يقول في أوائل سنة ٤٠٥ هـ في سنة مختصرة ، تطيع أن تتبين  
أنا زيد هذا من قون مؤلف بعد يرد ما قاله في سنة ٤٠٥ هـ في سنة مختصرة ، تطيع أن تتبين  
هذا هو أبو زيد السجى وقد ذكر ابن الدم وغيره أنه كتب نسخة لكتاب وكتب  
السياسة الصغير ومن هذا الكتاب الأخير هو ما يسمى بالقرآن السياسية المختصرة لكن  
أما زبدة ما في سنة ٤٢٠ هـ على أحد الأقوال في سنة ٤٠٥ هـ في سنة مختصرة ، تطيع أن تتبين  
أبو زيد أقدم رجل يقول عنه . وستطيع أن تحضر من مؤلف هذا الكتاب في هذا القرن الرابع  
٣ - ثم لنرجع إلى النصوص لعلها تزيد من وضوحه .

وإذا تبينا النصوص وقدناها تبين أن المؤلف في سنة ٤٠٥ هـ في سنة مختصرة ، تطيع أن تتبين  
كما ذكره ولا التواء بل الأسلوب قصد مستقيم في خلاوة وله خلاوة . ستطيع أن تتبين  
« اختر رسالتك في حديثك وصحبتك ومطابقتك وأما في حديث رحلا  
حصباء بلع حولاً قد دارأي رحل وقور فصل وسر مسط وقت حدة قصه سلاطيف  
التدبير مستقلاً ما رجو أو يحور الحرامة وإصابة . أي سنة إلى سنة حديده بلست  
ويستدعيه عنك ... »

هذا أسلوب فصيح لا يراه في العصور متأخرة بل لا يراه بعد العصر الرابع ولو أنه  
كان متأخر ، عن هذا العصر المكان أقل إشراقاً وأكثر كبراً كما كان النصوص التي يراها  
في التبر المسبوك للقراني وغيره .

وبحسب من هذا كله إلى أن مؤلف الكتاب كان في القرن الرابع للهجرة وقد يكون  
أدرك أوائل الخامس .



ولست تعرض الآن أسماؤه رجال الذين عرفوا وشهروا بالقرآن أو بالقرآن بغير أسمائهم  
أقرب أن يكون موافقا اسمه

أبي علي الحسين بن محمد معروف بالقرآن

١ - وهذا الحسين بن محمد بن حنف أن عبد الله بن القراء كان أحد الشهود المعديين  
وهو والد القاضي أبي علي توفي سنة ٣٩٠ هـ كان حلا صاغا على مذهب أبي حنيفة (١)  
يؤخذ على هذا أمران

( أ ) أن كنيته أو عبد الله وكنيته محمد بن علي

( ب ) يستبعد أن يؤلف شاهد معدل على مذهب أبي حنيفة كتب على إرسال  
يجرى فيه هذا يجري الأولى وخاصة أنه نقل عن أبي عبد الله ما يدل على أنه كان  
أديب ولم يعرض أحد على نسخة مثل هذا الكتاب

٢ - وهذا الحسين بن محمود المعوي معروف بالقرآن المحدث الفقيه محيي السنة  
مات سنة ٥١٦ هـ وقد سجد الكتاب بمصر في فهرس هذا الكتاب له. وهي مخطئة  
ويؤخذ على هذا ثلاثة أمور

( أ ) اسمه محمود وهم يحنف به في صحت الكتاب

( ب ) لما ذكر من حركته أنه ألف كتابا في إرسال نسخة له

( ج ) مات في القرن السادس وليس هذا عهد مؤلف الكتاب

٣ - وهذا محيي بن زياد السجوي المعروف

وهذا سقط من نسخة لأمو لا حاجة لتدبر

٤ - وهذا محمد بن الحسين بن حنف أبي علي بن القراء مات سنة ٥٥٨ هـ وهذا سقط  
أيضا ويلحق عن نسخة

٥ - وهذا الحسين بن محمد الكاتب المعروف قال الخطيب هو الحسين بن محمد  
بن القاسم أو عبد الله الكاتب موصلي حروف القراء حدث عن أبي هارون موسى بن محمد  
الزرق حدثني عنه محمد بن أحمد الأشماني كان يرسل قطعة عيسى وكان صدوقا

ويؤخذ على هذا أمور .

( ١ ) يعرف بالقراء وصاحبنا معروف بابن القراء

( ب ) كنية أبو عبد الله ، وكنية ذلك أبو علي

وسكن كونه كاتباً بمصر عمل إليه . لأن الاختلاف الكنية كثيراً ما يقع ولعل له ولداً كان اسمه عبد الله فكفى به .

من بين هؤلاء شافقة لا محمد أبو من لأخيه إلى كونه مؤلف

وذا تركه لشرق وولياً وحده شطر المغرب رأينا أدباً كان يعاصر ابن شهيد اسمه الحسين بن محمد السكاك القرطبي من السعدي ٤١٩ . وعرف من القراء وكنى بأبي الوليد يروي عن أبي عمر بن داود وأبو عمر بن شهيد . هل الجيدى وقد وردت حاشيته في سبيل التمس منه بها . كان يكتب إلى اسمه أ . ع . فإدراكاً في هذا محمد ما يلي :

١ أن اسمه وسماه إليه يعرف الاسم المذكور في كتاب

٢ يعرف من القراء وهذا وافق صاحب كتاب

٣ كان يعاصر ابن شهيد وابن شهيد مات سنة ٤٢٦ هـ في أول القرن الخامس

٤ كان كاتباً وهو يرجع كونه مؤلف الكتاب .

٥ كونه كذا أنه لا يد لانتدعي إسمه طه بعد كونه كذا كينته وخاصة بعد أن

ذكر أنه كان يضاف إلى اسمه أبو علي

على هذا يكون مؤلف الكتاب أحد رحبين الموصلي وأما حتى ودلائل قرطبي أقوى

وقد يرد اعتراض على الأخير ويمكن أن يقال : إن الأندلس قد شهدت سفارات عدة

وحاصة سفارات الروم إلى عبد الرحمن ، وقد كان يتمكن أن يصف المؤلف ما جرى في قرطبة

أو ما سمع أنه جرى فيها والكتاب كله خبر من كلمة واحدة عن الأندلس والحواش عن

هذا أن ليس من المستبعد أن يحضر أندلسي كتاباً لشرق ورسده . وقد كان سفارة مولعين

لشرق وأخباره يتبعونها ويؤلفون فيها وكانوا يعظمون علماءهم ويحسونهم وكانوا معتبرين

بكل ما أتى من لشرق البعيد وهذا أمر لا يحل تعصيده . ولقد ألف ابن عبد ربه





هـ في حاتم ذلك كثر أن السوس الحقة مسوة على هـ هـ والعرب هـ وهي  
بين منع شعب العرب في ذلك مصر هـ هـ هـ هـ وكلي حديد  
وعندي أن فيه لكث حيد في هذه المصوص الحديدة التي يخدم لب ويظهر  
عليه والتي صنف في مع ف هـ هـ ف حديدة حور موصوع من الخول

لا يحى فى مخفى الكتاب

وقد عرفت في تحقيق الكتاب صورة شديدة فقد عرفت بصفحة واحدة  
وقاليت خصوصه وقد ورد فيه من - - - - - في - - - - -  
وأنت - - - - - من اختلاف وأصعب - - - - -  
وقد أنت - - - - - كاملة وقد - - - - - في عية كتاب وقد - - - - -  
تحييها وانما لا عيب فيه - - - - - وقد في كتاب من أمداد صعب وقد - - - - -  
إلى الصفحة - - - - - منها وأنت على معان عومض في الأرب - - - - -  
بصايسين ومبورا - - - - - وعلى طلبة فقد جئت في كتاب - - - - -  
وأخلفت في فيها من مشروعات - - - - - على - - - - -  
من الكتاب

۴

وینی لشکر و علامه است و استاد محمد کرد علی بن زیدی همدی لی هذا الكتاب  
فاخرجته هذه العنق في ذلك (لشکر سکر) - لعلامه کاتب صاحب الامدی  
لیس علی شر التدفقه، الأستاذ محمد أمين بن زیدی همدی موافق علی طبع الكتاب وقد  
في ملاحظات كثيرة ذات شأن

وأشكر أيضاً كل من أعانني على هذه عطاء وحنان حمله أو يفسر معلق من  
الأساتذة والأصدقاء.

کامشکر سلفاً من یقرأ کتابی لمحدیہ حفظاً فیدہی . یہ

# أبواب الكتاب

صفحة

- ١ مقدمة المؤلف
- ٢ الباب الأول : ذكر فيه ما جاء في كتاب الله عز وجل من ذكر الرسل ووجوب  
حسن عصبهم ولا تعديهم
- ٣ الباب الثاني : ذكر فيه ما أرسل الله من نبي إلى نبي من الرسل أن يجعل رسالته  
ملازمة أو غيرهم من حقيقته ووجوه غائبة في ذلك
- ٤ الباب الثالث : ذكر فيه ما أوجه الله تعالى على مخالفي الرسل من العذاب
- ٥ الباب الرابع : ذكر فيه من الكتب المنسوبة على مناه الذي يتصنعه لا يتعداه  
إلى غيره ، وأنه من يتصرف في مذاهب الحق ، وأمره أن  
الكتاب مد وإرسول حسن ، وأن الواجب على الملوك أن يقرروا  
كتبهم بإرسال ما في ذلك من كل الفائدة ووجوب الحق ، ولقطع  
إرسول الأمر إذا كان مأموماً من غير مراعاة ولا احتياج إلى  
استئذان مرسله
- ٦ الباب الخامس : في ما أرسل عن حذو ما أرسل به ، وأن يحطى ، رأى الرسل  
ولا يصيب رأيه ، وبه من الأمر بالرسالة أو التحريف ها ، وإلا  
أحوج إلى رسول ناس
- ٧ الباب السادس : أذكر فيه كيف ينبغي للرسل أن يعمل إذا سافر بين ملكين  
وكل أحدهم يرعد ويرق ، وبعد ويستعد ، ليصير إليه نفسه ، وما  
أجاب به بعض الرسل وقد عوسب على أنه لم يُعَرَّ شَيْئاً بما رآه طرفه  
من عظمته في عين من أرسل إليه ومملكته
- ٨ الباب السابع : أذكر فيه إذا لم يكن إرسول وقوراً ثبات العقل ، وورد من الأعداء



سبعة

على مَنْ يرعد ويبرق عليه ويجمع له عُدَدُه وعَدَدُه فأكثر  
الرسول التلفت أهان مرسله .

١٣

## الباب الثامن

في أن رسول إذا لم يكن متأنياً صورياً سالماً من العلق (١)  
وكان متفتاً إلى ما حلقه من أهله وماله كان معيه في على  
مرسله لاله ، أو عاد على يديه بأمر لم يفصله ، ورأى لم يبرمه

١٥

## الباب التاسع

في مَنْ دفع من رسل الموكب إلى أن حلقه منكبه إلى ملك آخر  
رسالة عبطلة وأمره أن يؤديها على وجهها وحظر عليه أن يغيرها  
عن (٢) هتأ أو تحريف شيء من مفاها ومطبا ، وأوجه الذي  
به احتال حتى أذى الرسالة وسلم من معرفة ملك المرسل إليه  
وعاد محمد به وقد تصح لم أرسله وأذى مقاته

١٧

## الباب العاشر

في أن وهو الرسول عاند على من أرسله و < كذلك >  
اختلاله ومعه ، وأن الرسول إذا كان تاماً دايناً ورواه  
فما فيه من فصل عاند على من أرسله ومسوب إليه .

١٨

## الباب الحادي عشر

في الرسول المحروم وما ورد فيه من كتاب الله عز وجل  
وكلام البلغاء والشعراء والحكماء .

١٩

## الباب الثاني عشر

أذكر فيه لم استجيت في الرسول إسرائاً القذ وعائلة الحسم ،  
وما احتج به من كان قياً من الرسل ومن كان غللاً

٢٠

## الباب الثالث عشر

أذكر فيه ما كانت تعمل عليه الفرس إذا آثرت أن تتخذ  
من رعاياها من تدبه للرسالة والصبرة ، والحجة التي تتعنه بها ،  
فإذا صح على الانسلاء والحيرة . حينئذ تتخذ رسولاً .

٢٢

## الباب الرابع عشر

في النهي عن إرسال الرسل ، ومن جرى عليه حد من الموكب  
في تديره (٣) لأجل كذب الرسول ، وما حورى به من حال في

(١) في الأصل : القيق

(٢) في الأصل : من .

(٣) في الأصل : تديره .

منفعة

رسائله والتحذير من الاستقامة إلى الرسل ، وما كانت الفرس  
تعمله من الاحتياط على الرسل ليصبح لهم الخبر للورد عليهم  
إذ الأخبار مظان الصدق والكذب .

٢٥

الباب الخامس عشر : في كانت قريش يعمل به إذا أرادت أن ترسل رسولا إلى  
الملك وما كانت توعد به إلى الرسول وهي في جاهليتها

٢٨

الباب السادس عشر : في احترام الرسول لعمه إذا سقر أو ترسل بين ملكين  
وجاء على حرب أو منازلة .

٢٩

الباب السابع عشر : في المعنى عن معاهدة رسل الملك بمحصرة الملأ من الناس والمنع من  
حداهم ، وأن لا يمتكوا ، لأن أداء الرسالة وتحمل الجواب

٣٠

الباب الثامن عشر : أذكر فيه من ران مرسله بعبارة ورفع من ملكه ببيان  
وسفارته .

٣١

الباب التاسع عشر : في من دفع من الملك إلى مصيق من جواب رسول فألهمه الله  
تعالى الصواب ووقفه في الجواب .

٣٩

الباب العشرون : من عمل من الملك إلى سفير في المكاة فكان حلم من كاهه  
أوجع له مما جناه على مكانته .

٤١

الباب الحادي والعشرون : أذكر فيه نوادر جاءت في الرسالة وبدأ من حيل الملك على  
الملك حسداً لهم على إصابة رسلهم للصواب .

٤٥

## ما نرمنز إليه الأقواس

آه فرآيه	٩	٩
لمصوص لمصافة من مصادر تاسه		
حروف أو لمصوص مصافة من عبد المصطفى	<	>
من على أو ثل صمحت مخطوطات وأوجرها	(	)
- الوجه الأول للهد		
ب - الوجه الثاني عبر المفرد		
ما يمكن فهمه	( ٩ )	



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## وبه الإعانة

الحمد لله الذي أمدد الحمد لعنه ببيل به ثوابه عاده<sup>(١)</sup>، ففتح به كتابه، وفتح به دعاء  
أهل حنثه، فقال في كتابه ﴿أَلْأَنْفُسُ الَّتِي رَسَتْ تَتَالِي﴾<sup>(٢)</sup>. وصلى الله على أكرم  
رسول جاء بالحكمة والمنفعة الحقة، هدر لهم في طاعته، وداندا لهم عن معاصيه: محمد النبي  
وآله الطاهرين، وسلم تسليما

سألتني أياك الله - أن أئتي لك فصل يرسل، ومن يصحح الرسالة والشفاعة،  
ومن أمر من الملوك الأوائل، والحكام الأفاضل، يرسل رسول، ومن يهي عن ذلك،  
وكيف تكون صفة الرسول، وما ينبغي لمن أرسل إليك إذا كان مسرعا إليك أن يعمل  
في الاحتياط لعنه، ولم أرسله، ومن أجد على قديم الوقت من أرسل ومن دم،  
وما فات الحكماء والمعلماء والاشعراء في ذلك، وما ورد من ذكر الرسول في كتاب الله  
المعظم الذي لا يه اسفل من بين يديه ولا من خلفه يرسل من حكم حميد، ومن كان  
ملكه لمتجمل تر أو دندنة. وما حاراه به مرسله على دعم فعله، ومن رسل<sup>(٣)</sup> رساله  
عليه فاداه، واتوجه ندى به احتال إلى أن يج من شر ما حمله، ومن تصح من أرسل  
ملكه وزانه رسالته، ورفع من ملكه عيه وعبارته. فاجعلك بي (٢) سؤالك،  
اعتد مني مسرتك، وعم أليك معنى < عن > سير ما أعلم بكثير ما نعم، آخذ بالأدب  
في مسرعتي إلى الأمر، وبني الله أعرب في الهداية والتوفيق برحمته

## الباب الاول

« أذكر فيه ما جاء في كتاب الله عز وجل من ذكر الرسل »

« ووجوب حق تعظيمهم والافتقاد إليهم »

قال الله تعالى ﴿ كما أرسلنا فيكم رسلنا منكم ، يتلو عليكم آياتنا ، ويزكيكم ، ويُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .

وقال تبارك اسمه ﴿ رُسُلًا مُّشْتَرِينَ وَمُتَّعِينَ لِّثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَكُونُ يَوْمَ اللَّهِ الْحُجَّةُ الْعَظِيمُ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وقال عز من قائل ﴿ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ، قَدْ جَاءَكُمْ بِبَشِيرٍ وَنَذِيرٍ ، وَاتَّقِ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وقال تعالى ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا ، وَلَا تُنَالُ عَنِ أَصْحَابِ الْحَقِيمِ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وقال تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا ( ب ) رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وقال تعالى في أنه لا يجوز أن ترسل إلى أمة ، إلا منهم من يفهم لغتهم ، ومن هو دبر<sup>(٦)</sup> لها ، فهو أحق عليهم ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾<sup>(٧)</sup> .

وقال تعالى ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ ، كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ، فَاصْبِرْ لِرُؤُوسِ الرُّسُلِ ، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ، وَأَطِيعْ أَمْرَ اللَّهِ وَالْأَمْرَ بِاللَّهِ هُوَ أَعْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هَادِيًّ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾<sup>(٨)</sup> .

وقال تعالى ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ، وَأَطِيعْ أَمْرَ اللَّهِ وَالْأَمْرَ بِاللَّهِ هُوَ أَعْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هَادِيًّ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾<sup>(٩)</sup> .

وقال تعالى ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُنشِرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا ، إِلَى اللَّهِ مُدَارِعًا وَمِنْ أَجْلِ اللَّهِ تَكْفُرُ ، وَتَعْتَذِرُ بِلَهُنَّ حَتَّى يَسْمَأَ وَتَقْتُلَنَّهُنَّ كَوَتْ حَتَّى حُكِيَ عَلَيْكَ لَكُمُ الْكُفْرُ وَاللُّغْوُ وَالنَّفْسُ الْمُتَمَادَّةُ ، إِنَّكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾<sup>(١٠)</sup> .

(٢) سورة صاء / ١٦٤

(٤) سورة نساء / ١١٩

(٦) هو ضرب من الضمير أي عام به (الأساس)

(٨) سورة برص / ١٥ - ١٦

(١٠) سورة الأحزاب / ٤٥ -

(١) سورة بقره / ١٥١

(٣) سورة نساء / ٢١

(٥) سورة نساء / ١٠٧

(٧) سورة نساء / ٦٣

(٩) سورة احزاب / ١٠







## الباب الثاني

« أذكر فيه لم أرسل الله تعالى الشر إلى الشر دون أن يحمل رسالته »  
« ملائكة أو غيرهم من خلقه ووجه الفائدة في ذلك »

قد كان في قدرة الله جلّ وعلا أن ينفي في قلوب الأمم الإيمان ، و يوفقهم لما رصاه من الشرائع والأديان ، من غير أن يبعث فيهم رسل ، و يعرفهم الآداب ( ه ب ) والندرة ، ولكنه ، سرّ اسمه العظيم ، أفتهم ، و يحسن إليهم ، بعث فيهم من أنفسهم من يخاطبهم بالسمعة ، و يهديهم مرشدهم <sup>(١)</sup> ، عاطف عليهم بالحنّة ، و رؤوف بهم للقرابة قال الله تعالى حده ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ . عزّز عليه ما غنم <sup>(٢)</sup> حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم <sup>(٣)</sup>

(١) المرشد . مقام الطرق ( القاموس ) .

(٢) في الأصل « ما غنم »

(٣) سورة نوح / ١٢٩

## الباب الثالث

« أذكر فيه ما أوجبه الله تعالى على محامد أرسل من العذاب »

قال سبحانه ﴿ وما كنت مُنذِّرٌ حتى سمعت رَسُولًا ﴾<sup>(١)</sup>  
 وقال حين أسمه ﴿ وما كان رِثْمٌ مُبِينٌ لِّقُرَىٰ حَتَّىٰ تَمُوتَ فِي أُمَّةٍ رَّسُولًا ﴾<sup>(٢)</sup>  
 وأَوْحَيْتَ مَسْحَدَهُ الْعَذَابِ عِندَ عَقِيمِ رَسُولٍ ، قَالَ بِرَكَ اسْمُهُ ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ  
 فِرْعَوْنَ رَسُولًا ، فَعَسَىٰ فِرْعَوْنُ أَرْسُولٌ ، فَجَدَّاهُ أَخَذَا وَيْلًا ﴾<sup>(٣)</sup>  
 وقد فضل الله سبحانه المرسلين من أئيمته على غير المرسلين بتلجيم اسمته ، وتحتج  
 بقوله<sup>(٤)</sup> الأمانة ، ولصبر على ذى الكفر من وتكذيب المحمدين  
 ومن أخفى المنازل عند الملوك وأتبعه ، وأقرب الأسماء منها<sup>(٥)</sup> وأوصده ، مبررة  
 لترسل بها ويب أمددها

(٢) سورة القصص / ٥٩

(٤) فى الأصل « قل » .

(١) سورة الإسراء / ١٦

(٣) سورة النمل / ١٥ - ١٦

(٥) فى الأصل « سب » .



## الباب الرابع

« أدكر فيه أن لكتاب مقصور على معناه الذي تنصته لا يتعداه إلى »  
 « غيره ، وإن ارسول يتصرف في مذاهب الحجة ؛ وأرهن أن الكتاب »  
 « يد ، وارسول لسان ، وأن الواجب على الملوك أن يقرؤا كتبهم »  
 « بالرسول في ذلك من كمال الفائدة ووجوب الحجة ، ونقطع ارسول »  
 « الأمر إذا كان مأموراً من غير مراحمة ولا احتياج إلى استدلال مرسله »

قال الحكميم : انكتاب يد وارسول لسان

وقال غيره : « انكتاب مقصور على معناه الذي تنصته لا يتعداه إلى غيره ، والرسول  
 أن يتصرف في أمراء الحجة ، وثنائي<sup>(١)</sup> لنظم الألفه ، ويحرم على ذلك البيعة ،  
 ويجهل في نفع نصته ، احتياط من يرى أن في تمام الأمر على يده ، واشطامه بعبه  
 وسيفارته ، ديداً على موصيه ، وثبتت بطرته . ورث حكم الرسول في الأمور وحير في  
 التدبير ، على حسب ما وحنه بشاهدة وينتصاب<sup>(٢)</sup> في التذة واساقفة

قال بعض الأدباء من الحكماء :

ليس الكتاب سالف لك منبعاً حتى يكون مع الكتاب رسول  
 ما في كتابك غير ما تحلته لكن رسولك كيف شاء يقول  
 فإذا جمعتهم ولم تغيرهما يسبح النجاش وأدرك الامول

وقال غيره عن يجري في الحكمة مجراه :

أقرت كتابك بالرسول فإنه أقصى لما حاولت فيه وأعذر  
 وإذا اقتصر على الكتاب فإن من كابتت في رد أجواب محير  
 إن أثر التقديم هو مقدم أو أثر التأخير فهو مؤخر<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل : سالف . ويقال : تأتي فلان للأمر إذا سأل به وأناه من وجهه (اللسان) .

(٢) يستصحب : يصوب رأيه (الأساس) .

(٣) التصدير في مقدم ومؤخر يعود على الجواب .

وقال حكيم العرب في التفويض إلى الرسول :

إذا كنت في حاجة مرسلًا فأُرِيل حكيم ولا توصه<sup>(١)</sup> (٦ ب)

عني أن هذا المذهب مردول عند الحرمة<sup>(٢)</sup> الألبت<sup>(٣)</sup> والحجر بين العقلاء ، الذين حبروا  
الأمور بغير غفولهم وأصافوا إليه ما استعدوا من تحرب أبنهم

---

(١) البت لعمدة من حبر من أبي طالب . انظر . الإصانة ، والمهاجرين والساوي لليمين  
(١٦٩) .

(٢) الحرمة ج حازم . (القاموس)

(٣) ألباء كاشياء ج لبيب وهو الناقل (القاموس) .

## الباب الخامس

« في نهي الرسول عن تعدي ما أرسل به ، وأن يحصى رأي المرسل »  
 « ولا يصيب رأيه ، وسبه عن الوم بالرسالة أو التحريم ، وإلا أخوَجَ »  
 « إلى رسول ثان »

أمرؤا بأداء الرسالة على وجهها ، ونهوا عن لشك والتعريف بحيلة حتاج ما<sup>(١)</sup> إلى  
 رسول ثان . فأخذ هذا المعنى بعض الشعراء المحمدين والحكام المطوعين فقالوا :  
 إني استديتلك للرسالة بعد ما      دُرْتُ أُمرى مُدَّةً ونُعدوا  
 اعلمُ بأنك إن أضمتَ وصيتي      فُصنت - أدُّ للإصانة حامدا  
 وإذا أجدت بها فإفك عاتق      عما أردت سطت عذرك حامدا  
 إن الرسول إذا استبد برأيه      وعصى وبن الأمر كال مُعديدا  
 وقال بعض الشعراء في رسولٍ وَرِثَ فَأخوَجَ سِرِّه إلى رسول ثان :  
 شرَّ الرُّسولِ من يحتاج سره      [ منه ] إلى العود والأمران سِتال<sup>(٢)</sup>  
 لذلك ما قال أهلُ العلم في منكر      طرقت كلُّ أحي حبل طرِيقان

(١) في الأصل « خيفة ما احتاج » .

(٢) سقطت في الأصل « منه » وتصحيح عن مروج الذهب ( ٢ ، ٥٤٢ ) .

## الباب السادس

« أدكر فيه كيف يسعى الرسول أن يعقل إذا سر بين ملكين ، وكان »  
 « أحدهما يرعد ويخوف ، وبعد ويستعد ، يصغر إليه عيه ، وما أحب »  
 « ه حصص الرسل وقد عوب على أنه لم ير شيئاً مما رآه طرفه ، مما عظم »  
 « ه في عين من رسل إليه ، ومكته »

### قال الحكم

« حتر رستك في هدتك وصاحت ومهتاك ومطرك وليلة علك . رجلاً  
 حصية ، سم ، حولا فتنا<sup>(١)</sup> ، قبيح امة مشهر لفرصة (٧) دارأي حزن ، وقوس  
 قس ، وساب سبط وقت حلد ، قصا لفظك لتدير ومستبلاً<sup>(٢)</sup> لما رحو أو تحاول  
 باخرمة وإصاة أراي ، ومتمنأ له باخدر والتمير ، سامياً إلى ما يستدعه إيت ويستدعه  
 علك . إن حاول جرأ أمر أحسن اعتلاقه<sup>(٣)</sup> . ومن رام دفعه أحسن رده ، حاصر الفصاحة  
 مشدر بصرة طاهر الطلاق ، وذا على الخج ، ثمناً لما قصص حصصك باقياً لما أرم  
 يحيل الدصل في شخص الحق ، واخق في شخص الدصل ، متى رام احتجاجاً علك ، أذا على  
 أهل اليد في مواقفه ومثله ، محتلاً في محاورته ومكائده ، حاصلاً مع هذا العلم الفرائص  
 والسس والأحكام والسير ، يبتدى بش من سلف في يورده وغديره ، علة شحوا انطراج  
 والحسابات<sup>(٤)</sup> وسائر الأعمال ، ليسطر كلاً بحسب ما يراه من صوابه وحطائه . ويكن من  
 أهل اشرف والنبوة ، داخلة عاية ، فإنه لا يذ مفتقير آثار أولئك ، بح<sup>(٥)</sup> لماقها ،  
 مساو لأهل فيها ، فتي<sup>(٦)</sup> اجتماع لك فيه هذه الجصل ، وحله من بدت ، وأطلعه

(١) رجل حول فب . طلب الأمور ويحال الخس (الأساس) وأخر سكلن للبرد (١) .  
 (٧٨٥ ط . أوربة)  
 (٢) استظه : حله  
 (٣) علق الأمر على صفة (القاموس)  
 (٤) كذا في الأصل . ويرى الأستاذ كرد على أنها الجابات .  
 (٥) في الأصل « بح »  
 (٦) في الأصل « بح »



طَلَعَ أَمْرُكَ<sup>(١)</sup> خَطِيرُهُ وَحَقِيرُهُ ، وَاسْتَشِيرُهُ فِي بَدَائَتِ<sup>(٢)</sup> لَطِيفِهَا وَجَلِيلِهَا . وَهِيَ أَحَلَّتْ لَهُ هَذِهِ إِحْلَالٌ ، كَمَا تَجَبَّاهُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ . وَكَانَ كَالسَّالِكِ طَرِيقًا (٧ ب) لَا يَدْرِي أَيْنَ يُوْتَمُّ مِنْهُ . وَقَالَ أَبُو رَدَى فِي الْيَاسَةِ الْمُخْتَصِرَةِ : « وَأَنْ يَكُونَ أَدَى يُخْتَارُهُ لِلتَّوْحَةِ فِي الرِّسَالِ ، جَهْرُ الصَّوْتِ حَسَنٌ ارْتَوَاءٌ وَالْمَطَرُ . مَقُولُ الشَّيْءِ ، حَسَنُ الْبَيِّنِ ، جَيِّدُ الْمِيزَانَةِ ، حَافِظًا مَا يَنْتَلِعُ لِيُوَدِّيَهُ عَلَى وَجْهِهِ . وَلَا يَجْمَعُ الصَّدَقَ عَنْ سُلْطَانِهِ رِعَاةً يَقْدَمُ فِيهِمْ تَوَحُّهُ إِيَّاهُ . وَلَا مَهَابَهُ يَنْشَعُرُهَا فِي عَمَلِهِ ، وَتَقْدِيمُ النَّصِيحَةِ رَثِيمُهُ<sup>(٣)</sup> . فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنِ الْمُسْتَكُونُ هَذَا الْعَمَلِ ، وَاسْتَعْمَلَ بَاءً مِنْ التَّخَرُّفِ وَالتَّوْحِيهِ ، فِي يَخْتَلِفُ فِيهِ بَيْنَ السُّلْطَانِ وَبَيْنَ مَنْ رَأَاهُ وَيُسْقِيهِ عَلَى حِدَاثِهِ ، فَإِنْ عَدَا هَذِهِ الصِّفَةَ وَقَعَ فِي أَعْمَالِ السُّلْطَانِ بِدَلَالَةِ أَطْرُقِ حَتَّى وَأَعْظَمُ صَرَرُ . وَبِذَلِكَ يَحِبُّ عَلَى السَّائِسِ أَنْ يَخْتَارَ فِي تَخْيِيرِهِ هَذَا الْعَمَلُ مَنْ يَصْلُحُ > (٨) < وَيَسْتَمِينُ بِهِ وَيُجَرِّبُهُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَلَا يَحْتَمِلُ مَتَوَلِيَهُ عَلَى تَقْصِيرِ قَمْعٍ مِنْهُ فَيُعْرَضُ أَمْرُ السُّلْطَانِ وَفُتُوحُ إِحْلَالِ الْإِنْسَانِ فِيهِ

وَمَنْ يَرَى السُّلْطَانُ « يَكُونُ رَسُومًا مَذْكُورًا ، وَسَيًّا قَسِيمًا ، لَا تَقْتَضِيهِ الْعَيْنُ » وَلَا يَدْرِي « جَنَّةً ، عَمِيْقًا حَتَّى الْمَسَاءِ ، حَسَنُ الْمَسَاءِ ، حَذَرُ الْبَصَرِ ، دَكَاةُ الْقَلْبِ ، يَعْجَمُ الْإِعْيَاءُ وَيُنَظَرُ الْمُلُوكُ عَلَى السَّوَاءِ ؛ فَإِنَّهُ إِنَّمَا مَطْلُقُ مَسَاءٍ مَرْسَلُهُ فَإِذَا ذَكَرُوهُ عُرِفَ ، وَبِذَا خَيْرُ (٨) » . إِيَّاهُ لَمْ يُخْتَرِ . وَبِحَبِّ أَنْ يُجْعَلَ كُلُّ مَا أَمْكَلُ أَوْ قَدْ ؛ وَالْعَامَّةُ تَزِمُّ الرِّئَاةَ أَكْثَرُ مِمَّا تَزِمُّ الْكُدِّيَّةَ وَاسْتِدَادَ . وَيَحِبُّ أَنْ تَرُوحَ عَيْنُهُ فِي مَحْتَاجِ إِيَّاهُ . حَتَّى لَا تَشْرَةَ عَيْنُهُ بِي مَا يُبْدِلُ لَهُ وَيُدْفَعُ إِيَّاهُ ؛ فَإِنَّ الطَّمْعَ يَقْطَعُ الْحُجَّةَ . وَارْسُولُ أَمِينٍ لَا أَمِينٍ عَلَيْهِ ؛ فَيَحِبُّ أَنْ يُرْتَبَنَ بِالْإِحْسَانِ إِيَّاهُ وَالْإِفْصَالِ عَنْهُ .

وَأَعْمَ أَنْ لِلرَّسَالَةِ حُدُودًا لَا يَتَسَعَّ مَعْنِيهَا ، وَحَقُوقًا يُلْزَمُ لِقَاءُهَا ، أَوْ هَذَا يَشَارُ الصَّدَقَ ، وَتَعْمُدُ الصَّحْحَ ، وَأَنْ يَصْدَعَ بَارِسَالَهُ ، وَهُوَ أَنْ يُدْمِجَ الْمَعْنَى انْقِلِيطُ مِنْهَا فِي الْأَلْفَاظِ اللَّيِّنَةِ ، وَأَنْ يَتَأَدَّبَ بِأَدَبِ اللَّهِ عَالِي فِي أَدَبِ رُسُلِهِ السَّكِرَامِ حَيْثُ يَقُولُ ﴿ قَوْلًا لَا قَوْلًا لِيًّا لَعَلَّهُ يَنْدَكِرُ أَوْ يَحْتَنِي<sup>(٤)</sup> .

(١) قَالَ أَطْلَعَهُ طَلَعَ أَمْرِي بِالْكَسْرِ أَفْتَحُهُ سَرِي (الْبَلَدِ)

(٢) سِدَاة : أَذْهَرُ مَسَاحٍ (بِالْمَعْنَى) (٣) تَعْدِيمٌ ، مَطْلُوفٌ عَلَى الصَّدَقِ

(٤) سُرُورَةٌ طَهْ ٤٤

وقال شاعر العرب:

لينوا لسا في القول إنا مفشّر  
ناي مقدّسا على الإعلاط  
واقه قد أمر النبي وصيّوه<sup>(١)</sup> في وحشه بالآلة الألدط

والرسول مع هذه الأمور محتج من الإقدام والحرّة إلى مثل ما محتج إليه من الوفاء  
والركانة<sup>(٢)</sup>، لأنه يس على كل الصلقات يشته ، ولا سكلها بين ورى به يسه ، لا أن  
يصدع بالرسالة على ما هي من لم تكن حرثا حرمها ، وأحلّ بها وأفد معانيها  
وحكى أصحاب الثير فيها ثقلوه (٨ ب) من أحبار عبد الملك من مروان أنه أرسل بعض  
أصحابه إلى الخصاص من يوسف رسالة غليظة ، وحذّره من عذيب أو إلهه أعطاه ، فأذاها  
وعاد إليه فقال له : أدنّت ما تخلفتك ؟ قال : سم يا أمير المؤمنين فقال : أما لو أعمل  
لصرت عقلت فقال : هذ عفت المصصة فانه اب الطاعة ؟ وأمر له بخاترة وخلاص<sup>(٣)</sup>

(١) المراد موسى عليه السلام وأخاه هارون (٢) ركن ككرم مكانه إذ سكن (القلموس)

(٣) الخلاص بالنصر ما عمل عليه من الدواب في الله - سنة ( للقلموس )

## الباب السابع

« أذكر فيه إدام تكن الرسول وقوراً ثابت العقل ، وورد من الأعداء . »  
 « على من يرعد ويرق عليه ، ويجمع له عدده وعدده ، فأكثر »  
 « الرسول التفت أن يرسله »

قال المؤلف ومضى م يكن الرسول وقوراً ، ثابت العقل شجاعاً ، وورد من الأعداء ، على من يرعد ويرق عليه ، ويجمع له عدده وعدده ، فكثير الرسول التفت إلى ذلك ، صنف مرسله ووثقه ، وأومر المرسل إليه أن صاحبه دون قوته وسننه .  
 وأورد أيضاً السير أن رسولاً لعصم موك لفرس<sup>(١)</sup> ورد على هشام بن عبد الله وقد كان أعداه وحشده ، فمرد الرسول على الإطرائ وترك استفتى والبطرمامه ، ولم يفر شيئاً مما أعد له فقبل به في ذلك . فقال : « إن عيسى وقلبي مملوءان مما خلقته ورأى ، يشبههما عظيم ما عهد عن صغير ما عهدكم » ، فوقع قوله إلى هشام ، فقال : « > قال < الله للملح ، ما صاحبه ( ٩ ) > قال عمر بن الخطاب : « إدام عهد برسائه »  
 وجاء في الخبر عن سيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إدام عهد برسائه »  
 وبدأ فيمكن حسن الوجه حسن الاسم<sup>(٢)</sup>  
 وقوت الحكما : « ثلاثة تدل على ثلاثة : الهدية على الهدى ، والكتاب على الكتاب والرسول على مرسل<sup>(٣)</sup> »

(١) كندى لأسر وجها ٢٠٠

(٢) أورد في تاريخه من جمع على معنى ( ٣٦٦/١٤ ) ، فقد الطال  
 ر عن : من لا يولد في حربه جمع على معنى ( ورقة ٣٦٦ ) . عبيد التعم للسكي  
 ( ١٤٦ ) شعاع حسن من ( ٣٩ ) مدسج حرم ( من ٤٤ ) . ومارتني في دائرة  
 المعارف الإسلامية

(٣) حدث حسن ، جامع صحيح

٤ في بيان وبيان للمعاني ( ١٨١ ) وكان عيسى بن خالد يقول : ثلاثة أشياء تدل على  
 عيون أرواحها : كتاب يدل على مقدار ، عقل كانه ، ورسول على مقدار عن مرسله ، والهدية على  
 مقدار مهيديها ، وانظر العقد القرط ( ٢٠٩ : ٢٠٩ ) طبعه المصنف .

وقالوا : رسولُ ابنِ مَكَّانَ رَأَى ، وَكُنَانَهُ مَكَّانَ عَقَبَهُ .

وقال الشاعر :

نَحْيِرُ رَسُولِكَ ابْنَ رَسُولٍ      يَنْتَ عَلَى عَقْلِ مَنْ أَرْسَلَهُ  
تَرَاهُ إِذَا كَانَ دَا حِكْمَةً      يُسَبِّحُ أَحْسَنَ مَا حُكِّمَهُ  
فِيهِمْ مُتَنَبِّضَاتِ الْأُمُورِ      وَيَفْتَحُ أُمَامَهَا الْقَفْلَةَ  
وَيَرْجِعُ ابْنَ كَلِّ دَا غَيْرَةً <sup>(١)</sup>      عَلَيْهِ الْأُمُورُ الَّتِي هُنَّ لَهُ

وقيل لعبد الله بن العباس رسول الله عليه « ما منعك عن رضى الله عنه ، أن يرسلك يوم الحكيم ؟ » ، قال : « سَمِعَهُ وَاللَّهِ ، حَاكِرُ الْمَدَنِ وَبَحْثَةُ الْأَسْطَلَاءِ . وَوَاللَّهِ لَمْ وَجَّهْ حُلُسَتِي فِي مَدَارِجِ أَعْلَاسِهِ ، وَفِتْنَتِ لِمَا أَتَزَمُّ ، وَمُزَيَّرَاتِ عَقْبِي ، سَفَّ <sup>(٢)</sup> إِدْ مَدَرٍ ، وَأَعْلِيَرِ إِدْ سَفَّ ، وَلَكِنْ مَضَى قَدَرٌ ، وَبَعَى أَسَفٌ ، وَآخِرُهُ حَيْرٌ لِأَمِيرِ مُؤْمِنِينَ . »

(١) . اسرة ، لعلة (٢) . عن أسف سحره ودا حبط ولم يقع (اللسان)



## الباب الثامن

« في أن الرسول قد لم يكن متنبياً صورياً ، سأل من العلق<sup>(١)</sup> ، وكان »  
 « متلفساً إلى ما حمله من أهله وماله ، كان صعبه فيها على مرسله ، لاله »  
 « أو عاد على يده بأمره يفصله ، ورأى لم يبرمه . ( ٩ ب ) »

ومحتاج الرسول من الخير وكظم العيظ ما يحتاج إليه من الصبر على طول النكث وتراخي  
 المقدم . فإن الرسول إنما وُضع إلى سحف ودُفع إلى صائش ، فهدت إليه منه الكلمة  
 البديعة ، فيحققه من سورة<sup>(٢)</sup> العنص ، وتثبت عيه من سلطان الفيظ ما يتخون عزيمه  
 ورأيه . وتقصه عن سبيله ، خججه ويده . كل ما في رسالته وهو مع الحلم والكظم  
 أخلق بسحج ويوع أراد . ويد . نكس متنبياً صورياً ، مكيناً من عقله ، فمضى بالملك  
 الحارم ، انحمر برأيه ، لم يرجع لعنه ، انتهى<sup>(٣)</sup> لا يعضى . لا يرى تنقبت أمتح ، لم  
 يحل الرسول من أن يهجم به انتهى<sup>(٤)</sup> والمعهلة على إحدى حنتين لاثلك له : بنا أن  
 يتفاد إلى مؤتة من رسل يمه على مائى به فيه لحظ ، وعلى مرسله العين ، حرصاً على  
 سرعة الكثرة وعجز لأؤنة ، وإثبات يعود بأمر لم يفصل ، ورأى لم يبرمه<sup>(٥)</sup> ،  
 فيرجع كما بدأ

(١) انتهى كذا في الأصل . وهي ، كسر د ، ثلثين والأشعث ( القاموس ) وقد يكون العلق

أو انتهى .

(٢) في الأصل . « سورة » وسورة العنص وتويه ( القاموس )

(٣) في الأصل مكررة

(٤) انتهى - حصر وصى صدر وثلة الصبر . انظر الكلل للبرد ( ١ : ١٠ ) . وهي في

الأصل انتهى وما أشد : أحكم وأوسع

(٥) تعالى . أثرت بعد أحكم . يرم ( الصبح )

ومن أمثالهم « رت عجله تَهَب ريشاً » . على أن الأول قد قال : وللريش في بعض  
الأحاديث أسرع »

وقال بعض الشعراء

وأول ما يكون العت طلاً وكثر ودفعه مقصير عيشاً

وقال الآخر

وما راح محروم ولا رات متحيز ( ١٠ )

## الباب التاسع

« في من أذيع من رنسل ثلوث إلى أن حمله مسكه إلى ملك آخر »  
 « رسالة عبيطة وأمره أن يؤديها على وجهها ، وحظر عليه أن يعيدها »  
 « عن <sup>(١)</sup> هينها ، أو بحريف شيء من معناه ، ولقطها ، وأوجه الذي به »  
 « احتار ، حتى أذى الرسالة ونسليم من مفره <sup>(٢)</sup> الملك المرسل إليه »  
 « وعاد محمد منه وقد أصبح لمن أرسله وأذى مقالته »

ورد في سيرة العرس أن أحد موكلهم قد أتى إلى بعض ملك الخواريين له رسالة مع بعض من احتار <sup>(٣)</sup> فكتبه وعرفه صدق لمحتة وأما أنه وكانت عبيطة ، وحظر عليه أن يعيدها عن هينها أو بحرف شيء من معناه ، ولقطها ، وحذره من نحو ما رسم له من ذلك فآذى إلى الملك المرسل إليه ما حفظه وأعطاه فقال الملك الرسول « إن صاحبك لم يخفي هذه المقالة ، وأنت المحترق بها على . وبنى منها سمعى وقهى ، وما شدة عيطى ، وما تسكين حبيقتى إلا ما به في عديت » . فقال له الرسول « هو من عديت أيها الملك ! فإن سكل مقال حو . وإن قبح أذنته على حاله : قول له ذلك : « هينها ! إن توحه إلى من تحبه عن سمع ما يسوؤه وبعثه ما حفظه » فقال الرسول « إن من المعجب أن أفتك به من من يدرى ، وبنى عديت ، ثم ألقاه كلامك فلا ألق بحلمه وبنى معه . » . هـ هـ هـ أقول حبيطته <sup>(٤)</sup> وسأل سحمتة <sup>(٥)</sup> . وقال « مثبت من رنسل بين ثلوث ، ما سون منبغ غير صوم »

(١) حرقة لاني (عاموس)

(٢) حطه حنه وحسب

(١) في الأصل « من »

(٣) في الأصل « ح »

(٥) سحمة حقه

## الباب العاشر

« في أن وهن الرسول عائد على من أرسله ، و < كذلك > احتلاله »  
 « وضعه . وأن الرسول إذا كان تاماً ذا بين ورؤاء ، ف فيه من فصل »  
 « عائد على من أرسله ، ومسوب إليه » . ( ١٠ ب )

ومتى كان الرسول دور مرسله في رأى وعقل ورؤاء وُسل طُن مرسله أكثر من  
 احتلاله ومتى كان أتم منه وأرشد في هذه الأحوال ، طُن مرسله فوق ذلك من التمدد  
 فقوّار<sup>(١)</sup> الرسول يُقر<sup>(٢)</sup> المرسل ، وإن كان « صِلًا » واحتلال المرسل لا يمر لرسول إذا  
 كان كاملاً ويحتاج الرسول من التصون والبراهة إلى ما يحتاج إليه من ترك الإطراف في  
 الانقاص والحشمة حتى لا تكون عَرَضُه في مُعرض عيبه من عظيم له . كَتَبَ دِيه ولا  
 حياة مرسية ولا بيع أمته . ولا يأتي من بسيره ولطيفه ما يوجب قبوله الأس ويوقع  
 الامتناع منه النفاذ والوحشة .

(١) «سوار بالفتح الميب والخرق (القاموس)»

(٢) «ير من المنة وهي تعيب وتبني (اللسان)»



## الباب الحادى عشر

« فى رسول المحروم ، وما ورد فيه من < آيات > كتب الله عز »  
« وحل ، وكلام اللغاة والشعراء والحكماء »

وقد رآه الله سبحانه رسول محروم الذى < لا > سحج على يديه الأمور ، وإن كان  
العسر واسر حيين بمقاديره ، حن وعلا ، فقد قال عز وحل . **وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا**  
**رَّحْمَتَيْنِ ، أَحَدُهَا أَلْكُلَا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ، وَهُوَ كَلٌّ<sup>(١)</sup> عَلَى مَوْلَاهُ ، ثَمَنٌ تَوَحَّهَ لَا يَنْتَبِ**  
**حَتَّى .** <sup>(٢)</sup>

وَسُتَحَبَّ مِنْ رَسُولٍ أَنْ يُشِيرَ بِهِ السَّحَجُ ، وَتُكْرَى فِي فَمِهِ الصَّغَرُ ، فَيَتَلَقَّى الْأُمُورَ  
بِشَطِّ الْقُدْرَةِ ، وَيُشِيرُهَا بِتَوَاهُفَةِ لَا كَالْمَصْمُوفِ<sup>(٣)</sup> الذى سَقَدَ عَلَى مَعْنَى الْأُمُورِ  
وَيُشِيرُهَا أَبْنَسَ ( ١١ آ ) لَتَصْعَ عَلَيْهَا مَثُورَةٌ لَمَّى وَيَكْمِبُ الْأَعْمَالُ < و > الاحتيال  
والدأب فى نوع الآمال ، كما قال بعض الشعراء .

فَنَ مَا سَحَجَ رَسُولُ      لَ إِذَا سَشِعْرَ الْخَوَارِ  
وَأَرَى الْبَيْتَ بِهِ      قَدْ أُنْ يَنْتَوَ الْخَرِ  
بِمَا تَنْحَجُّ نَفْسًا      رُفَى مَعَهُ الْبَطَرِ  
الذى بَرَكَ الْعَمَلِ      مَرَّ عَلَى أَنَّهُ يَسَّرُ<sup>(٤)</sup>

وقال بعض الشعراء .

وَكُنْتُ إِذْ نَفَقْتُ بِهِ رَسُولًا      سَأَى قُلُوبُ أَنْ يَمِصُّ بَيْتَ  
وَأَسْنَى وَمَا وَتَهَبُ بِهِ      عَلَى أَنَّ ذِكْرًا عِزُّ نَابِ  
وَبَرَجْعُ لَا رَعَايَ اللَّهُ - فِيهِ      إِلَى تَحْنِةٍ مَعْدِ احْتِمَالِ  
يَرُدُّ رَأْسَهُ أُنْدَا حَوَالَى      أَرَاهُ<sup>(٥)</sup> الْإِلَهَ مَعِيرَ دَائِ

(١) سورة العن ٢٦

(٢) سَكَنَ تَمَلَّ

(٣) طَمَعَتِ الْعَادَةُ فِي الْأَعْمَلِ . والمعروف هو المضاف على غير تَمَسَّ ( لقاموس )

(٤) يَسَّرَ مَحْرُكَةً سَهْلًا ( لقاموس ) (٥) فى الأصل « أَرَاهُ إِلَهًا » ولا يستقيم الورد به .

## الباب الثاني عشر

«أذكر فيه ثم استجبت في الرسول بسرائر القدر وعنده جسم»

«وما أصبح من كان قبل<sup>(١)</sup> من رسل ومن كان عملاً»

ويستحب في الرسول تمام القدر وعنده جسم<sup>(٢)</sup>، حتى لا يكون قبل<sup>(٣)</sup> ولا ضيلاً  
وإن كان المراد بغيره، ومحو، تحت سماء، ولكن الصورة منقوشة للسان، وخبر  
يستراحات (١١ ب) ولذلك ما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «يؤدكم لكم  
فقد أحسنكم الله، فإذا دخلتم فدم أحسنكم ودمه، فإذا نطقتم منكم أفسدكم  
وكانت أعينكم لتبين في دوى، ومن أسهل، وما يحب ذلك في جسمه»  
بعض احتياطه خط من خطوط سكر، ولأنها بعد جدي أنه، وقد ربي حرمه،  
وشخصاً إلى شخص كثيرة فاحتمل في أن يكون ذلك له حدود جسمه فلا الصور  
المتغيرة<sup>(٤)</sup>، له فلا يتغيره، وثبت على تلك الخلق المتغيرة له فلا تستمره

وحد في التدرج أن اسمي ما دخل على عبد الله بن عمرو، وما خرج منحه  
طوره واستمره قبل أن يتغير ما، ذلك من عده وساه وقوله وحكمته فقال  
«إنك لا تعلم يا سمى» فاحسب سمى إلى تغير<sup>(٥)</sup> بعد، وإلا صف جواب، فقال  
«وحيث في جسم أمير المؤمنين<sup>(٦)</sup>»

وما أهدى عين من جسمه إلى معده من في نفس، كان وسيم جسمه  
«عين، فأخذ معده عيه، فقال «هذه أمداه<sup>(٧)</sup> فيكم؟» فقال الرسول  
«عنوان من الله عند» فكان هذا الخوف «أمة في الإحسان وتعدد، لأنه عند

١ في شدة، وثباته، وسهولة في عمل وهو في كائن وفيه، لا من  
(٢) هذه جملة، ما جسم، وما في سمى، جسم (٣) في الأسس «قوله»  
(٤) سؤدد من شيخ خور، وصرو، ف (٥) من حال  
(٦) خبر ما، من عده سمى من حدث في عهد يزيد (١٦٨) وفي خبر  
١ (١٦٦) «قوله» ما من سمى، في روح في جسمه  
(٧) أمداه عند وجد

لعائلة مؤمنة ، وكان جواب اشعبي متحلاً لأنه غير ( ١٢ ) ( الامامة عين ونقيصة  
وقد قال شعبي العرب

سَبَّحَ لِي أَلِ الْقَهْمَةِ <sup>(١)</sup> يَا وَيْلَهُ وَأَنْ أَسْبَدَّ الْبَحْلَ طَهَاهُ  
فَكُلُّ مَوْلَا أَرَدْتُ أَنْ تَتَجَمَّعَ هَذِهِ الْفَصَائِلُ عَلَى مَرَايَا فِي رُتْبَةٍ فَيَكُونُ الرَّسُولُ  
حَسَنَ الْأَمْرِ وَالْخَلْقِ وَالنَّاسِ

ونقول اواة . م يعرف مولا لطف . ولا كذا . أوحراً . من هذخديسين وكتبه  
وهو قوله عز وجل <sup>(٢)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّهُ يَمْشِي فِي بَيْنِكُمْ فَإِنْ وَلَّى فَأَعْبُوا  
وَأَتَى مُنْهِي <sup>(٣)</sup>

وعيب بعض أهل البيت والامامة ، وكان أدباً ، فاشد بديها  
عَنْ رَسُولِ وَنُظْمَةٍ فِي رَأْيِهِ حَيْرَ لَهُ مِنْ شُكْلِهِ وَسَهَابِهِ  
فَدُخِّنَ لَيْلَى الْقُرْشِيِّ أَيْةً . نَفْسُهُ عَنْ حَبْلٍ نُونُهُ  
مَصْرُ هَدِيدٍ دَوْدَ مَعَالٍ بِخَاجِ صَاهِرٍ فَحَبَّ وَفَنَانِهِ  
فَصَى وَعَادَ إِلَى النَّبِيِّ مَشْرَاً نَامُصِحٍ فِي إِيدَاعِهِ وَأَدَانِهِ

## الباب الثالث عشر

« أدكر فيه ما كانت تعمل عليه العرس إذ آثرت أن تتحد من رعاها »  
 « من سده للزمانه وسيدرة ، والحمة التي ختجه بها ، فإذا صبح على »  
 « الاشلاء والحمة ، حينئذ تتحد رسولا »

قال الحكيم رسولك تراحم عفتك

من كتاب « أخلاق منك »<sup>(١)</sup> (١٢ ب)

« وليكن رسول صبح الفطرة<sup>(٢)</sup> وبراغ ، ذابن وعدة ، حمير<sup>(٣)</sup> معارج  
 الكلام ووجهه<sup>(٤)</sup> ، مؤدب لأفراط ملك ومعايب ، صدوق للهجة ، لا يميل إلى طمع<sup>(٥)</sup> ،  
 حافظاً لما تحمل ، وعلى منك أن تمتحن رسوله بحمة طويلة قبل أن يحصله رسولا » ،  
 ما كانت تعمل عليه مؤدب القرم في الحمة .

« إذ آثرت أن تتحد من رعاها من تحصله رسولا [ إلى بعض ملوك الأرض ]<sup>(٦)</sup>  
 كانت تمتحنه بحمة طويلة فذوق ما يتدنى به من محنة أن تحبه رسولا إلى بعض حصة  
 الملك و [ من ]<sup>(٧)</sup> في فراداه ، في<sup>(٨)</sup> رسالته ثم تقدم عدلها عليه يحفظ رسالته<sup>(٩)</sup> ويكتبها  
 على بعض كلامه ومعايبه فإذ رجع برسول رساله وجاء التيقن بما كتب من ألفاظه ، قابل  
 بها الملك أفراط برسول ، فإن اعقت ، أو اعقت معايبها عرف بها ملك صبح عقده وصدق  
 لهجته ، ثم جعله الملك رسولا إلى علوه ، وجعل عليه عيب يحفظ ألفاده ويكتبها ، ثم رخصها

(١) انظر كتابه « تاج في أخلاق منك » ، ص ١٢١

(٢) في صبح الأعشى ١١٦ ، ١١٧ ، مكررة .

(٣) في الأصل « وصر »

(٤) في تاج « معارج » كلام وأخوه ، وكذا في صبح الأعشى ١١٦ ، ١١٧

(٥) في تاج « لا يميل إلى طمع ولا طمع » وضع شيئا وعيب

(٦) الرسالة من تاج (ص ١٢٢) (٧) نادرة من تاج (ص ١٢٢) .

(٨) في الأصل « وفي رسالته » . (٩) في تاج « وفي رسالته »



إلى الملك . فإن اتفق كلام الرسول وكلام عين الملك ، علم أن رسوله قد صدقه عن عدوه ، ولم يتردد للعدوة التي بينهما . فإذا صحَّح على الالتئام والخيرة جعله الملك رسولاً إلى ملوك الأمم الخيرة<sup>(١)</sup> له ووثق به . ثم (١١٣) كان من الملك الموحه أنه أن<sup>(٢)</sup> يقيم خبره مقام الحجّة<sup>(٣)</sup> .

من بين فارس<sup>(٤)</sup>

كان من سفتهم أن ليك إذا أرسل رسولاً جليلاً ذا مربية شاهرة<sup>(٥)</sup> ومربة عامرة ، إلى رجل صغير المدة عاصم المنة رسالة ، أن يكون الرّسل متدلاً من رسل إليه ، وحالاً بين يديه ، وموفيه حق الرسالة عليه ، حتى يتم ذلك الأمر ، ثم حد ذلك يعود كل واحد منهما إلى منزلته .

من « السياسة العامة »<sup>(٦)</sup>

« وأعدوا أسكندر أن الفرس أصحاب قتل ، فاستعمل معهم ، فإيه باب من تجريد السحت<sup>(٧)</sup> فإذا أرسلت إليهم رسولاً فلا ترسله سليم المين البهي ، فإنهم يتطهرون به ، وذلك لأنهم يقولون إنها للشمس . وإذا دخل رسولك عليهم فبأحد ما أمكنه ولا يدفع إليهم شيئاً ومزّه الأي حك رأسه ولا يشير بيده إليهم ، فإذا قصد فلا يقعد بأمرهم في المرة الأولى ، فإنهم يقتمون ويتقونك سبه . وليردّ عليهم رسولك في كل ما يقولون لا ، إلا أن يكون أمراً يتبنا فإن سألوه عن حادثة منك قال : كما يحب أن يكون صديقه ، وهو على خلاف ما يريد أعداؤه<sup>(٨)</sup> . وإذا انصرف فلا يكثّر التمسّك إلى ملادم ، فإنهم يكرهون ذلك . ولا ينأول

(١) في الأصل « مخالفه » (٢) في الأصل « لا تخيم » ولا يتقيم المعنى بها

(٣) ورد هذا النص في صحاح الأعمش وألغاه مخالفة . (١١٦ : ١١٧) .

(٤) في شعاع النسخ (س ١٦) « آيين معي اسادة . أعني عمره المولود » قلت . ولا في النسخ كتاب اسمه « آيين » نقل عنه ابن خبيرة في عبور الأخبار نقولاً كثيرة . واستعمل المصنف هذه الكلمة في البيان والتبيين ، كثيراً .

(٥) كذا في الأصل ، ولعلها بمعنى معشورة .

(٦) في الأصل « سياسة » . انظر لتعريف هذا الكتاب في مدخل فهرست مكتب في هذا الكتاب

(٧) تجريد أي إخراج ، والبحث الخط (شعاع النسخ ٣٦) .

(٨) في الأصل « ما يرمون أعلاوه » .

من داخل مدنتهم ولا من خارجها (١٣ ب) ولا من أمهاتها شت<sup>(١)</sup> فإسهم يكرهون  
ذلك ويتطهرون به<sup>(٢)</sup>

قال حكيم العرب نارسول يعني المرسل

ومن وصية عهذ من ألى صبرة ليريد وده « وليكن نرسول بى و بىك من يعقل  
عى وعى . ودا كتنك كتنك كثر اسطرفيه فإن كتاب الرجل موضع عقله ،  
ورسوله موضع رأيه

## الباب الرابع عشر

« في المعنى عن إرسال الرسل ، ومن جرى عليه خلق من الملوك في »  
 « بديرة <sup>(١)</sup> لأجل كذب الرسول ، وما حورى به من حال في سنة »  
 « والتحذير من الاستدانة <sup>(٢)</sup> إلى رسل ، وما كانت العرب بعده من »  
 « لأحبيهم على من يصدقهم ثم أحبه مورد عنهم ، رد الأحبة »  
 « مطان الصدق والكذب »

قال الحكماء : كذب الصغير ظل التذية  
 من « أسامة الحاشية

« أقل رسله » سكران من ثلث ، فإن الألف منهم كثيرة ، وقد أرسلت رسولا  
 فاحتبر دكانه وفهمته ، وخبر أن يكون مريفاً أو كثير الكلام أو متحداً أو من يحب  
 شرب البيرة ، ورسله من قسرت جاهلاً بحدث ما يتم في حوائك إلا يسيراً ، وغير حارري  
 بحري علمه بدين ولا دنم سكت ، و « فيه » <sup>(٣)</sup> ، وأمره أن لا يقطع كلامه من حديثه ،  
 فيها حصة لا يكون في ذنب ، و « فيه من تحذير ما نشره به ، ومراة ألا يشرب بديلاً ؟ »  
 فإن الناس يخالون الرسل بالفتاح ويستخرجون من حين صدورهم <sup>(٤)</sup>  
 من حكمه لعرض

كان أردشير من مائت ( ١٤ ) عمول « كما من ده سعة الرسول مير  
 جلة و <sup>(٥)</sup> كما من <sup>(٦)</sup> حوس قد هلك ، وعك كره استهكت ، وما قد اشهب ،  
 وعهد قد نصيحة رسول <sup>(٧)</sup> ، وكاديه ، وحق على الملك إذا وخته رسولا <sup>(٨)</sup> إلى  
 ملك آخر أن يردفه سعد ، و « فيه » سولي نعيم ، وفي أمكه ألا يجمع بين  
 رسولين في طريق لئلا يتلافيا فيها ولا تعرفا فتبطل <sup>(٩)</sup> على قول فيثقل ثم عليه إذا

(١) في الأصل « بديرة » (٢) « بديرة » (٣) « بديرة » (٤) « بديرة » (٥) « بديرة » (٦) « بديرة » (٧) « بديرة » (٨) « بديرة » (٩) « بديرة »

(١٠) في الأصل « بديرة » (١١) « بديرة » (١٢) « بديرة » (١٣) « بديرة » (١٤) « بديرة » (١٥) « بديرة » (١٦) « بديرة » (١٧) « بديرة » (١٨) « بديرة » (١٩) « بديرة » (٢٠) « بديرة »

(٢١) في الأصل « بديرة » (٢٢) « بديرة » (٢٣) « بديرة » (٢٤) « بديرة » (٢٥) « بديرة » (٢٦) « بديرة » (٢٧) « بديرة » (٢٨) « بديرة » (٢٩) « بديرة » (٣٠) « بديرة »

(٣١) في الأصل « بديرة » (٣٢) « بديرة » (٣٣) « بديرة » (٣٤) « بديرة » (٣٥) « بديرة » (٣٦) « بديرة » (٣٧) « بديرة » (٣٨) « بديرة » (٣٩) « بديرة » (٤٠) « بديرة »



بعض ما أملت جعلت نارا<sup>(١)</sup> في الأرض الخطيرة الرقيقة ! « فأمر برع لسانه من قناه<sup>(٢)</sup>  
 قالت الهند : إذا أرسلت رسولا إلى الملك ، فبكر فصيحاً نعتك ونفته ، فإن لم تحده  
 على ما تؤثره في لفته ، فبكر فصيحاً في لفتك ذائيس وعارضة وسنان قد سار من عجبته  
 الضي ، وحكته التحارب ، وحلت الدهر أشرته<sup>(٣)</sup> ، وكان أحد رجلين : إما رجل  
 يعتقد الغور في الآخرة نصحتك ، ويقيمك إماماً ياتممت به ، ويحملك طريقه إلى الله  
 تعالى ، أو دغيب ( ١٥ ) وصدقي وذلي من عيال وأهل ، يلتفت إليهم ومطاله نفسه  
 بالرجوع والسودة ، ولا يحترم عليك حرماً يعلم أنهم من حدوده ومطامير حسه ومعايقه عليه

(١) كذا في الأصل وفي المحسن والناوي ( من ١٦٩ ) « تأمل » .

(٢) وردت هذه العبارة في كتاب « محاسن الملوك » ( مخطوط مصور بدار مكتب نصرية من ٦١ )  
 بألفاظ متقاربة . ووردت في كتاب « الترمذ في حجب الملوك » لفرابي من ٧٤ بألفاظ مختلفة

(٣) أي جبر صروبه ، وحر به حيره وشره وشده : راجعه ( الثاني ) .

## الباب الخامس عشر

« في كانت فرس عمل به ، إذا أردت أن ترسل رسولا إلى موث »

« وما كانت وعمره به ، يارسول وهي في حاضره »

وي<sup>(١)</sup> : « أقدى أن فرس في حاضره كانت ، يارسول رسولا إلى بعض ملك  
 قتله » « أحفظ شيئا أسهر الفرسه ، فبها حسه ، وب<sup>(٢)</sup> : « عد أن الأمر لا دمه  
 وب<sup>(٣)</sup> : « وشعير ميب فانه ضعف وسيله <sup>(٤)</sup> وب<sup>(٥)</sup> : « ولا جرح فانه أوط <sup>(٦)</sup> : « ك وعليث  
 بالصبر فانه سبب الظفر ولا تحس العنبر حتى عرف الفدر <sup>(٧)</sup> »

فإذا توجه للمسير قالت : « اللهم قو ضعفته ، واحسن عفته ، وسد منتته » ، اللهم  
 طوعه ( ١٥ ب ) عول الأرض وهده ، وحته إلى شحه ، واحمله على ركابه <sup>(٨)</sup> ، وسلم  
 له عنقه وقدمه ، وأدره عنه وعط الأعراس والأمر من ، حتى يؤده سدا إلى سالمين »  
 من وصية الاسكندر

« إسكندر : « أن تستعين بضعين متين ، فيصم من قدره وسوء دكره »

من كتاب كتيبة ودمية

« يستمر عقل يرسل <sup>(٩)</sup> رأى ، سويه ومعاينه ، فمن كان شنه للبين والموادة أبحر  
 في رسالته ، يارسول نبي لقب يارسول ، ومحش الصدر <sup>(١٠)</sup> إذا حرق <sup>(١١)</sup> »

( ١ ) كان هذا باب في لأمر مدرجا تحت عنوان باب سادس عشر وهو مكانه في نسخة دله

( ٢ ) في نسخة مريد ( ١٠٣ ) وشبه

( ٣ ) رآه من العقدة ١٢ في نسخة دله

( ٤ ) انظر مع شى ، وقد يكون حور ( ٦ ) في نسخة دله

( ٥ ) « كان كتاب إلى » وحده رجا ٨ في نسخة دله

( ٦ ) « من كلمة ودمية ٢٣٧ »

( ٧ ) والذي في كلمة ودمية : « وسمى » سول رآه وحقه وسه وصفه يجر عن عقل

المرسل ، عليك بالبين والرفق واحم وأر دله سول هو الذي بين صدره دله ومحش صدر

إذا حرق ( اليوم ) من لأمر ودمية ٢٣٧



## الباب السادس عشر

« فی حناص رسول الله ﷺ و توتش بین ملکین و ۴۴ عی »

« حرب او مبارزة »

من <sup>(۱)</sup> حکمت العرب

فان اکتم من صبی فی وصیتہ . لمدت منه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغه  
مبعثہ : « لا تُخَدِّثَنَّ أَمْرًا دُونِي ، فَإِنْ أَرْسَوْنِي بِمَا حَدَّثَ الْأَمْرُ مِنْ عِنْدِهِ حَرَجٌ مِنْ بَدِي  
بَدِي أَرْسَلَهُ ، وَاحْتَقَصَ مِنْ قَوْلِكَ ذَلِكَ ، فَإِنَّكَ بِرَأْسِهِ أَوْ سَيْبِ أَهْلِكَ رَمَلَتْكَ  
وَحَسَمَتْنِي رَسُولًا غَيْرِي »

من حکم یون

قيل لا تطلعوا لحكيم « نبي نبي » « قال » « بدي » « حن وحن »

## الباب السابع عشر

« في معنى عن معاتمة رسل لك محصرة للأمن الناس ، والسمع من »  
 « حداهم وأن لا تنكوا إلا من أدها الرسالة وتحمل الجواب »<sup>(١)</sup>

من سياسة العامة<sup>(٢)</sup>

« لا تفاح » اسكندر رسل معوش بيت ، ولا تنظهم إلى مبدئت بكثرة استحدرك ،  
 وحمى الرسول يصال ما معه من كنس أو رسالة واعده اسكندر أنك من الرمت  
 ارسول بصفة . يكن في ذلك غر ، وفي أرمك حصن ذلك «<sup>(٣)</sup> » .

(١) كان عند ذلك منبر « تنجب عيون » من الناس عشر ، وذهب مكا »

(٢) في الأصل « الناس » .

(٣) في الأصل « وملك » ولعلها كان قلها حرف سقط .

## الباب الثامن عشر

« أدكر فيه من ران مرسته سارته ، ورفع من ملكه بيانه وسيفارته »

فان <sup>(١)</sup> - إذ أحدث ملك في رسة إلى ميت آخر أو عمود له « استمع ما يكتبه ، وصير إلى الملك فاعرضه عليه ، فإذا رصيه ، سأته أن « يرفع عليه محطه » هذه رسالتي . و « إذا > صيرت إلى ميت الآخر فاعرض عليه ارساله من غير أن « تطهره » <sup>(٢)</sup> على أن يحدث ذلك رسم . فإذا أحاطت حفظت ما أجات ، ثم أتت رسة ميت لأول ، وحواب الملك الثاني في رسم ، ثم اعرضه على ميت ثلثي . وإذا رصه سأته أن يرفع فيه محطه « هكذا أدّى إلى ارساله ، وهذا حواي عها » فيه رعب اصطلاح <sup>(٣)</sup> السكال ، وتذكرنا ( ١٦ ) أساطيع الإحالة فيها عليك فيكون ذلك سداً لمعظم الإشارة

من <sup>(٤)</sup> كتاب « تصفية الأذهان » .

حكى الفصل من مرسوم <sup>(٥)</sup> ورابعتم فان كانت ارسال من جهة الملوك إذا حدث بالهدايا أجل اختلافهم إلى فتكون مؤامرات في يجرى معهم من ديوى ، فكنت أسأل الرسل عن سيرة ملوكهم وأحذر عظميتهم ، فدأت رسول ملك لزوم عن سيرة مبيكه ، فقال « نذل عروفه » <sup>(٦)</sup> ، وحرد سيفه ، فاحتجعت عليه القلوب مئة ورعة <sup>(٧)</sup> . لا حيف خنده <sup>(٨)</sup> ولا أخرج رعيته سهل لئون ، حزن السكال الإحالة والحواف مفقودان في يده . قت <sup>(٩)</sup> . فكيف حكاه فان « ردة العزم ويردع الصاه ، ويعطى كل دى حق حقه ، فالرعيّة

(١) كان هذا باب مبرحاً تحت عنوان باب سابع عشر ، وما لا يتوافق وما في هذا الباب هذا الفقرة الأولى ما يدل على أن هذا مكانه .

(٢) في الأصل « تطهر » (٣) في الأصل « ربما اصطلاح السكال »

(٤) في هامش الأصل « باب سابع عشر » وأرى أنها مفعلة . وأن الكلام صلة باب الثامن عشر لموافقته عنوانه ، ومثاقفته ما في الباب التاسع عشر الذي سأق

(٥) في رهمر الآداب ( ١ : ٢٥٣ ) : « قال صاحب . حسبي الفصل من سهل » ثم أورد القصة .

(٦) عروف عروف ( تقياس ) (٧) في رهمر الآداب « رعة ودهه » .

(٨) في رهمر الآداب « لا ينظر خنده » . (٩) في الأصل « قال » .



ولا تُراد منهم غيره فهم من يُعدُّ للفتوح هو يفتش السلاح ويقود الخوश، ومنهم من  
 «عَدَّ للقصد» فهو يابس المردات<sup>(١)</sup> والندشات<sup>(٢)</sup> ومنهم من يصنع أن يوفده الخلفاء  
 لهوك، وتحتل رسلهم إلى مثلث من أهل الخلافة والقدر، وانساب<sup>(٣)</sup> والذكر. فولا  
 نقتهم في، وعليهم مناحي وصديق فيما أورد وؤدى، صادر وو دا، راوى أهلاً للتوحي  
 في وجهه فيه إيت، وفي مثل هذا الف مع (١٧ ب) هذا لتحمل ومع < هذا >  
 المحل من الخلافة، وهي من أهله على ما هي فسكت سكوب معروف ولم يقل في  
 ذلك شيئاً

### من كتاب «تسمية لأهل»

حدث الله كفي قال<sup>(١)</sup> كنت جالس عند حسن بن سهل، وعنده رسول من  
 آخر، وهو يحدث عن أبي بصير عن علي بن أبي طالب قال: «قال: نصبت سنة احتدم شواطئها  
 عيب خرافة الحسب وصفوا لأهل وبنو نسط فخرج حسن بن سهل، فبدر ما ينجيهم،  
 فكانت له حاور «أهل من خوف الله»<sup>(٢)</sup> خلق<sup>(٣)</sup> لا يخلق جديده، وسبب  
 لا حسن مرر به وهو دله على استصلاح منكمته ووجهه عن استعصاها. وقد رعب  
 إيت رعنت بعض المعز عن الالتجاء، ومن لا تريد لأبوة إلى خلقه عز ولا تعصه  
 المود «لأحسن بهم مكا» وما أحد أولى تحفظ أوصيه من موسى، ولا ركوب الله لالة  
 من الدان، ولا تحس إيعيه من الرعي ولم تزل في حمة لا عتيرها معه، وفي رضى لم  
 ككذره سخطه، إلى أنت جرى القدر «عني عنه المصير وذهل عنه الحذر»<sup>(٤)</sup> فسبب  
 الموهوب، والسالب هو الوهاب فعند ربه شكر اسمه، وعنده من طيع النعمة،  
 ولا تنه ينسك<sup>(٥)</sup>، ولا (آ ١٨) عمل الخد، من التذلل بمعز مذل شير كآ ينسك وبين

### (١) كذا في الأصل

(٢) الديارات: واحدها ديرة فصوله بحذره أضراف ويبس من كلام العرب كان عتسها لقصة  
 والأكار (٥٧ جروس) وطول سورت (٢) ٢٣٤  
 (٣) الدان: دمه

(٤) في رهر الآداب (٢٥٤: ١) «قال: حدثني حميد بن عمار»

(٥) زيادة من رهر الآداب (٦) في رأسه عني

(٧) في رأسه عني (٨) في رأسه عني

وعيتك ، فستحق مدموم اسفة . ولكن مؤثره وعسك بصرف القلوب إلى الإقرار بكنه  
الندرة ، وتنبيل الألسن في الدعاء بمحضر اشكره . فإن منك رعا عاقب عنده ليرجعه  
عن سيئ فعه إلى صالح عمله ، ويضعه على ذنب<sup>(١)</sup> شكره بخير به فضل أجره . فأنس  
ذلك أن تقوم فتسدرهم بهذا الكلام ، فتمت . فرجع تقوم عن بابيه ، وقد علم الله مهم  
قبول العطف فدرت عنهم أحلاف خيرات ، وبرت عليهم ركة السموات ، وعاد ضيقهم  
فرحاً وشدتهم انصاحاً<sup>(٢)</sup>

أخبرني قدي في مات رسول منك اليوم بدمشق في زمن معاوية ، فوجد في حية  
لوح ذهب مكتوب فيه خبر . بدا ذهب انقار من لسلاء ، وإذا مات الاعتصام عاش  
لا تقيم ، ورد ظهرت الحيات قتلت له كات

وأخذ في سيرة لعنصر أن ناسيل<sup>(٣)</sup> ملك اليوم رسل إليه رسولاً وكتب إليه : « من  
ناسيل من فلان حتى انتسب إلى ثلاثة آباء وأربعة مئو إلى أخيه لعنصر  
« إن لمثل لمثل يرو مصفا > مصفا > ، ويرو مصفا على نفس ورها بيت  
من وراء ( ١٨ ب ) لواء وقد كان من ربيعة<sup>(٤)</sup> ما كان وميتت وحة الخط فيه .  
وقد كتب لي « مصاع ضووع في مصب عمورية » وأنتك « طسه » ساركة أنتي أنت منها  
أن شعر على « باطلاق بطارقي » ، فإبهم مائة وخمسون بطريقاً<sup>(٥)</sup> وأنا أفندي كل واحد

١ . في الأصل « د »

(٢) في رهر كاد ( ٢٥٥٠١ ) : « فاعتز لها الملك بالفضل » ففعلها الملك ، فاجتمعت  
رعيها على صاعه في لسكروه والحبوب ، « امره في عصر مذكور  
(٣) من مؤلف وفي من عهد لاسم لأن عهد كات أرسل إلى المعصم إثر وفاة عمورية  
أي بعد سنة ٨٢٨ م كما صح منه . و « نيل ذوو » Hassil و « حكم في رطله سنة ٨٦٧ م أي  
بعد سبع وعشرين سنة من تاريخ وفاة عمورية . وبعد خمس وعشرين سنة من وفاة المعصم ( توفي المعصم  
في حدود سنة ٨٤٧ م ، وكان من عهد معصم كات . ويهين ومعصم . ومن يؤكد أن مرسل  
الكتاب هو يوسف بن يعقوب Theophile الذي و « حكم سنة ٨٢٩ م وتوفي سنة ٨٤٣ م . وقد  
كان معاصراً للمعصم ، وما معنى في سنة واحدة وهو الذي صاحب رهنارة . وقد ذكره المؤرخون برف  
كثيراً » امر : ربيعة و « حام » « لاسي » لدومين . و « Lamasse Jilushée » ( ٧٩٥ ) و « مروج  
الذهب » ( ١٥٤ ) وان الأثير ( ٢٤٦ ) و « مروج الذهب » ( ٣٩٩ )

(٤) رطرية مدع بين معصم و « حبه » في صرف « روم » . امر : المعصم لل « ٩١١ . ٢ » .  
وهي كات بوقعة . « امر المعصم على « رها » و « ل عمورية » . امر مروج الذهب ( ١٥٤ )  
(٥) « مروج الذهب » تعرفه و « غان » كل على عشرة آلاف رجل . امر : العرب  
( ١٠٠١ ) « مروج الذهب » ( ٧٧ ) ، « ملاء » ( ٣٨ )



منهم ثمانية من المؤمنين . وقد نهدت لهك قب . وقد وجهت مع رسول من الثياب الديبايح  
الذهبة أربعين ثوباً ، طول كل ثوب منها أربعون ذراعاً في عرض عشرين . وذكر  
سائر ما أهدها وصعته . بإرسال ذلك بطريق واحد وجمعه معهم فلما وصلوا أخذ محمد  
ابن عبد الله اسكتف وأضرب إلى عبد الله ما صنعت ، ورتبها نحو بيها وقال : أمير المؤمنين  
مشمول بها فكأن له موقوفة منه أشهر ثم أرسل للرسول فدخل على الملك ، فلما  
رآه المعتصم قال : أياك قد أصررت لك لثوب مملكتك ، قال : كلا ، إن طول مقدم أوجحت  
لي اللسان ولم يرس سماع من حكائش ، قد رسول يؤمن معجج وما صرتي مقدم  
قرئت منك ، وأشهدني بحر الله عذبت . فأعجب المعتصم بما ترجم له من كلامه الرسول  
وقبل هديته

وقبل عليه محمد بن عبد الله ( ١٩٠ ) أن أت فقال له : كما حراجك منكم ؟ قال : أقل  
من مائة ألف دينار . قال محمد : هداية بعض صبيح أمير المؤمنين . فقال الرسول :  
نحن أحرر وأحكم في باب الحراج منكم أنه نستخرجون من أساس مالاً فتكسبون  
عداوتهم ، ووعود صدوهم ، وسرق أسان غللكم وعطفت عليه الأراقي ثم يحمل  
من بلد إلى بلد آخر . فذهب وتحرر<sup>(١)</sup> في الطريق ونجحون ثم نزل في حره  
وخراس ، ثم توجه إلى رحالك ونحى حصصاً حراً راحلاً ، فكيف هذه المؤنة ، وصيرنا  
هذا المقدار الذي ذكره لك رسماً للحراج لئلا يظلم اسمه ، فبث عداوة الناس وجعلنا المال  
وكيفنا ما أتم فيه

قال مؤلف : فسكت محمد بن عبد الله < الريات > ولم يجر جواً إلى الرسول .  
وقد كان الخوارج يملكوا والحجة متوجهة عليه وانطلاقاً في القول لازماً له . وذلك أن رجال

(١) في معجم البلدان ( ٢ : ٨٦٦ ) : سأل عمر بن الخطاب عن حراج الروم فقال :  
يا أمير المؤمنين حراجهم مع حرك المعتصم في عراقهم فلما توسط بلد روم سار إلينا « بسيل الخرشبي » :  
وكان على حراج الروم . فسأله محمد بن عبد الله عن مبيع حراج بلادهم ، قال : خمسمائة قطار ، وكذا  
وكذا قطار فقال : حسب ذلك فإذا هو أقل من ثمانية آلاف ألف دينار . قال المعتصم : اكتب إلى  
ملك الروم . فبأن سأل صاحب عن حراج أروست وذكر أنه كره وكرد . وأحسن ما حقه في مملكتي  
حراجها أكثر من حراج أروست فكيف ما من ١٤٩ هـ . انظر أيضاً الحسن عاصم المقدسي ( ص ٦٤ ) .

(٢) يضرهم : ينقص .





الذهب والفضة ولو اشترى أحد منكم فحداً<sup>(١)</sup> حرقاً<sup>(٢)</sup> ثمانية دینار يلحقه الصدع فلا يسوى درهم، أو من محروط النور ورفيع المحمور ما إذا كانت يدنياً من الماء أو السبيد في علاقه تصدع وعادت القطعة التي تساوى ألف دينار ما تزر أسير من الثمن وكذلك الزجاج المنحكم والقبص سليم (؟) وعرائف النصى من الصحون المنق والمشتى والسود والزمردى والمخاضيات العذات < و > ارشيدى الشفاف، ومنح اطرافه، هذا ما لا يتملكونه<sup>(٣)</sup> على لأمر الأكثر، ما يهدى به ويسمعون<sup>(٤)</sup> تذكره، فما الغروش عدهم من صفتهم أحداً يدهى<sup>(٥)</sup> اندسح ولطافس وانقطف<sup>(٦)</sup> ولذون<sup>(٧)</sup> فما طليم<sup>(٨)</sup> القرفوى<sup>(٩)</sup>، ومذهب الديبق<sup>(١٠)</sup>، ورفيع الحسروى<sup>(١١)</sup>، فته قد تشكك مذهب الإسلام وأسيده ااروم الشواء والعليق وأكثرها في صدهم من في مروحهم < من الصير > والدواب ر وبلا لإطه < لاستعصت القوى في مصافه وهداية إلى حرق ثاقم ولبداته التي حده الله وقد عنيهم دون لأمر معنى فيه حده كثير

١ في الأثر دقة

٢ في الأثر دقة

٣ في الأثر دقة

٤ في الأثر دقة

٥ في الأثر دقة

٦ في الأثر دقة

٧ في الأثر دقة

٨ في الأثر دقة

## الباب التاسع عشر

« في مَنْ دُفِعَ مِنَ الْمَلُوكِ إِلَى مُصِيقٍ مِنْ حَوَابِ رَسُولٍ ،  
فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الصَّوَابَ وَوَقَّعَهُ فِي الْحَوَابِ »<sup>(١)</sup>

جاء في سيرة المنصور بالله ( ٣١ - ) أنه ورد عليه من طاعيه الروم رسل كثير ، بلغ من  
دهاء بعضهم وقطنتهم أن أخذ المنصور من رأيهم<sup>(٢)</sup> واستعمل مشورته واختار بعضهم في  
إيضاح عيب المنصور في محاوره ، فظهر الله للمنصور من سداد الحواب وسن الحجة ، ما ليس  
في وسع أحد أن يظن به إلا عن إلهه ووفق

أما الآخر ، فإن المنصور أمر بعض تلامذته أن يطوف معه في مدينة ووقفه على  
مدنه ومملكته فلم يطر إلى ذلك كلمة ، وأعادته إلى منصور قال له : متى كلف رأيت  
ما شهدت ؟ قال : كل ما رأيت حيل بيل ، إلا ثلاثة أشياء هي : وهي : « أن النفس  
حصرة ولا حصرة لك ، وما حصه ولا حصاة لك ، وعدوك معك » يعني : سوف  
وكانت السوف محطلة لغميره فان منصور أما لخصرته فاني حلفت نحت لا للهر ، وأما  
م : فحسبني<sup>(٣)</sup> أنه ما تلى الشعة وروى صدى<sup>(٤)</sup> ، وأما محورة العواء ، فما رأى أن يطلع  
على سرى حاصي وعاني لأني لا أرى<sup>(٥)</sup> فيه وأحصته فلم انصرف سوب عقب الراي  
وسمته ، فم أن الصوب فيه رسول فغير المشاسته<sup>(٦)</sup> ، وكان من عيبه وأخرى  
من كرجاه<sup>(٧)</sup> وعيره<sup>(٨)</sup> ، وبق السوف إلى الكرج<sup>(٩)</sup> ( ٣١ م )

(١) هذا هو جواب رسل من بلاد الروم ، أما جواب من فقد أسمع له من مكانه

(٢) في الأصل : أخذ من منصور من رأيه .

(٣) في الأصل : يحيى . (٤) لصدى بعض

(٥) في الأصل : لا يصر

(٦) عتاسته عتاة بعد مشهوره . كانت بين منى قصر منصور وهي مسورة إلى

البحر من مدس على أنتم معجم بغداد ٣ . ١٦

(٧) كرجاء هو كان سداد كره شعراء . ما كان له أثر من ياقوت أظ معجم بلذ

( ٢٥٣ . ٤ )

(٨) أظ هذه نقية بخصرة في نظري ( ٢٢٣ ر ١ ) ( ١١١ ) . وظهر ما ربه باختلاف في

لفظ في تاريخ سداد ( ١٧٨ ) ويردونه وليس في معجم جدار ( ٢٥٤ . ٢ )

وأما الرسول الآخر فإنه طيف به أيضاً، فرأى < على > الخسر حلقاً من دوى  
الرمانة<sup>(١)</sup> والعادة يتصدقون ويبتون فقال الرسول ناربيع، وكان معه مائة ملك صاحبك  
عيب غير أمر هؤلاء، التفتي وقد كان يحب أن يرأى أمرهم حتى لا يجتمع عليهم مع  
الرمانة الفعر ولمسكه ففزع الراسع < ذلك > عنه، ولكن بؤس الأموال  
لا تنقيح ذلك ومنع لمصور ما جرى بهما، فاشتاق<sup>(٢)</sup> على ناربيع، فلما حضره الرسول  
قال تلعى مقلتك للرابع<sup>(٣)</sup>، وليس الأمر على ما حدثت به، وقد كان في مالى  
ما يسهم ويوى على سند مقدم<sup>(٤)</sup>، ولكن أمير المؤمنين أفكر<sup>(٥)</sup> في أمرهم، فأحب ألا  
يستأثر على ما أثر عيته ثم فتح الله حبه وسط يده تلك الدية والآخرة ونوابه فترث  
لهم سبلاً إلى الصدقة واصطباع العرف، وبصفا في تبعه الثواب بالإفصاح فعمد إبلخ  
ثلاثين ومان وقد دوى<sup>(٦)</sup> إلى الأرض «فأول»<sup>(٧)</sup>، فلول<sup>(٨)</sup>



## الباب العشرون

« من غجل من الموت إلى سعة في الكفاية ، فكان  
 حجة من كفاية أو جمع له ثم حده على مكاييه »

« في السيرة أن هشام بن عبد الملك كتب إلى ميت الروم كتاباً كان عنوانه « من  
 هشام بن عبد الملك أمه المؤمنين ، إلى لطاعته ميت روم » ، فلما وصل إليه الكتاب وقرأ  
 لمورس « ما صلب أن ميت ( ٢٢ ) العلاء يستن ، وما كان يؤمنه أن أكس  
 إليه « من ملك الروم ، في الملك بدوم ، الأخوان المشهور » ، وأعاد الكتاب ومعه  
 ولا قرأه ، ثم صد عليه فقتل<sup>(١)</sup> بلاد إسلام »

كتب بقصور ميت روم إلى هارون الرشيد بعد أن استولى على مملكة الروم « من  
 بقصور ملك الروم إلى هارون ملك العرب ، أم سعد بن مسكة<sup>(٢)</sup> التي كانت قبل أفاثك  
 مقدم ..<sup>(٣)</sup> وأقامت نفسها مقام التندق<sup>(٤)</sup> ، فحمت إليك من أموال ما كتب حقاً أن  
 تحمل إليها أمثاله . لكن < د ر من > صعب الب ، وحقق في أفران كتي هارود  
 ما حصل قتلك من أموالها ، واقتد نفسك عما تقع للصادرة عليه<sup>(٥)</sup> . ولا تسيف  
 بني ويس<sup>(٦)</sup> »

(١) سب قرق

(٢) في الأصل : مسكة . وفي الأصل ( ١٧ ٤٤ ) : هذه امرأة .

(٣) الروح من أدوات شريح سكار ، وجمع رجعت

(٤) من أدوات سحر : حصار أو من معه ربح ، وجهه مائة ، وهو معروف رجل

(٥) في الأصل : علف

(٦) هذه سكت يورس عهده في الأصل ( ١٧ ٤٤ ) ، ثم بعد ، من هذه امرأة

كانت وصفت وأبأك وأبأك ما صبح يوم ، ووصف نفسها موضع سقوه ، وري ووصف غير ذلك لموضع ،

وعامل على طريق بلادك وهجوم على نصارك ، أو يؤدي ، ما كانت امرأة تؤدي ، لك والامام

وفي صح الأعشى ( ١ ١٩٢ ) : أما بعد ، من هذه امرأة وصفت موضع شاه ، ووصفت

عنها موضع س ، وسعى أن يعم أتي له شاه ، وأنت ربح ، قد أدى ما كانت تؤدي ، يش .

فما قرأ ارشيد الكتب ، استغرة العصب ، حتى ، يقدر أحد أن يطر إليه دون  
أن يحاط به<sup>(١)</sup> ، واستعجم الأمر على الذين من أن يشيروه على أو يتركه يفتد برأيه . فدعا  
بدواة وكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

« من هارون ارشيد إلى منصور<sup>(٢)</sup> مهتأ يوم »

« وأنت كتبك ما أنت القاصرة<sup>(٣)</sup> » ، والجواب ما قرأه<sup>(٤)</sup> دون أن سمع به<sup>(٥)</sup>  
والسلام<sup>(٦)</sup> »

وشخصه . حتى أوج على عرقه<sup>(٧)</sup> ، فصيح وعيم وصطلي ، وأعاد وأحرق (٢٢ ب)  
واصطلم<sup>(٨)</sup> قطب<sup>(٩)</sup> منصور . موادعه على حرج غديره في كل سنة . فحاجه إلى ذلك فلما  
رجع عن عروته ، وصار يرفقه ، من منصور . العهد وحسن بينه في عهد عيه ، فهاهنا لأحد  
بحارته ملك يشده عيه وعلى أنفسهم من لسكرته في مثل ذلك الأمر . وحصل وده يحيي  
من حاشه نذ عمر من أهل حده<sup>(١٠)</sup> ككي ما محمد . وسعى عند الله بن يوسف<sup>(١١)</sup> فقال .

(١) في نسخة ١١١ ٦٩٥ II - ١٨١٠ . وروى في نسخة أخرى من نسخة فون  
أو من كتابهم .

(٢) في نسخة الأعشى ١ ١١٩٢ . وروى في نسخة أخرى أن أرسله .

(٣) في نسخة ١١ ٦٩٦ II . وروى في نسخة ٦٦ (٦٦) .

(٤) في نسخة ١٧ ١٢٥ . وروى في نسخة ١٢٥ . وروى في نسخة ١٢٥ . وروى في نسخة ١٢٥ .  
أي القاصرة (٢ : ٢) ١٨٨ .

(٥) في نسخة ١١ ٦٩٦ II . وروى في نسخة ١٢٥ .

(٦) وروى في نسخة ١٢٥ . وروى في نسخة ١٢٥ . وروى في نسخة ١٢٥ .  
أما بعد ، فقد فهمت كتابك ، ووجهه . سلام على من سمع بقدي . اطر  
صريح الأعشى ١ ١١٩٢ . و (٦ ١٥٧) .

(٧) مدسة بلاد روم . وهي بدمشق . وروى في نسخة ١٢٥ . وروى في نسخة ١٢٥ .  
(٨) ص ٥٥ .

(٩) ص ٥٥ .

(١٠) في الأصل « من أهل حدة » . وروى في نسخة ١٧ ١٢٥ .

(١١) في نسخة ١١ ٦٩٦ II . وروى في نسخة ١٢٥ . وروى في نسخة ١٢٥ .  
(١٢) وروى في نسخة ١٢٥ . وروى في نسخة ١٢٥ . وروى في نسخة ١٢٥ .  
لشمس . وروى في نسخة ١٢٥ . وروى في نسخة ١٢٥ .

نقص الذي أعطته نفور  
أشهر أمير المؤمنين فيه  
فتح برده على الفتوح مؤيد<sup>(١)</sup>  
فلقد سادرت الرعية أن أنى  
ورحت عينك أن محفل عروة  
نفور بنت حين خسر أن نى  
ألمس حين سدرت تبعت<sup>(٢)</sup>  
وعيه دائرة لنوار تدور<sup>(٣)</sup>  
عن<sup>(٤)</sup> أن له الإله كبر<sup>(٥)</sup>  
بالصر فيه لوؤث<sup>(٦)</sup> المشور<sup>(٧)</sup>  
تعدو منه وافر وشير<sup>(٨)</sup>  
شي العوس، مكاه مدكور<sup>(٩)</sup>  
عنت الأمام جاهل معرو  
هنت<sup>(١٠)</sup> من طفت عرو<sup>(١١)</sup>

وول أه المناهية

نحسب الدنيا ها و... وأصبح نفور شروا دميا<sup>(١٢)</sup>

وفار عبره<sup>(١٣)</sup>

١١ في الأصل «عس عهد شر» ولا سمح الله «وقى» (١٧: ١٥)  
«عس» لا «عس» نفور

٢ في «عس» «عس» (٢٨: ١٢) «عس»

٣ في الأصل «عس» «عس» «عس»

٤ في «عس» «عس» «عس» (٤١) في «عس» «عس»

٥ في الأصل «عس» «عس» «عس» (٧) في «عس» «عس»

٦ «عس» «عس» «عس» «عس» «عس» «عس»  
«عس» «عس» «عس» «عس» «عس» «عس»

٧ «عس» «عس» «عس» «عس» «عس» «عس»

٨ «عس» «عس» «عس» «عس» «عس» «عس»  
«عس» «عس» «عس» «عس» «عس» «عس»

٩ «عس» «عس» «عس» «عس» «عس» «عس»  
«عس» «عس» «عس» «عس» «عس» «عس»

١٠ «عس» «عس» «عس» «عس» «عس» «عس»  
«عس» «عس» «عس» «عس» «عس» «عس»

وقى «عس» «عس» «عس» «عس» «عس» «عس»  
«عس» «عس» «عس» «عس» «عس» «عس»

١١ «عس» «عس» «عس» «عس» «عس» «عس»  
«عس» «عس» «عس» «عس» «عس» «عس»

(١٠) في الطارى (١١/٦٩٨/١١) أنه «الحق» «عس»

عجب بشفور شاد اردی عشق سارقه عیال المثلث قد عینا<sup>(۱)</sup>

وكتب لاسفل من الورق<sup>(۲)</sup> مکت ابوه بلی المختصر أما مؤسیر یسعه علیه (۲۳ -)  
و یقوتعه و یسذهده و امر بحدته ، فكل عمل له سعه طوط و استوفی معاها ، واحتج  
عنه من کتبه بفتح به دعواه ، و اصل علیه ما حکاه . فلما قرئت علیه النسخ استعطوها  
و قال مکت به بفتح به عینه ، و هو

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« أما بعد ، فقد قرئت کتبات ، و هي خطات ، و الخواب ما بری لا تسمع به .  
و یسیر انکافر من غبی انداز »

و سار بفتح به ، و شرب بلاده . و سی غینه ، و ستوی غی اکثر ممکنه . و هو  
سمع<sup>(۳)</sup> له طاعة لآل غی به

(۱) اصل الأحمه مکتبه شعر ولی لغیر من حد هـ

و من غیر عنه لاجل من فاح  
حدیثه لاجل عینه سک  
کالایم یسیر غی فوسه  
فرد لغه من حد غنم  
روح مره سک سک

(۲) انظر لمأشاة د ب (۳) من حصه ۳۱

(۳) تسمع به فاسی . انظر (عروس)

## الباب الحادي والعشرون

«أذكره وقد حب في ١ - ٤ ، وسد من جنل ملوك على ملك»  
«أحداهم على حصه ، منهم مصوب ، به حسب الكتب»

من حداديه (١) لكتب

كانت منه في العرس ، وقد عفا سور شجعت عنه أربع حصص وساخته في بعض  
من عفاه أن وقعه في الأقدار وهي «أكتب» من ملك < في الكدوب لا أي  
له > «أجيبه من < لا > أنه عنه ، فإنه دليل على موافق» < و > سوء الأدب ،  
ولا يتدح في وجهه ، لا خوف فيه ، في فيه مسجود (٢) ، وصره (٣) على روم  
لا يحمل من الأقدار ، ولا يحزنه على ، عنه ، في به من حسن أي في أحوال

وكان رده في ٢٣ (ب) شرد على رسالة السادة ترسان في الدين أن قول  
«لا تخشك أحد رسالة ، لا تفتش ، ولا تكتبك أحد في حاجه ، لا رفعت إلى» فسنش  
عن ذلك من فقه ؟ فنش : تنوع الأخبار تقع عنه انموذج مطبوعه « وشدت طرفه

سبدي لك الأدم ما كنت جاهلًا ، وكتب الأخبار من م تروك  
فان رسول ملك اوم غير رضى الله عنه وقد حصه فوجدته في مسجود «عبد ،  
فأمن ، فمنا ، وحر ، خفت ، فخرس»

وخته عبد الملك من سرون شقي رسالة في ملك اوم تكتب فاعطه الجواب ،  
ودفع إليه رقعه محتومة وقال له : «أب خوف ، وأوصت الكتب ، فأعقب صاحبك

(١) كد في الأصل وفي مبرس (م) ٣ «وبه كتب بي أنهما عرس في سدر  
والأخبار صححه في نوكم كتب (م) ١

وقه (م) ١١٨ . «وودع من ، فمنا كتاب حداديه في م في بريد»

(٢) في الأصل «مكة» وصدر رجع على ملك

(٣) الموق : يخفى في عداوة عداوة

(٤) في الأصل : «سعد» ٥ في الأصل «وصره»

هذا الكتاب<sup>(١)</sup> فلما بصرف الشعي وذى وأوصل ونرد لأصراف، ذكر اربعة وقال  
يا أمير المؤمنين خذي رقعته وقال «كيت وكيت» فقال عبد ملك عنها كبد من كبداتهم،  
هذه ا. قد صعد بها، ففت فيها وفراها، دا هي «العجب لقوم فيهم مثل هذا كعب  
بمسكون غيره»<sup>(٢)</sup> فلما وقع الشعي على ما صنعت رقعته، جمع عقله، واستطارت له،  
وأظهر بها ثم قال «يا أمير المؤمنين، يا كثر في عيسه لأنة يرك، ولو رآه  
لاستحقرني» فقال له «أحب يا شعي، ولكن أكره ما أراد الكتاب»<sup>(٣)</sup>  
فقال «لا قال» حسدي عيبك، فإذ أن يرى ويحصى (٢٤) على قتلك

وحده في أحضر بعد أن حرر من سجنه إلى سجن<sup>(٤)</sup> عنه تصور رساله إلى سبي  
الرسول، وهو بالنصرة ول واحد ثلاثة آلاف درهم فقال له حرر. أعز الله  
الأمير، فخير من هذا مع طول الشقة وتعب الشقة، قال له سبي هي حادثة عث حادثة  
إتاني حين أخته رساله من هشام قال حرر، فإذ أن يرى في هشام مثل بحيلة،  
فقت الثلاثة فصححت وأسر في عشرة آلاف درهم

قال لشعر في مدح سونه

قول لأبي ومضى رسولاً مع النعم لتعاده وانحج  
وأنت حيث أنه أنى انحج ودله من لأمر العلاج  
وما كذب أرحاء له عدو حميد في الأمور<sup>(٥)</sup> ولا رواج

وقال لبحري يصف رسوله

ونان اندكاه بعث منه في سواد الأمور شعله نار

<و> قد قررت في أول هذا، <أ> لكتاب رسول والقلب مرسله

(١) في بن عساكر (١١٥) قال شعي لما وجد عليه حبس لا شيء عن شيء  
إلا أحده وكاب أرسل لأمره، فأمسك عند أمه، حين أذن الأصراف قال في  
«أمن بيت لمسكه أت» فب: لا، سكي ربح من عرب، فدفع في رقعته حاتمته وقال «دا  
رحبت إلى صاحب فأنه جمع ما خرج في معرفه من أحدا، ودفع له عسده لرقعه»  
(٢) طارده برويه

(٣) سجن منه في حلة كعبية هي من معد (القدموس)

(٤) في الأصل وثلاثة أمه (٥) في الأصل في الأمة



وأهم أجمعوا على أن يكون رسول حسن الوجه والأسر والكنية والعشيرة  
وحاء في أحسن مصر أن عبد العزيز بن مروان لما عدها ودخل فصل الشتاء هرب  
جيفة من الوباء إلى خلوص ، وتديرها دس ، واستحب على مصر ( ٢٤ ب ) معاوية  
ابن حدير<sup>(١)</sup> فاحتاج إلى بعض الأسر ، فقدم إليه رسولاً ، مكر على شرائط المقرية  
فقال له عبد العزيز : ما اسمك ؟ قال أبو صاب ، فضربه وقال : عاص طرائفه ، أسألك  
عن اسمك فتكفي ؟ قال : اسمي : (مدرث) قال مشي<sup>(٢)</sup> مني لاحق ، فضربه  
وباسمه وكنته وعشيرته ، وعط على معاوية بن حدير ، فخذ له فقه وساعته ، فكان في  
هذه العلة هلاكة<sup>(٣)</sup>

قال حكيم بن أبي « يا أرسناك السطو في رسنة فلا يرد في رسنة ، ولا يزل عن  
صبيحته ، ولا يؤثره على الحق ولا يعدل عن الصديق ، ولا يتحدث قصير المرسل إليه على  
أن تحكي عنه ما لم قل ، وسب به ما لم يعمل ؛ فإنه لا يحد في ذلك من ذرية ترفع  
سألك ، وحده نصر سطو ، فحط رأسك من عده ساءت ، واحمل لديك من دينك  
نصيب ، وكن من عبيك على عبيك رقيب ، وصير لكل حارحة من جوارحك زماماً من  
العقل والهي ، وخدم من الورع والتقوى .

ويذكر عمت على إرسال رسول تنصحه فاحترق بهته وقصته ، واستقر<sup>(٣)</sup> دمه  
وأمانته ، وأرمة الوفاء وإيعة ، وحسن الإكرام وإيعة ، وحسن رد أن مر له عن حبل الصديق  
أوسيل الحق أحسن رواد كرام ، وسجل وإعظام ( ٢٥ ) فإن كذب الرسول يموت  
المراد ، ويؤبد لعناده ، وطعن الحرم ، ومقتض العرم . وعم أنه موسوم بعله وموروث بعله .  
وأن معائب الرسل ومعابرهم<sup>(١)</sup> أنحن من معائب ومعابرهم ، ومعافهم ومآثرهم أحسن من  
مناقبك ومآثرك ، لأنهم استدل على مقدار معرفتك بتقارير الرسل ، ويوقف على كيفية  
مصرفك بمصرف الأعمال . فحين الاختيار لهم والامتظار عليهم . واعلم أنهم أسس

(١) معاوية بن حدير بمجمله مخرج مصنف . أخرجه تهاب ( ١ - ٢٠٣ )

(٢) نصر حاص لمقرري ( ١١ - ٢٠٩ )

(٣) استبر كسر - امعن غور انتهى ( ٤ ) طار حيوت



وفتح بعد ذلك من بلاد ابروم مدّة حيلة وحضوره مسعة واستباح للإعانة شاهدة ، وفرض  
من بلاد ابروم إلى مصره<sup>(١)</sup>

قال الله عز وجل في تحيّر (سور) وشجته وردك السّبح فيه

ب. «سور» مكان. أمك فاحس. للرأى آمن من وجدته وأصحا  
ثاني الأمور على أمي فإن سعي. فيها انك في سحر<sup>(٢)</sup> أن صبح  
فإذا خذت سور فلا تكن. منحور في أمره منسجعا  
وواح في حس حمة وروثة. فون لسي ينف وتخص  
وحمة بما حاسب أو بدأ. أو سر أو منجيت أو منجيت

وقال الآخر يدح سوله ويدكر حرصه وجتهذه وعنه وركته

منه إلى حيث وجهه من مسبح للمع

في مبعثه من حمة. أنه فهاه دولي (٢٦٩)

فقد شاء مر<sup>(٣)</sup> في حمة. سور صمة. كمر لقول عليه إلى أن

منه وبعده

إذا أرسل في أمر رسولا. فهاه وأرسله ذب

ولا يرد وصثله شيء. هو كان د. عقل بس<sup>(٤)</sup>

في صثله ذلك فلا يه. على أن د. كن حفظ الغوا<sup>(٥)</sup>

كس من لظ د. في من إخوانه كذا وصف فيه سولا فضل في فصل منه

« وقد رسمت بي وملك في<sup>(٦)</sup> العقل ملك عي ، في عك ، طفا طريقا لو كان

في عين لما د ب ، أو على عامة<sup>(٧)</sup> م. وكدت ، فهاه لحظة ، في<sup>(٨)</sup> الإشارة ويستعي

(١) في الأصل : من مصر .

(٢) الحرا لخلق ، ومنه الحرا أن يكون ذلك ، عامس .

(٣) وردت هذه الآية في مذهب الأعرابي ( ١٣٠ ) لأن معناه سحر .

(٤) في الخامس والسادس ( من ١٦٩ ) و أ ب .

(٥) في الخامس والسادس ( من ١٦٩ ) و أ ب .

(٦) في الأصل : ولقد . ( ٧ ) منه من

( ٨ ) من . فهاه

عن الصادقة لا يردّه حجاب ولا يُغنى عنه ما أب أرق من الهوى<sup>(١)</sup>، وأحس من الطيف في الكرى، إن رأيتَه مفضاً رصيت، أو تحفظاً غفوت أو سهوياً سَلوت، وكتب أسفل كتابه :

أكرم رسولِي فإنه أدُر      سمعُ عني ومقلّة تنظر  
أدنو من التنازع البعيد به      ولم أغب عن جميع ما يحضر  
ما ندّم اثنان ظلّ بينهما      بالرفق والالطف عاقل يسفر

وقال الآخر في الإمراع برسوله

جُمِلْتُ فداك لا تحيّن      رسولِيك ولا تحيّن موعدي (٢٦٦)  
ولا تُرَجِعَنَّ رسولِي إليك      رجوع رسول أبي الأمود

وقال الآخر<sup>(٣)</sup>:

إن تشقّ عيني بها قد سَدَدْتُ      عين رسولِي وفرت بالظلم<sup>(٤)</sup>  
وكلّما جاءني الرسول لها      رددتُ عمداً في طرفه نظري  
ظهر في وجهه محاسنها      قد أثرت فيه أحسن الأثر  
خذّ مقلتي يا رسول عارية      فانظر بها واحكم على بصري

وقال الآخر<sup>(٥)</sup> في المعنى وزاد زيادة ملّح بها

صنك مشفقاً<sup>(٦)</sup> قررتَ نظرة      وأغفلتني حتى أسأتُ بك الظنّ

(١) كذا في الأصل .

(٢) في محاسن الراسب (٤٧ : ٢) أنها لمجد بن أمية . وفي الطبري : وابن الأثير ، ومارج نداد لطيفور (س ٢٩١) أب لماس بن الأحف . وليست في ديوانه المطبوع .

(٣) في الأصل « قررت بالظلم » ولا يستقيم وزن . وعند طيفور (٢٩١) « وفرت بالظلم » وهو ما آتينا .

(٤) في محاسن الراسب (٤٧ : ٢) ، والطبري (١١٥٢/١١ سنة ٢٩٨) أنها للأنسور . وفي النسخ القليلة (٤ : ٣٧٦) . « عب للأنسور على حاربة من حواره » ، وكان كلفاً بها ، فأمر من عنها ، وأمرست عنها . ثم أخرجه الهوى وألفقه القوي . فأرسل يطلب مرابعتها ، وأحاط الرسول . فلما رجع أدنا يقول .

في الطبري ... وابن الأثير (٢٢٩ : ٥) « بعتك مرثداً » .

وناجيت من أهوى وكس مفر<sup>(١)</sup>      فبليت شعري عن لقا<sup>(٢)</sup> ما أعي<sup>(٣)</sup>  
وأزاحت<sup>(٤)</sup> طرفي في محاسن وجهه      ومثقت باستبحر عصب أذنا<sup>(٥)</sup>  
فيايتني كس رسول ، وكنتي      فكس الذي بقصى وكنت الذي نسي<sup>(٦)</sup>  
وقال آخر

عمر رسول يهررسه      فبقت لا عيب ولا أثر  
صحت صبيحة مرسله      ذره يهررك كك هرا  
واستدس لذي في وجه رسول ففتح .

أدنى للرسول نيت مي      ~~كك~~ ولا رذي حواي  
فلمعري ما حصرني منك إن فا      ست فيك العذاب دون العذاب (٢٧)  
إنما حصرني تدكر ما في      من بلاه وليس تدرين ما في  
واعلمه ، ولا شئ عليه      راض بالعلم دون الثواب  
وقال شاعر العرب<sup>(٧)</sup> :

<د> أرسى عند قدیر حاحه<sup>(٨)</sup>      أمارس فيها كنت سم المارس  
وسمى بفع الموسرين وإنما      سوامي صوام المقترين المفاس<sup>(٩)</sup>  
وقال الآخر ، وقد حاف أن يناد إليه رسوله بنير ما أريه :

« سوء صفت الرسول ل مخبري بخلاف طلي  
إني أعذك أرى تكو ن شغلتي وشغلتي عي

(١) في الطبري . . . وتاريخ طبرور ( ٢٩ ) « ساعدا » وفي اللط ( ١٣٧٦ ) « مقدأ » .

(٢) في الطبري ... « عن دوتك »

(٣) وسده في الطبري : أرى أثر ما جيبك بيتا      لقد أحدث عيبك من عيه حيا  
وفي اللط : أرى أثر ما جيبك لم يكن      قد صرف عاكس وجهها حيا

(٤) في اللط « وتزاحت طرفا » .

(٥) في اللط « ومثقت باستطراف نعتها أذنا »

(٦) في محاسن الرافع :

ألا لبي كنت الرسول وكاني      مكان هو بلقي وكنت « أ » لذي

(٧) في حاسة أي تمام ( ٢ : ٢٧٠ ) أنها يريد في الطرفة .

(٨) في الأصل « تدر » ولا يستقيم الوزن ، والصحيح من الخلة

(٩) في البيتين إقواء . وكذا وردها في الخلة .



في قلوبهم شيء من إجماعه . سفاكون<sup>(١)</sup> ، لدماء ، لا يرعون<sup>(٢)</sup> عن فسيح .  
 واد برك<sup>(٣)</sup> ، وإين تواريت عنهم . ح . وال حدثك كدوك ، وإين اتمشتم حاكوك  
 صديهم عارم ، وشاههم ساطر ، وشمجه لا أمر معروف ولا يهي عن مسكر الاعترار  
 دل ، وطلت ما في أيديهم قصر الحليم فيهم عاو . ولأمر بانعروف منهم ، ونؤوس مستضعف ،  
 والعاسو فيهم مشرف<sup>(٤)</sup> . نسمة فيهم بدعه ، والبدعه منه . صددت . سلف الله عليهم  
 شرارهم ، ودعوا حرمهم فلا سحبت خم<sup>(٥)</sup> .

قل احسين من محمد<sup>(٦)</sup> . وقد كثرت من الإيعار والاقتصر . ذلك أني أكثر  
 رسوم الأواب . وقلت ما صمد . لأن شئت إذا أفاذ معوه أني عن السكرير والإعاده  
 ولم أروى كل باب . لا انقرة بمرده < و > له . سقطع . وما أقره الحجاج<sup>(٧)</sup> وأعترض  
 < على > الأقوال . يشار أمي لترك السطويل . وعلم مني بأن اليسير يعني عند . عن الكثير .  
 لأنك محمد الله . شئت في دواوين الأدب ، ورئت في حضور (٢٨ أ) العلماء ، واعتلدي  
 بالعلوم . وارتاض بالفكر والبط . وعنى بالإشارة عن العبارة . ولتخرج عن التصريح  
 والله يحفل زمان سفتك ، ويدفع . عن نبحتت وحو . ث<sup>(٨)</sup> . وسقيك عند اللعم وسوء  
 للهم . ما أطير ليل وأصا . وم عادت على أنكم الأطير ، فالب أقصيته ، وما قد  
 مشينته ، إن شاء الله تعالى

و محمد لله . رب العدين . وصلى الله على سيدنا محمد

حامم البشير ، ورضي الله عن الصحابة أجمعين

تاريخ مسيح شهر الحرة . أول سنة ٧٩٠ من الهجرة

السوية . على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم (٢٨ ب)

تاء

(١) في مجمع الزوائد (٧) ٣٢٠ . سفاكون .

(٢) في الأصل . لا يرعون . (٢) في مجمع بروط . واد برك .

(٤) فريدة من محمد الروث

(٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧) ٣٢٠ . وروى محمد بن عبد الله في معجمه السكر

وبه محمد بن معاوية النيسابوري وهو مروي .

(٦) في الأصل . الحسن . محمد . (٧) في الأصل . والحج .

(٨) المودة . الحسن





# رِسَالَةُ الْمَلُوكِ

وَمَنْ يَصْلَحُ لِلرَّسَالَةِ وَالسَّفَارَةِ

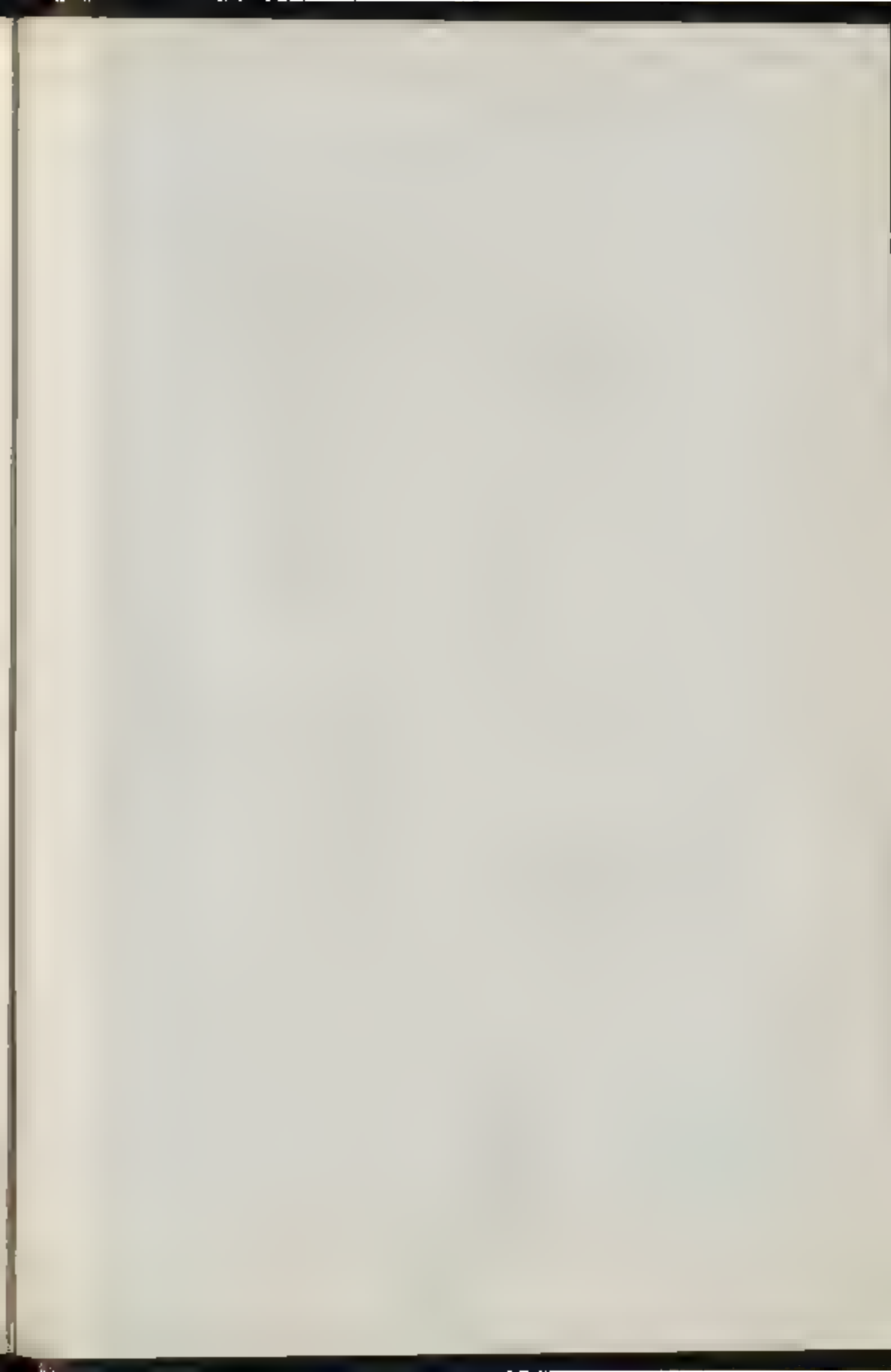
## الجزء الثاني

### فصول في الدبلوماسية

الرسالة والسفارة  
في بلاد الغرب وبلاد العرب

تأليف

صلاح الدين المنجد



## بسم الله الرحمن الرحيم

هذه فصول قصير فيها إيجاز وسيط دعوى إلى كتابها ما قرأته عن إرسال والسفر ، في كتاب رسول الله ﷺ لاس العرب ، الذي حققته غلات متممة له وقد عيت أن أحده فيها صفحة من أربع صفحات الدبلوماسية الإسلامية في اليهود الخواني تتعلق بالرسول والسفر ، وقصدت أن تكون مقدمة لدراسة واسعة عن الدبلوماسية في الإسلام هذه الدراسة التي كان لها شأن كبير في تاريخ المسلمين وعلاقاتهم بالأمة المخاورة وإلى الأخر أن تكون هذه الفصول أول ما يكتب في هذا الموضوع باللغة العربية في هذا العصر ، وذلك أن نجد عن إرسال والسفر ، العرب وأحوالهم وعقائدهم وما يتعلق بهم ما يشفي الغلة أو رضى النفس

ولقد حاولت أن أبين هنا كل ما يتعلق بإرسال والسفر في الإسلام منذ عهد الرسول حتى فتح القسطنطينية وأظهر أن جميع المرات والأوضاع التي تقع اليوم في الدبلوماسية الحديثة وسدة العصور الأخيرة كانت معروفة لدى العرب في القرون الخالية عدد أمور قبيلة وأن حصص هذه المرات والأوضاع كان لها صفة حقوقية تعني أنه كان سعد ومحترم

ولقد اضطرت في سبيل ذلك أن أتحدث في القسم لأول من هذا الكتاب عن ممثلين الدبلوماسيين في العرب وأن أردد ذلك ما يتعلق بإرسال والسفر لدى العرب ، تكون المقدسة واجبة حثه ، وليرى القارىء ما عدهم اليوم وما كان عند العرب من وكان من الطبيعي أن يختلف معنى في القسم الأول عن المعنى الذي أتت به في القسم الثاني ذلك لأن أحوال ممثلين لدبلوماسيين في العرب معروفة عرفت في تلخيصها وبسطها ، وفي حين أن أحوال ممثلين في الإسلام ما زال مجهولة ، فإني قد أنشأت حديثاً ولا بد لي من سوق الأدلة لأدعم رأياً أذهب إليه وأبلغ هدفاً يريد إدراكه ؛ ومن هنا كانت كثرة النصوص والاستشهادات فلا أقدر إلا بعد الاستشهاد ، وإذا قطعت شيء سقت أدلتي عليه

ولا أرى أن هذه الأصول كاملة ، رغم ما عانيت في جمع موادها وإظهارها كما نرى . وأرجو  
 أن تعمد فصول أكثر سعة من غير أناس مع ذلك حديثة تحتاج إليها للبلاد العربية ، في  
 يقطب الديموقراطية التي رآها في جميع لأقطار ، رغم إيجازها  
 وإيه لواحد أن أشكر العلامة الكبير الأستاذ أحمد أمين بك الذي مصل بالواقعة  
 على طبع هذا الكتاب ووقف على نشره . كما أشكر سعاد من يدل على خطأ وقت  
 فيه لأخوته .

والحمد لله

صديق الدين النجدي

سنان الرئيس دمشق  
 ١ أكتوبر ١٩٤٤

## القسم الأول

الرسائل والسفر في العرب







دائمين ، يطلق عليهم اسم « راس الساق » لدى ملك فرنسا وغاهل إنجلترا وغيرهم .  
ثم جرى موث فرنسا على هذه الشقة ، فكان اللويس الحادى عشر رسل مغبور  
لدى ملك إنجلترا ودوى برعويه . ولما كانت مصح الفرنسيين وانسجت أعمالهم وتسانكت  
قصاياهم اصغر اسه شارل الثامن إلى حصار الأسر ، أن يكون لهم رسل دائمون عند - ثر  
ملوك فالتمثيل السياسى الدائم كان إذن نسخة سياسة التوسع التى ظهرت فى القرن  
السادس عشر .

على أنه لم يكن هؤلاء رسل نظام خاص بحروب عيه . وكانت الدبلوماسية يومئذى معج  
هؤلاء صفة تمثيل الملك فى كل شئ . ومن هنا نشأت عوائق الصفات والتكاليف التى  
يتطلبها التمثيل ، وانتهى كانت الدولة صحر عن اقيامها ، لأن صفات من يشكلم باسم الملك  
لا حذ لها ولا حصر ؛ كل انتحت كان ذلك أدل على عطية الملك ورعة مكاتته . فلم يكن  
مذ ، والأمر كما رأيت ، من اللجوء إلى انتقاء هؤلاء رسل من دوى القربى والثراء الذين  
سفقون إعتاق من لا ينجحى الفقر فى سبيل إظهار عطية الملك دون أن تحصر الدولة حصاراً عطياً  
ولم يصح الرسل والسراة دائمين يقومون فى ديار الحكومة التى أرسلوا إليها إلا فى  
شايال القرن السادس عشر ( القرن العاشر الهجرى ) وقد انفسوا منذ ذلك الحين إلى ثلاث  
وفى القرن السابع عشر حددت صفات الفئة الثانية منهم . ويمكن أن تتحد معاهدة وستفاليا  
Westphalie ( ١٦٤٨ ) مدداً لوضع أسس ثلثة لنظام الممثلين السياسيين . ثم كان لمعاهدة  
اونترخت ( ١٧١٣ ) أثر كاتر معاهدة وستفاليا فى ذلك

وبين معاهدة وستفاليا ومؤتمر فيا قام أعظم عصر دبلوماسى عرفته أوربة فى تلك  
الأزمة . ووجد التمثيل السياسى ميذاً واسعاً وأصبح الرأى العام يعرض الحوادث حرصاً  
دون أن يتابع سيرها . وحصلت وفرة مصالح الدول ونصارها أسر تمثيل تمثل واحد ، دولة  
واحدة ، فى الدول جميعاً ، مستحيلاً . فكثرت أنواع الممثلين ، وكان لهم شأن يعوق شأنهم  
اليوم ، لأن نعت عواصم الدول بعضها عن بعض ، وصعوبة نقل الاختيار ، ورعة الحكومات  
فى عرفان ما يجرى فى كل دولة ، كان يشوقها لتسقط الأحبار وسرقة الأسرار . وقد عرف  
منهم فى هذه الحفبة ثلاثة صروب : وزير مطلق Plénipotentiaire ، وزير مقيم Resident ،

وزير قائم بالأعمال Charge D'Affaires . وما كاد مؤتمر فيا يقوم حتى كانت قضية الممثلين السياسيين ومراسيمهم وصديعهم ، بطرأ لك حرى من قبل ، من أكثر القضايا التي يحثها المؤتمر شأنًا وأعظمها أثرًا

### الباب الثاني

تصنيف الرسل والسفراء الملحق ذو الرقم ١٧ من معاهدة فينا

رونوكول ينكس لاشايل

كان أمر تصنيف الرسل من أهم القضايا التي تناوّلها مؤتمر فينا . وإلى دمه يرجع عهد تصنيف الممثلين الدبلوماسيين المتبع في أقطار العالم إلى يومنا هذا . وقد كان هذا المؤتمر قد عقد في التاسع عشر من آذار سنة ١٨١٥ من قبل الدول الثمان التي وقعت في معاهدة باريس سنة ١٨١٤ أي النمسا وأسبانيا وفرنسة وبرطانيا العظمى والبرنفل وروسية وروسيا والسويد وهات الملحق الذي يخصص نظام الممثلين وصديعهم

« نظام درجات الممثلين الدبلوماسيين الصادر في التاسع عشر من آذار ١٨١٥ مؤتمر فينا الملحق السابع عشر .

« لتتلاقى الخيرة التي كثيرا ما حدثت أو التي يمكن أن تنشأ أيضا عن مطامع التقدم في المراسم والتشريعات بين الممثلين الدبلوماسيين المختصين فقد وافق معوضو الدول الثمان التي وقعت في معاهدة باريس على المواد التابات وهم يمتقدون أن من الواجب دعوة رؤساء الدول الأخرى إلى اتباع النظام معه

« المادة الأولى : يصنف الموظفون الدبلوماسيون ثلاثة أصناف .

١ — السفراء ، اليماء ، النوس . Ambassadeurs, Legats, Nonces.

ب — ارسل المعوثون Envoyés الورراء Ministres Plénipotentiaires

ج — وسائر المعتمدين لدى ورراء الشؤون الخارجية

« المادة الثانية : أن السفراء واليماء والنوس وحدهم صفة تمثيلية .

« المادة الثالثة : أن الرسل الدبلوماسيين المكلفين القيام بمهمات رسمية فوق المادة

لا يمتثلون في هذه الناحية من غيرهم من حيث الرتبة .

« المادة ١٤ » يحتل اصل ديبلوماسيون مكافئهم بين دول الأخرى في كل صف يعتبر . . . يحسب سلمية وصوره الرسمي

« المادة ١٥ » تحدث في كل دولة أسباب موحدة لاستقبال الموطعين الدبلوماسيين في كل صف

« المادة ١٦ » في حالات الضرورة بين الملاطبات المتحدة لا كسب موطعي هذه ملاطبات الدبلوماسيين رتبة

« المادة ١٧ » في لترتيب أي شخص آخر في دولة تمكوا . . . ومعه ذات الخبرة في دول المتحدة حتى تشمل مقعد تصريفها هي . . .

« مدم هذا لظن في روكول ممثلي دول ثلثي مقصدي اصلاحية بين وقعت في معاهدة باريس في احدى عشر مقعد في التاسع عشر من دا ١٨١٥ .

وفي سنة ١٨١٨ عقد مؤتمر اكس لاشايل تحت مهاد في لاجل الدبلوماسية وحسب ما يحق هذا

مؤتمر اكس لاشايل D'Aix-La Chapelle ١٨١٨ روكول ٢١ وقد ١٨١٨  
لا قطعاً لدار المذاق مريحه او قد تحدث في مستهل شأن أمور خاصه تتعلق  
صون المشرقات الدبلوماسية . . . في محقق مؤتمر قد لدى بحث في المسائل المختلفة  
لهذه الدولة ذات ملاطبات ثلثة . . . يؤمن لو راد يقومون المعتمدون لديها ،  
بالسنة لم حاسبه ، حقه متوسطة من . . . له حقه الشبه والقنين بالأعمال Charges  
Metternich Cishereagh Wellington Rokech Hord Fox Bunsen  
Nesselrode, Capo D'Istria

حول هذا التصنيف وفتح . . . روكول اكس لاشايل أن أصبح المثلون  
الدبلوماسيون أربعة أصناف . الصف الأول . السراء وسراء اليجا واسوس الذين  
يصارون سراء عادييين . والصف الثاني اصل والوزراء . يطقوا الصلاحية المعتمدون  
لدى اممك ورؤساء الدول . وقد حرت العادة أن صاف إلى هؤلاء ( الأتروس ) وهم  
رسل اليان وأقل مرسمة من انوس . والصف الثالث . الوزراء المقيمون وقد أصبحوا  
في روكول اكس لاشايل ووافقت الدول في أممك على اعتمادهم . والصف الرابع

القائمون بالأعمال والمرسل الموقتون والدائمون المعتمدون لدى وزراء الشؤون الخارجية  
و يرى أن مؤتمر فين في وضعه نظام لتصنيف الدبلوماسي كال مصدرا لتقاليد دبلوماسية  
حررت الدول عليها حتى يومنا . وهم في أن المعتمدون المكلفين بمهمات مؤقتة لا يحق لهم  
من حراء ذلك أن يطسوا برفق في مراسل أرفع من مراتبهم . ومن ناحية أخرى فإن  
صلوات لقراءة والمصهرت بين الأسر الموجودة في اللطافات المختلفة لا تكسب المعتمدون  
الدبلوماسيين المنسبين إلى هذه الأسر امتيازاً خاصاً . وشر آخر له شأنه هو تصنيف هؤلاء  
الممثلين الدبلوماسيين حسب تاريخ وصولهم إلى مدينتهم وهذا هو أساس أنظمة التشريعات  
بمعيه . ثم حتى إلى الفقرة تترتب وقبع الماهدات والامتيازات إذا اقتضت الحاجة ذلك .

### الباب الثالث

#### إيضاح الأعمال — إيضاح الأسماء

ونعلم من الطرفة أن تتنوع أعمال كل صنف ويمر كل اسم  
أما كلمة السفير *Ambassadeur* فتستخرج من أصل جرمانى من كلمة *Ambachi* ومعناها  
بممارسة السلطة لقضائيه . اسم رئيس الدولة في الكور والأقاليم ثم أطلقت على أرفع صنف  
من المرسلين ليس يمثلون رؤس دولهم لدى رؤس الدول الأخرى ، ولا مفاوضات و ير الشؤون  
الخارجية بل رئيس الدولة وحده

أما اللقب *Legat* فهو صغر اسماً يوفد للقيام بمهمة سياسية خاصة أو بمثابة في أمر من  
الأمر . وينتهى مهمته بانتهاء عمله ، ومن هؤلاء من هم دائمون . وينتفون عادة من الكرادلة  
*Cardinaux* . ومنهم من يطلق عليهم اسم *Legats Missi* وهم سفراء اسما الذين يعينون  
لتمثيل الدبلوماسية ويتنوبون اليها لدى رؤس الدول المسيحية  
أما المونس فهو صغر اسماً يدانهم غير أنه بقوة علاوة على مهمته لسياسية التي يكلف  
القيام بها بوظائف روحية ودينية

أما الأتراك من الناموس للبابا فيعتبرون كالممثلين الدبلوماسيين من الدرجة الثانية ، ولم  
يكن لحامل هذا الاسم من قبل صفة دينية ، وكانت النما قد عمت لدى الخلفاء بنيانيين في

الحقبة الواقعة بين سنتي ١٦٧٨ و ١٨٥٦ مثلاً ديوماسيا يحمل اسم أتر وس ثم اختص  
سواء البابا من الدرجة الثانية وحده بهذا الاسم .

أما الوزراء المعنوسون فهم أقل راحة من السراء إذ لا يتمتعون برئيس دولتهم وسس لهم  
الحق في مقاضته رأساً

أما الوزراء المقيمون فقد طهروا مظهر السدرات الموقته وكان من النادر مادي بدءاً أن  
تكون للدول ممثلون دائمون مقيمون في الدول الأجنبية ، وكان أحدهم يداوئهم إلى إطالة  
بقامته في إحدى البلاد أضيق عنه لقب « المقيم » ولم تصبح المهمات الدائمة من القواعد  
العامة لازماً هذا اللقب وزراء الدرجة الثالثة

ولقد تم بالأعمال في ممس ديوماسون ولكن من طقفة أدنى وهم حكم الوزراء  
عامين باعتبار أنهم مدعوون في كل حين إلى البقية عن ذهاب البعثات كما شئت حلقات  
لثنية أو عام بين أسرار وذلك لصعوبة مراعاة وزراء الدرجة الأولى أو الثانية في مثل  
هذه الأحوال

ويسمى أن يجد القائمون بالأعمال من القديسين بالأعمال الوكلاء . أما الأوائل فهم ممثلون  
ديوماسيون عدون يسعون لمراتب ثابته دائمة وعندهم إدارة الأعمال الديوماسية ، شأنهم في  
ذلك شأن الممثلين من الدرجات الأخرى والفرق البعد بين القديسين بأعمال وبين وزراء  
الدرجات الثلاث الأخرى أنهم لا يعتمدون لدى رؤس الدول ، بل يرسلون إلى وزراء  
الدرجة . أما ممثلون بالأعمال وكما فهم ممثلون بكفوف بمهمات موقته وعندهم إدارة أمور  
البعثات بالوكالة بانتصر نسبية موظف أكت ، ويرز كل أو ساعر ويقوم بهذه الوكالة في  
أحيان كثيرة موظفو المعونات والسدرات من الدرجة الثانية .

## السادس الرابع

### إصلاح التصيب

محاولة حمية لأتم الإصلاح = استفتاء الدول Referendum

وقد لاقى تصيب الممثلين الديوماسيين على الشكل الذي أقره مؤتمر فيينا ثم مؤتمر

يكسر لأشباب لقول منى حكوماتكم . لأنه سنفد على قنايد قديمة ومنتاز مانه كما  
نعموا بوفق العمل وسطق

لأن محو قامت في لسبب الأخيرة لإصلاح هذا التصيف . وكانت جمعية الأمم  
والمندوبين إلى هذا لإصلاح فقد آتت مجلس هذه الجمعية في عام ١٩٢٤ لجنة من ذوي  
الرأى والخبرة لجمع اقتراحات الدول وعند عضاؤها جريدة بالقضايا ذات الصلة بالشرع الدولي  
التي رؤى أنها جمعة من مجرد ما بحث حصة وقد كان لتصيف المثلين بدور ماسين  
لمكان الأول في هذا مسرد

وكلت لجنة فرعية مؤلفة من عضوين منهم مبرير حصص بذلك وقد رحت تصيف  
جديد ، وبحثت هذه اللجنة إلى الدول في اليوم الثاني من نيسان سنة ١٩٢٧ ثلاث مسائل  
سأها رأها في : قصصت ثلثي حكومات من سبع وعشرين حكومه على إجراء التعديل  
( النمسا ، ستوب ، بولندا ، هولندا ، ألمانيا ، سويسرا ، السويد ، ... ) كما اقترحت اللجنة  
الفرعية ، وعمدت أربع دول أخرى ( الدانمارك ، فنلندا ، هنغاريا ، بولونيا ) ملاحظات  
دات شأن ثلثي ثمر للجنة الفرعية ، واحتفظت ثلاث دول أخرى بأمرها : ( استراليا ،  
مصر ، روسيا )

وقد صرحت له أن بل من الأمم الديمقراطية الحديثة لا تنهز المرة لمصاغة للقرار بخوياً  
مصدري الجمهوريه وسنة إحدى عشرة دولة صراحة بأنها عارض كل تعديل للنظام المتبع :  
( إفريقيا الجنوبية ، ألمانيا ، بلجيكا ، أسبانيا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا العظمى ،  
بنلدا الجديدة ، الهند ، العراق ، فرنسا ، اليابان ) . وقد دعمت بلجيكا وأسبانيا معارضتهما  
لمحتج قوية جداً ذات شأن

والظاهر أن أعظم الدول لا ترغب في التعديل ، بل تنيل إلى بقاء النظام الذي وضعه  
مؤتمر فيينا . على أن التعديل لا يذ واقع بعد حين



## الكتاب الخامس

صفة التمثيل في صيرورات جديدة

ونعم ثم نحتاج إلى فصل عدد رأيت أن في سود مدعو مؤثر في سبع عشر  
عنايه بأمرين الأول صهرى يرى إلى لاقى من عاب التي كانت تحدث في القشريات  
بين التمثيل له منسبين ، وهي صغات قد كل من التمكن للأفهم دور الاستعانة  
تصنيف وهي لا فقه مطلق . ولتى . وهو لأمر لمقصود يرى إلى ضمن الشان الأول  
لمثل الدول الكبرى

وهذا في انقراض لمصلحة الصلاحية المدعو . وذلك حاولوا بادي الأمر أن يصنفوا  
الدول حسب ، وكما أسهبوا من ور ، ذلك بتحديد مدى نفوذ سلطان كل دولة . فلف  
رؤى في هذا من منتهى واجب ما لا يسهر به ، وأن دونه صغوات وأهوالا عظاما  
لا بدل عا دوا إلى تصنيف التمثيل المدعومين . ومع ذلك قد حصروا صفة تمثيل الملك  
والتكلم باسمه في اسم . واليها والنوس

ثم إذا قصدوا من صفة التمثيل هذه

لقد كانوا يقصدون أن التمثيل شأن الدولة نفسها ويعتقد مع رئيس الدولة يعتمد  
لديه مباشرة

وقد فاء المصنف حول صفة التمثيل هذه فاش وأسمه فيه من بمرافقة شق . الكثير  
فقد ذهب Fortet إلى أن هذا التمثيل الذى عرفت به صفة التمثيل مشوب بخطر ين ،  
لأن المدعى به يشك كالأول لا شق ربه . دولته في مصالحهم الخاصة ، ولأنهم كانوا من جهة  
ثنية لا يستطيعون التعاقد مع رؤساء الدول فلا بدخل ور . الدولة . فإن من الخطأ أن  
لا يعرف لمثل الدولة المدعومين دور الدرجة الثانية أو الثالثة بالصفة التمثيلية

فليس الملك في المصنف هو للشرع الدولي لعدم دأ سادة مطلقة لأن الأمة وحدها هي  
ذات السادة . وإن ما كلف مشق انقياد به هو في الحقيقة مصالح الأمة كلها ، فينتج عن  
ذلك أن هؤلاء المدعومين سواء كانوا يسمون إلى دولة عظيمة . حقبة ، ممكنه أو

جمهورية ، وسو ، أنسو ، سراء ، أو وزراء فيهم مستمدون من مصدر واحد ، و يقومون  
تتبعه حذيره واحدة . انهم يدعون عن مصالح مثلكة ، ويهدون أهدق منشئة هي  
مصالح الأمة

ولذلك نجد أن بين كتب الاعتماد التي يحملها السراء أو الوزراء دوا إصلاحية المظنة  
وبين واجبات هؤلاء وحقوقهم ، ثم بين لامتيازات والحفبات التي اعترف لهم بها ،  
والصلاات التي تصل بعضهم ببعض أو الحكومات التي ينسبون بها ، مساواة مطلقة  
قدرا عتبر ما تقدمه من عدم ما يقصص السراء قبل انهم انهم يمكن القول أن  
طبق نظام مؤتمر في . وبكس لاث من على تحف دستور البلاد التي لا تقدر بسادة  
إلا بالأمة وحده

ودهب Guizot وGuernon إلى أنه قد كان الخطأ في هذه صفة عتسه إلى ميرب  
اسراء من غيرهم قد أثر عدات في الغرب إلى باب لا نجد ما يدعو لأن في الاحتياط  
بالقاب مختلفة لتسمية أشخاص يقومون بعمل ذي هدف واحد  
ويؤيد علماء الشرع ليدولي هذا إلى فقد كتب كلو Kluher سنة ١٨١٩ أنه  
كتب عشر المصل للديموقسي من حيث الأيمان التي تكلف القاء في مثالا للحكومة . وبه  
أن تصعب صفة لتتبعه . وأصاف إلى ذلك أن هذه الصفة واحدة تصف بها الوزراء  
جميعاً صرف النظر عن طبعهم

وإلى فيررا Ferrera بإسعاد من السراء من مجموعة الدييموقسي . عند أن هم  
الحكومات دستورية لا يسمح بمعاقد من عدت مباشرة ، وهؤلاء تنكمون باسم الملك  
ويعقدون لعقود مع الحكومات باسم ملك نصاً . وصيف إلى ذلك أن هذه الطبقة الأولى  
طبقة لسراء متى أحتت . عشر أنها تحلف دستور البلاد ، وأبطلت معها المراسم التي تتنار  
في ولقي لا تلغ هي وعادات هذا المقصر وتجاهته ، عندته يصحح سم صغير لقب الوزراء الذين  
سعودهم تمثل لدرجة الثانية والذين معنى أن تنبوا بدرجة الأولى في الديموقسيه مد ايوم  
واستتج ردير فودير Pradier Fodere أن تحقيق هذه نزع هو تحقيق أمسة العقيدة  
الجدثة المعصرة . ومن المؤكد أنه معنى أن لا توجد سوى فئة واحدة من الوزراء العاميين

مادام هؤلاء لا يشككون في حاكم أو ملك أو يدينوا حكومتهم وشؤون مصالحة  
والأثم وحدها هي صاحبات السيادة

وذكر سواريز Jose-Lion Suarez في الاستتاع فعور (١٩١٩) أن كل مصدر  
لتمثيل ديموماسي هو سيادة الأمة، وكانت هذه السيادة مطلقة من الدبهي أولاً أن لا يكون  
صيغة عشية واحدة. ومن لمطلقاً لا أحد سوى طلبة وحدة من ممثلين  
الديموماسيين

وكتب fore بهذا الشأن فقال: «... من حيث من الفرز بين تمثلي  
الدرجة الأولى وتمثلي مدحه السادة بين نفس السلطة التنفيذية أو نفس الدولة، هذا  
بعضها تمثلي السرحتين على السواء. وقد كان بين السراء من الرسل قد بنى باديء يده  
على نفس كان به من قبل وجهه فمدا كما استحوى سعة في ذلك الحين حق عقد الاتفاقات  
مع رؤساء هذه المسيرة. في حين أن الآخرين على أنهم مقتدون لدى هؤلاء رؤساء  
ما كان يسمح لهم بالمدح مسيرة مع نفس الدولة فكما يعتقدون أن شخص الذي  
تمتع بأشكال كبرى وإصلاحية كبرى، وهي التي قد مع نفس الدولة، فهو في شأن من  
الذين يرادهم بالأعمال إلى حد كبري لا شأن به اليوم لأن بطور حكومته لا يسمح  
لصومالية بإدارة شؤون الدولة وإصلاحه هؤلاء الممثلين، يوم سيقود أصبح في  
الواقع وحدة

ويذكر السيدون سلاسي في كتابه *McGuire* من خطه السعارة، ويسميه «مفهوم السعارة» وشؤون الدول لا خلاف «وحوو»  
في الدرجات ليوم بين سعة وجرر ورجع أمره في مدحه السرحة لا إلى سعة مدحه  
هذه لمرب السعارة فكما من و... ديموماسيين كات مهنته أدوية. وأكتر حصر من  
مهمات السعارة في دول أخرى» ووجه إلى خلافه وجرر على حمة ممثلين للديموماسيين  
حتى تمثلي لدما

في هذا كل علة. فشرح لدولي لأثمنون يفكرون مد من سيد سعة سعة جمعية  
الأثم. وذلك كانت مدتهم. ومد دم شرح لدولي شرح حو تفكير جديد في الأمر فلا  
يحق بعد الآن أن يشر على سرعاة تفيد لا دئمة منها ولا شأن به

### اقتراحات جديدة

ذلك ما وله عهد الشرع الدولي وما أُخذه على النظم القديم ولقد رأيت أن أقواهم  
كلهم يدور حول دائرة واحدة لا يخرج عنها ، ورأيت أن فيها قوة ومداً فهم يريدون أن  
لا يكون اختلاف بين أنظمة الحكومات الدستورية ونظم اسمر ، وصحة التمثيل ، ويريدون  
أن يسحق الأمور فلا تصعب وأن يكون سهلة لا عقد فيها

وقد اقترحوا اقتراحات شتى تفصل بين واحد منها فقد كتبت عمرتو وكيل رئيس هذه  
الحكومة الدعوة لانه يمكن ضم اسمر ، ونام ، واسوس واو را ، دوى الصلاحية المطلقة  
واو را ، مسمين في صنف واحد وأن يصبى عليهم اسم واحد أيضاً ويختص بمثلى لدا  
ترسمهم لتفدية اعتراهم عضل رئيسهم ثم يؤلف القاعون بالأعمال طبقه ثانية ، لأنهم  
يختصون عن سائر ممثلي الدبلوماسيين من حيث المصالح التي يمتنعون ، لأن كتب اعتمادهم  
تخرج من ورا ، نشوون الخارجية وعدم اللو ، أنفسهم

أما الاسم لدى يصبى على ممثلي الدرجتين بعد تنق عررو لهم سم سفير ، ورا عام ،  
رسوب ، عمن

مول ومصرف المظر عن عقد عمل لأنه دوى إلى أعمال أدنى مما يقوم به الممثلون  
الدبلوماسيون

وطلو اسم رسوب على القاعين بالأعمال لأن لم يحسن اختيار لقبهم من قبل  
ولما كان لفظ ورا عام أو ورا دى صلاحية مطلقة بخط في الصاهر من شأن اسمر  
اليوم من المستحسن إلقاء لقب سفير مسميه الممثلين الذين وردت أسماءهم في الدرجات  
الثلاث إلى وضعها مؤخر

وهكذا لا يبقى لدينا إلا اسمر ، ورا سبل

هذا ما اقترحه عررو ومن أوضح أن الحكومات الحرب المحصرة مسير عن نظم حدود  
يقترن من الأهمية ويدعو إلى وحدة واحدة كـ . و يرفع الفروق بين هؤلاء الممثلين .

## الفصل الثاني

### الصفات الأولى

#### صفات السفير

أجمع أهل الرأي في الدبلوماسية أن الممثل لسانى سفى أن شحلى مصفات عطفية وأخرى حتمية وأل تكون له همة طبعية ناعده على أداء بعض الواجبات والقيام ببعض المهمات

وقرر أن هناك صفات لابد أن توجد فيه ، منها الصدق والأمانة والشجاعة والبراعة والكرم وقوة الإرادة وصحة الحكم ووقد الذكاء واللبس والعفيدة فإذا افترت هذه الصفات نهت شخصه إذ شأه وعطر صاحبه ويد أوى إلى ذلك كله خلاقه للسان وحلاوة اللبس و راعة التكيف حسب اللوان كانت له عبره التى لا يسهل

وسعى أن تقند الممثل السبى عواغيدده ولى جهوده كما سعى أن يكون قد نال من العنود والمعارف شطراً كبيراً وبالأخص بما كان له صلة بالشؤون الدبلوماسية وقد صممت المسابقات التى تقام لاشته الدبلوماسيين فى مختلف بلاد العالم لهذا الأمر لأنهم يضطرون إلى عرض كل شئ ، يتصل بسبب إلى مهنتهم ثم يصنعون إلى ما عرفوه معارف جديدة فتصبح عقولهم وتوسع ثقافتهم .

وقد وجهت العناية إلى انتقاء الدبلوماسيين من الذين يحسنون لغات متعددة ، وهذا كان للفرسية والإنجليزية المقام الأول وقد سما شأن اللغة العربية فى الأرمه لأحيرة وقد تم يتقها على غيره

ولابد للدبلوماسى الخنك من أن يحتاط للس من الربل ويسمى أن لا يؤون به حيطته إلى الإسراف فى الخاسة ، لأن كل خاسة فى غير موضعها فيه من الإساءة إليه أكثر مما فيها من الإحسان

ومن الواجب أيضاً أن لا يكون له في البلد الذي اعتمد فيه مصالح مالية شغله عن مصالح أمته لأن امتلاكه التي يقضي بالاحتلال مع لاس ومحاورتهم ومعاملتهم . وقد يؤدي ذلك إلى خرق هيئته وتقاعسه عن الدفاع

وإذا كان الرسول أو السفير كاذباً أو مؤرخاً كاذباً أو أراخ وكنت ما قد يكون له الأثر الطيب في حسن سمعة حكومته أو نفس سمو المصالح التي يدافع عنها فلا بد من أن نأخذ له رؤساؤه بشر ذلك قبل شره

بن الحيلة وكتمان الأسرار والاقتصاف في الكلام خلال ستحس وجوده في كل ديومسي قدر . وقد يصل الرسول أو السفير إلى ما شاء بصدقه وأمانته إذا أمك منه عن الكلام غير تنويه إلا غاهو صحيح ، ولا بد إلا ما هو وثيق من الحصول عليه وهذه الحيلة إذا وجدت وراقها كتمان الأسرار ساعدته على إدراك الصحيح في أعماله

وإذا كان الكذب من ضرورات الديومسي أحياناً فليس معنى ذلك أن يكون كاذباً كادماً . وإن ربح الديومسيه حافل ، فصالح الشهيرة ملائى بالكذب ، ولم يقع الكذب أصحاب تلك القضاة إلا قليلاً

ويجب أن يكون ما يسمعه الديومسي أصحاف ما تنكح به . وذلك يحتجب إفشاء أمور كان يحذر به أن يحتفظ بها ويدع محدثيه شككوا عيب . وذلك يصح إلى ما عرفه عنها أشدوى أخرى . ولا بأس أن يثبوت أحياناً مع احتفاظه شخصته الأصيلة تصاً لشخصيه محاطه ، فدافقه على رأيه ووجهه له على مذهبه وتكلم على قدر عقله وعدله يقف بسهولة على مآرب محدثه ويعرف ما يرى فيه وما يحبه في نفسه . وذلك معص هذه الحيلة التي تحمل على الظن بوجود مشاركة في الرأي والمهدف

وغير فصل هذه براديه العنيفة إذا مارس الديومسي يتأن المقاصات . وسأعده على لتحرر من التعبدات الصيقة التي أعطيت له ، وبسهل عليه أن يفهم عن خصمه وبعير الأهداف التي يستهدفها ويحتار بعد ذلك العزق معاً لتفاهما ، فيرمى عنه الخصم ويصل هو إلى ما طلب منه

وواضح أن الدبلوماسية يجب أن تختص كل ما يحوز عليه الصلح لأن لقاء سموه وحيته  
وقاره لها أثرها في ممارسة الأعمال في عهد عيب ولا يتم

وواضح أيضاً أن معظم هذه الصفات لا تظهر إلا مع ايمان غير أنه لا بد من  
مؤهلات طبيعية لذلك ، وروى الدبلوماسية يراقبون سيرته سرا بطرق شتى ، فإما أن يرقى  
وإما أن يسفل ، وبذلك يجب أن يكون مرفق معه دائماً حذراً من كل شيء .

وبالنسبة هي أثرها في كمال الدبلوماسية ، لأن هذين العنصرين لا يمكن أحدهما  
تحمله كاملاً ، ولا بد من السكينة والثقافة والقدرة على العمل ، ولكن ، تسوى مرشحان  
لمهمة دبلوماسية في الثقافة والسكينة فيحصل مرشح ذو معنى على مرشح لغير

وشرف النسب وكرم عتد لا يمكن شانه عن وفرة المعنى ، وبذلك يفسد دور النسب  
الشريف أثره في نوع ما يريدون ، وهذا لا يعني أن دبلوماسية بارعا قلب الدهر  
أشطره وسب على صروف لأنه وداف الخلو ومنز ولى الخداع كله لا يستحق أن يتقدم  
صاحب النسب المرفق أو لمطراى جميل الفم في عهد الذى في طاعة وأعماله

أما الس فلا حدود لها ، فالحكومة تنق من شاء ، فقد ترسل دبلوماسية في الثلاثين  
من عمره إلى أعظم حكومة ومعت ، بحر في استين من عمره إلى أصغر دولة ، هي ، د تنق  
تضمن مصلحة الأمة ، وتراعى إمكان نجاح هذا الممثل الدبلوماسى فيما ذهب فيه

ولا تنقيد سوع الستين من العمر لإخراج الدبلوماسى ، فقد يؤدى من لا يؤذيه  
الشاب من الأعمال بفصل ما أوتيته من نصح وما شدة من عه

و يمكن استخدام لمثل الدبلوماسى في قرسه حتى يوجه خدمته واستين من عمره ،  
في حين أن السن المحددة هي الستون ( مرسوم الصادر في ٣١ - ١٩٣٩ )

وهناك قضية أخرى ، فتنصر في اختيار دبلوماسى على ارجح دول لسه ؟  
إن هذا امر يراع فقط ، فقد وجدت سه دبلوماسيات أويين ، اعة ومهارة ، ولهن أعمال  
رائعات ، إلا أنه يجب أن يتعرف أن راعه هؤلاء شددود لا بصروف دائم ، ومن المطلق  
لأسباب كثيرة أن يكون الأمر كذلك ، ومن الدول التى تنقت لسه بالأعمال  
الدبلوماسية الروح ، وبعديا ، والأرغواى ، ورومبيا السوفيتيه ، وأساب ، وقد برعت



مدام کوتنتای Mme. Kottontai روسیه فی آمریکا دیپلوماسیہ وسیعہ کبری شہدت دہا  
بہا حکومتہا

وہد حاول بہا فرسہ آر یکور مسہن مملات دیپلوماسیات . لکھن لم یبلغن ما املن  
( انظر مرسوم اصائد فی ۲۴ دسمبر ۱۹۲۹ ) وہا ت إحدى الطوائف فوراً کیرا فی  
حدی مہقات اتی آخر بہا لانتقاد مٹھن : دیپلوماسیہ مہا سہن دیپلوماسیہ مہا سہن  
عمل فی دواویہ و رہا اشغول حاحہ مٹھن



ومنها نك من أسرار فإن علاء الدرية ، سر الذي سر من إسما قبل إرساله من التقايد  
الخصلة التي يتجنب بها مدحاً وقد ينتج عنها ما لا تحمد عقده

إن إطلاع فر معين مثل بدلاً من مثل يجرى سهولة رائدة وقد تكون المشي لمعول  
مدع من سيحلته قبل مقدته البلاد التي هو فيها وقد حصل رتب الدولتين بذلك ، وهو  
تمديد حدوده في أيام ، وفي هذه الأحوال كلها لا نرى مثل استول بأى عاصمة ، لأن  
الحكومات كالأفراد كثيرة التحول ، قد ما عتب في مثل ورعت عن آخر ، ولأن  
أسباب الرقص لا تستهدف في أكثر الأحيان لمثل مجموع منه

وهذا مثل قصبة ذات مثل ، أمر من الدولة التي قصت قول مثل من على سرير  
رفصا فقد كانت هذه القصبة مثل حبل من الوجهة الطرية والوجهة العميدة  
وسدو بادي بده أن هذا السؤال ليس يحدى عما من عتب في شكل دولة تحفي في إدارة  
أمورها ليهتمسه كما ش ، وفي حن مثلين من يرقون هواها ، ورفصا لدر  
يخافون أهدافها فينتج عن هذا أنه من من حن سرير رفصا ، وقد كانت الإجابة  
طالب الحكومات التي رفصا من مرشحي خلاه من عن أسباب رفصا وقد  
كانت هذه الطريقة الإجابة أي من سمها من ، وكان كاهن طرح هذا السؤال على ساد  
الحدث وقد ثار الخلل ودرست الحكومة الطرية بالشرع الدولي هذا الأمر ، وحدثت في اتحاد  
حق له وكانت النتيجة التي وصلت إليها أن سر على ندوله التي اعتمد المثل بينها أن  
سر رفصا يده ، ويجب بعد لواء الخاص الدول الأمريكية عام ١٩٢٨ في لاهان أوجب  
على المادة الثامنة من لاهان الخاص بالمسكين ديهو سبين فترة تقضى بأن لا يسمح لأية  
دولة بإرسال تمثيلين ديهو سبين شعوب أي دولة أخرى إلا بعد موافقتها ، وبأن للدول الحق  
برفصا استقبال أي مثل من غير أن تتر رفصا ، ويصيف المسكين في ذلك أن يعرف  
أيضا ما حق معه للدول نفسها في تعلق بالمراد مثل قد ما ش عمله

وقد قبل العهد لأميركي للشرع الدولي في مادة العشرة من مشروعه لمتعلق بالممثلين  
الدبلوماسيين أمداً مذكور ، وفان لا معنى من دولة رفصا فقط

والرفصا صرنا ، رفصا عام مطلقة ، ورفصا خاص

أما الرقص العام Refus Général ou Absolu فيحدث عندما يصر إحدى الدولتين علىانية على الامتناع عن استقبال أى وزير كان من الدولة الثانية خلال حقبة من الزمن ، أو أن تحبثى الدولة التى اعتمد لديها ممثل حدوث قلاق فى بلادها من جراء وجود ممثل لديها ، وخاصة إذا كان طر الحكمة فى بلادها يخاف طر الحكمة فى البلاد التى أرسل إليها . وقد يحدث كثير من الدول هذه الوسيلة لرفض استقبال ممثل البابا أو ممثل روسيا السوفيتية

أما الرقص الخاص Refus Special فيكون مسببه ممثل الدبلوماسية هو . وهذه أكثر الحالات وقوعا . وفى هذه احدى سرع الحكومه انى أرسلته سواء أ كان ذلك قبل إرساله أو بعد برسه ثم رفضه ، إلى سببه ممثل آخر وافق لدول الثانية عليه . وقد ينتج عن هذا الرقص فى بعض الأحيان أن يحصب الدولة بمتمدة فتقطع علاقاتها الدبلوماسية خلال حقبة معينة ، لكن ذلك لا يمنع بالاصلا

## الفصل الثانى

### أوراق الاعمال فى الامم المتحدة

أما أوراق الاعمال lettre de Carence فتتضمن الإحدا . يرسل للممثل السيسى ليقوم بأعماله لدى الحكومه لموفد إجاب ، ويكون فى هذه لأوراق اسم الممثل السيسى ووجع مهمته توجه عام ورجاء قبوله واعزده . وقد تذكر مدة التى سبق فيها والتعويض الذى يحوله العمل باسم دولته . ويصدر هذه الأوراق عادة عما إلى

» من مكتب فلان ... إلى الرئيس فلان . ... «

ويقدمه لموفد الدولة التى رتبها ساعة استقباله . أما أوراق التفاتم بالأعمال فتصدر عن وزير الشؤون الخارجية فى حكومته وتسلم إلى وزير الشؤون الخارجية فى البلد الموفد إليه

وإذا كان الممثل سيقوم عممة معصية فيحمل أوراق التعويض يعقها الملك أو رئيس الدولة ووزير الشؤون الخارجية معاً . وتسمى أوراق التعويض باسم Plein Pouvoir

وتكتب هذه الأوراق عدة لغة الدولة الموقعة وتشعع بترجمة لها بلغة الدولة الموقد إليها  
 وإلى حسب أوراق الاعتد أو أوراق التفويض يكون مع الممثل السياسي جواز سفره  
 الذي يودعه وزارة الشؤون الخارجية في دولة المرسل إليها فيبقى فيها حتى حين يتحلّى عن  
 عمله أو زده أو استبداده

### باب الثالث

#### م من لاستعمال ceremonial

يؤدى مافيت الدولة ممثل لمجلس إدارته بلادهم في مهم أعم وزير الشؤون  
 الخارجية فيها وصوبه وطلب أن يصير م موعداً فقبل فيه حيث أو رئيس الدولة ويقدم  
 إليه فيه أوراق اعتدده

وقد حرت بعدة أن يرسل إلى وزير الشؤون الخارجية نسخة عن الخطب التي يريد  
 تقديمها أمام رئيس الدولة أثناء مقابلة رسمية ويكون هذا الخطب مكتوباً بلغة الممثل  
 الدبلوماسي إلا إذا كانت المندوب في حيث الدولة على غير ذلك

والصفة من إدارته نسخة عن خطبته هو علامة رئيس الدولة به وبعدها ما يمكن قوله  
 رداً عنه

وفي اليوم المحدد مقابلة رئيس مذهب ممثل في موكب رسمي إلى قصر الملك أو الرئيس  
 ويكون معه وزير الشؤون الخارجية في أعين لأحيان إذا كان سفيراً من الدرجة الأولى .  
 وفي القصر يستقبل بمحذوة من قبل موظفي القصر عنه فيمثل بين يدي رئيس الدولة ثم  
 يأتي خطبته وعدم أوراق اعتدده فيحيب رئيس الدولة عن خطب الممثل بخطب قصير  
 يستوحيه من أفكار الممثل عنه

وتتضمن هذه الخطب الترحيب والتهنئة في تعارف الدولتين معاً وانتصاف أو الاتحاد  
 في سبيل السلام أو في سبيل هدف مشترك يسعى الدولتان إليه

ويكون خطبات استقبال أمثيين مقرونة بالتهويل والتعظيم وقد يبالغ بالاحتفاء منامة  
 قصوى وخاصة للسفراء أما الوزراء من الدرجتين الثانية والثالثة فيكون الاحتفاء بهم أقل .

على أن هذا الأمر لا يبع قاعدة معينة ، ولا شك أن شأن دولة المثل السياسي وعظمته  
وحظوة أسرها ثم شأن المثل نفسه ورعاية الدولة فيه كل أو شك يؤثر في أسباب  
الاستقلال وشكله

أما وكلاء الساسون والقانون بالأعمال هؤلاء ، يرون في ورأي الشؤون الخارجية  
و، ليهي مقدمون أوراق عنهم

### العام المراجع

وحدات الممثل السياسي

فإذا ما سافر ممثل في البلد الذي أوفد إليه فسمى أن ستهدف في أعماله كلها عتبت  
صلوات البلد ولصدافه بين بلاده والدولة التي عتد بها ، فهو في سبيل ذلك يحس أن حتم  
الده من الساحة لتوثيق عمرى اله دادرى وسلطه كانت ومرت في عاود السدس من أصل  
وهمهم ويسمى أن يعاود من الدولة التي أرسلهم يثبت حقوق دولته ويدافع عن مصالح  
بلاده ويتلاقى ما قد ينجم من المشكلات التي تقع بين الدولتين المدوة وتندم

ثم عنه بعد أن يدفع من مصالح بلاده أن يدافع عن مصالح عايد دولته في البلد الذي  
وحد فيه وسهل أموره وقد ثبت أن الممثل السياسي ذو أثر كبير في حل الصعوبات التي  
تعترض سبل الأعمال والممثل في أحوال كهذه يرسل وزير شؤون الخارجية ، وهو يتولى  
مراسلة أوى الأمر فيها طلب ممثل السياسي وحديثه بالذكر أن الممثل الديبلوماسى لا يحق  
له أن يتخطى غير وزير الشؤون الخارجية

وبلى جانب ما ذكرنا لا بد له من تتبع أحوال سياسة البلاد وحركات ماسها وحافيه  
الأعمال التي تؤثر في سياسة بلاده أو في سياسة البلاد الخارجية ، وهو يراقب الحياة  
المسكرة والبحرية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد فيحمي حدودها ومقدار صادراتها  
ووروداتها وما يحتاج إليه أو يجرى وما يكسده من منتوجاتها لديها ، ويسجل ما يجري في  
سياسة ورمالها ، ويستقرى قول صحفيتها وميول حكومتها ويستخلص من  
ذلك كله الهدف الذي سعى بدوله بيه وما فيه من بحس وما قد ينتج عنه من مدى

نعم يرسل تقريراً عما يراه إلى وزير الشؤون الخارجية في دولته ، وعلى ضوء هذه الاستعلامات تستطيع هذه الدولة تعيين وجهة سياستها نحوها .

ويذهب أن الممثل يجب أن يعلم ما ذكره بطرق دبلوماسية لا يصيرها أحد ويأعنه على جميعا الحقوق بالنسبة المكريون والتجار يون وأماء سرها واستشاروها . ويمكن أن تقوم بهذه المهمة في حال غياب السفير المنشأ أو أمين السر .

وأمر خطير لا بد للممثل منه هو حياده واستمده عن التدخل في شؤون الدولة التي هو فيها : فهو سمع و مصر ولكنه إذا سأل أحد غير دولته أظهر النصبام والعمى . فهو لا يتقد الأعمال السياسية ولا خير حرما على حرب أو يصاصر منه على فئة و يظهر اللباقة في أعماله ليستطيع أن يقوم بمهامه بيسر وسهولة

## الباب الخامس

### استرداد السفير أو رده

يمكن أن تنتهي مهمة الممثل الدبلوماسي المعتمد لدى دولة ما على طريقتين مختلفتين :  
 منها : أ - أنه يحوجه :

١ - وفاة الممثل الدبلوماسي

٢ - انتهاء أجلي أو اقصي اعمد لودر

٣ - استرداده من قبل حكومته

٤ - رده إلى دولته بأخذه أو مصطراً

وبدا استتب الطرق الأولى والثانية وأما الثالثة وهي من أن تحدث فإننا نجد أن الاسترداد هو الطريق الوحيد لإسقاط مهمة الممثل الدبلوماسي

إن استرداد الممثل الدبلوماسي ودعوته إلى بلاده *rappe* من قبل حكومته بعد عملا بإرادته حتى في الحالة التي يكون فيها الممثل غير مرغوب فيه لدى الحكومة التي أرسل إليها في حين أن *renvo* والطرد قد يبران اضطراريين يعتبر من محققين لإرادة دولته الموافقة ورضائها .

والاسترداد يحدث في طريقتين مختلفتين : فإما أن تكون مهمة الممثل كادت تسع أجبتها ، أو أن تكون حكومته رابعة في نقله إلى وظيفة ثانية أو ترقية إلى رتبة أعلى من رتبته التي يعمل بها . وقد يكون الاسترداد بناء على طلب الممثل نفسه ليعمل في الإدارة المركزية وهناك تقدير آخر هو أن يكون الممثل لم يطق مناخ البلد الموحود فيه أو أعجزته وفرة الأعمال فالتس من حكومته نقله إلى عمل أو بلد آخرين . وفي جميع هذه الأحوال لا يكون الاسترداد نتيجة لاختلاف الممثل الدبلوماسي المسترد والدولة التي كان لديها .

وقد جرت العادة أن يقدم الممثل الدبلوماسي لرئيس الدولة أو وزير الشؤون الخارجية قبيل مغادرته البلد الذي كان فيه أوراق الاسترداد *Lettre de rappel* التي أرسلت إليه من حكومته .

وقد تعطيه الحكومة التي كان لديها ، محاملة ولياقة ، أوراقاً نسي أوراق تجديد الثقة *Lettre de recreation* تشيد فيها بخدماته التي أدّاها والتاريخ الدبلوماسي فقير في هذه الأوراق ، وأكثر ما يصادف مقالات خاصة تنشر في الصحف الوطنية الكبرى بإشارة من أولى الأمر .

ولا بد من أن يذكر أن هذا الاسترداد قد يحدث لرعية الدولة التي اعتمد لديها في ذلك وأكثر ما يكون في حالة إختفاء الممثل في بوال خطوة لدى رحال الحكومة أو في حال شوب علاقات دبلوماسية أو سياسية بين الدولتين يكون سببها خطأ وقع الممثل فيه ، أو سوء بية قصدها . فتبادر الدولة عندئذ بإعلان استنيائها وتطلب استرداد الممثل

ويقوم بهذا الطلب عادة ممثل الحكومة المتاة لدى الحكومة الموفدة ويكون ذلك بلطف ولياقة كيلا يثير سخط الدولة التي أوفدت ذلك الممثل ، أو للتلايسى إلى الوزير المفروض . ويقتصر الأمر على إعلام الدولة أن ممثها الدبلوماسي لا ترضى عنه الحكومة التي اعتمد لديها . وقد استرد هذا الأسلوب سنة ١٩١٢ ممثل دبلوماسي كان إذ ذاك صغير فرسة في روسية وقد أبحاث فرسة طلب روسية واستردت صغيره لأنه لا سدى نشاطا في مهماته السياسية . .

والواقع أن هناك وضعين في مثل هذه الحالة . فإما أن تحقق الحكومة الموفدة رحا ،



الدولة الثانية وعدت تترد تمثلها . ولا تقدم أغلب الأحياء المثل المتروك أو اق استرداده ،  
بما يجرى ذلك بواسطة الخلف الجديد في حملة القبول نفسها<sup>(١)</sup> .

وإما أن تتصامم الحكومة الموفدة فتعرض عن الطلب أو تحتج ، وعدت تصيقل الحكومة  
ذات الشكوى درعا وسعاً إلى طرد المثل السياسي ولا تحمل بما يتبع ذلك من خطر على  
السلام الدولي .

على أن الدبلوماسية وطرقها قد أصبحت أروع من أن يبحث إلى الطريقة الثانية إلا في  
حالات شاذة نادرة .

(١) وهذا ما حدث في سنة ١٨٩٣ (Edmond Genest) ، ١٨٠٩ (F. S. Jackson) ،  
و ١٨١٦ (Jewett) و ١٨٧١ (Cataczy) و ١٩٢٦ (Mme. Kolonta) .

## الفصل الرابع

### الباب الأول

#### حصانة لمشيخ السياسيين

لعل الحصانة أعظم النعم وبراء التي لا تفصل عن عمل الممثل لادته ماسى وهي  
ضرورة لا بد منه . وقد أمان العالم الكبير فاني Vattel ذلك فقال : « لما كان للسفارات  
شأن كبير في المجتمع العالمى للدول ، وكان لا بد منها للسلام أو الأمان الذى يبعيه ، فإن  
المشيخين الدبلوماسيين المكلفين تسعة يجب أن يكونوا محصين مقدسين عند الشعوب  
جميعاً » على أن التعصبل المفعول القريب من مطلق هو أن هؤلاء لمشيخين ما كانوا  
يتكلمون باسم ملك الذى ترسمهم . فلامدو حه من أن يكونوا أحراراً في يتكلمون ، مع  
العلم بأن الرسول الموفد من قبل أمه أو وزير أو رئيس أو ملك يحتاج ، للقسم بما عهد إليه  
وحفظاً على تقاوة شرف موقعه ، إلى الطمأنينة والحكمة ، وأن يكون شمرل عن الحظر

وقد حثت الأمم الحديثة على حفظ ممثلين لادته مسييين شريف من أنفسهم ، ولم تكن  
فكرة محذوفة عنهم تسند إلى أساس حقوقى . وقد كان العنسون غاية لسفراء الغرب  
بروسهم في قصر الأريج السبعة في الفصطصة وبرغوبهم . وقد كان بعض العلماء يرى  
أن هذه الحماية أو الرعاية التي يقتضون بها تسقط موت الأمير أو الرئيس الذى عثته . وما  
نشبت الحرب بين فينيسيا والقسطنطينية ، أرسل سفير فاسب مع أمين سره وزوجه  
ومعاويه إلى بلاده في الثالث عشر من مارس سنة ١٧١٥

وقد أصبحت الدول معى لعناية كلها باحترام رسول وبعثته ومعه الأمن الذى  
تقتضيه مهمته . وصلت قوايين ضمنها عقوبات تختلف بين الشدة واللين لمن يصيب هؤلاء  
الرسل بسوء .

في دراسة قبلت حماية السفراء رغم فقدان نص يقضى بذلك .

ومن فروع الجزء الأول الصادر في مارس ١٨٧١ (المادة ١٠٥) على معاقبة من يعتدى على السفراء ويهتك حصاتهم .

وعلى مثل ذلك نصت المادة ٤٩٤ من قانون الجرائم المسمى والمادة السادسة والسابعة من قانون ١٢ مارس ١٨٥٨ المسمى وقانون ٢١ يناير ١٧٠٩ الإيطالي المعروف باسم Statute of 7 anni والمادة ١٣٠ من قانون الجرائم الإيطالي القديم والمادتان ١١٨ و ١١٩ من قانون الجرائم الهندي والمادة ١٥٩ من قانون سنة ١٨٥٢ الهندي والمادة ٢٦١ من قانون ١٨٦٦ الروسي قديماً و المرسوم الصادر في ٣٠ حزيران ١٩٢١ حديثاً وقانون عام ١٨٦٤ السويدي والمادة ٥٣ (الفصل الثاني) من قانون الجرائم الصادر في ٤ شباط ١٨٥٣ لسويسري . هذه المواد والقوانين تحت عقوبة من يعتدى على الممثلين عقوبة تختلف بين السجن البسيط والسجن والتعذيب والجرائم القتل



فإذا علم منع عبادة الدول بحصانة الممثل المراسمي تبال إلى أى مدى تنفذ ؟ لقد قرر القضاة أن حصانة السفير تنقل منه إلى حاشيته وهم جميعاً متصون به ينالهم ما ساءه ولا بد من رعايتهم فإذا هيسو فكانت أعين السفير نفسه وهي تنقل أيضاً إلى روحه لأنها ذات اتصال وثيق به ، فهي تثبت له في حصانه ، ويقدم يده إلى ذلك الاحترام الزائد والمحاملات اللطيفة شريطة أن لا يمس السفير . وبمثل العرف الدولي الحديث في هذه القواعد شئت . وقد أصبحت الحصانة في أيامنا لا تشمل السفراء والوزراء والليبي والبرراء المقيمين ولقائهم بالأعمال والملحقين ، سدة أوامورية العسكرية والبحريين والتجار بين والفيديس والتراحة والأطباء الخصبين وحدهم ، بل تشمل الخدم والأساع وشمل أسرهم وخاصة الأزواج والأولاد

وقد ذهب عرف الدولي في حصانه إلى أبعد من هذا فقد منع لسفير من الحصانة أن أصبح مجرم على اصطحاب أسلحة أو قول سوء أو بعد أعينه أو بطن عليه وعلى أساعه فإذا ما وقعت أشبه كيدته تدخلت الحكومة التي اعتمد لديها وسعت ذلك فقد يحشى أن يؤدي ذلك اسفد أو بطن إلى عور ش من اسولتيين فتضع لصلات سبهم أو يحدث ما يسوء ذكره ولا تحمد عاقبته .

وهكذا ترى أن المشيخ الدبلوماسيين أمتنع ، هم ورواحهم وأعوامهم وأسمعهم وخدمهم  
ومساكنهم ، من أن يعتدى عليهم وأنهم معصون لا طعن عليهم . وقد فرض قانون  
١٧ مارس ١٨١٩ الفرنسي عقوبة على من يوجه إلى ممثل الدبلوماسية كانت مهينة تبدأ  
بـ ٥٠ فرنكا وتنتهي بـ ٣٠٠٠ فرنك ثم عدلت هذه العقوبة بقانون ٢٩ غور ١٨٨١ و ١٦  
مارس ١٨٩٣

وتصل هذه الحصانة مرافقة الممثل حتى عودته إلى بلاده ، وسي في عودته حتى يصل  
إلى سيده . فطامسه الدبلوماسية ليس بأقل حاجة إليها في ذهابه منه في عودته .

وسبق الحصانة لملازمة السفير رغم انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين الدولة الموقدة  
والدولة التي أوفدت إليها . وبو شئت خرب بين دولتين فإن سفيرهما يتقون محصنين . وقد  
قرر معهد الحقوق الدولية سنة ١٨٩٥ أن الحصانة سبي حتى في حالة الحرب بين الدولتين ،  
طوال امدد الضرورة كي ترك اسمها البلاد هو وحاشته وأوراقه .

على أن معهد حقوق بدولية قرر سنة ١٨٩٥ أن هذه الحصانة سقط في  
الحالات التالية

١ - في حالة دفاع قانوني مشروع بقوة الأسماع واحوص صد أعمال صدرت من  
أشخاص آخرين يشتمون بالحصانة أيضاً

٢ - في حالة تهديد هؤلاء الأشخاص بحرب خطر بإرادتهم أو بلامر

٣ - في حالة صدور أعمال شائنة منهم سببت تلفات مدوية اتى اعتمدوا إليها بالتحاد  
تدابير دفاعية واحتباطات حازمة وفي مثل هذه الأحوال مع الدول ، حكومة السفير وطلب  
إزالة العقوبة منهم ، وتستطيع حطاً على دار السد ومن فيها وما فيها أن تحيط الحد من  
كي تمنع الدس من الوصول إليها

## الباب الثاني

### اميرات دبلوماسية

ألقى المشيخ الدبلوماسيون ميرات كثيرة ذات شأن فنعوا بها وقد أثرت حصانة

الممثلين في مجتمعات هذه الميراث لأن من الصعب العير منهم سواء أوصروهم بأذى أصف  
في ذلك أن وقوع ذلك قد يسبب التنازع بين الدولتين ويورث التشويع والتقابل  
من هذه الميراث التي أمر الشرع الدولي منحها للممثلين الدوليين ما يلي :

١ - لا يدفع الممثلون مصرية عن دار السفارة . وقد نصّ على ذلك قوانين دولية  
كثيرة في سويسرا وفرنسا وبروج وإيطالية . أما في إنجلترا فإن القبول لا يستثنى دار السفارة  
من دفع رسم الملكية (property tax) خاصة . ولكن ذلك يجري بأحكامها بين  
الدولة . ومن هنا نجد أن الكثرة من الدول متالة إلى التحرر من دفع المصرية المالية  
وقد دعا ذلك مؤتمر اتحاد الدول الأمريكية إلى وضع مادة خاصة تتعلق بذلك في مؤتمر لاهافان  
سنة ١٩٢٨ فقد نصت المادة لثمة عشرة على أن السفارة يسمى أن تستثنى من دفع المصرية  
إذا كانت ممكلاً للدولة التي أوفدت للممثل السياسي أما الممثل السياسي نفسه فلا يستثنى  
من دفع الضرائب على ما في الخاصة التي يملكها في الدولة التي اعتمد لديها

٢ - لا يدفع الممثلون أيضاً أية مصرية شخصية بل أي مصرية مباشرة لأن هذه  
الضرائب تقع في الحقيقة رباطاً يحمل الدافع سماً للائحة . وهذا لا يمكن أن يكون عند  
الممثلين السياسيين . ومعنى ذلك من الوجهة الحقوقية إذا تم دفع المصرية سارع في السيادة  
والتمعية على الممثل بين الدولة التي أوفدته والدولة التي استقبلته . وقد قرر مؤتمر لاهافان  
سنة ١٩٢٨ أن لا يدفع الممثلون السياسيون أية مصرية شخصية مباشرة حتى رسوم العقارات  
السكنية أيضاً .

٣ - مصرية تدخل إلى تعد من الضرائب المباشرة تدخل في حكم لفقرة السابقة  
فلا يدفعها الممثل . وقد قررت ذلك القوانين الفرنسية (١٥ تموز سنة ١٩١٤ - ٣٠ ديسمبر  
١٩١٦ - مرسوم ١٥ أكتوبر ١٩٢٦) . وفي إنجلترا لا يدفع الممثلون هذه المصرية  
( income-tax ) . ونص على ذلك في إيطاليا قانون ١٤ تموز ١٨٦٤ وفي هولندا  
ارسانة المؤرخة في ١٤ أكتوبر ١٩٢٢ المتعلقة بمطوى محكمة العدل الدولية الدائمة ذات  
الحسنة الهولندية

٤ - وكذلك ففي ممثلين السياسيين من المكوس . وهناك عرف قديم يقضى أن

تمر حاجات المشين في مراكز المكوس (الحرك) ومن هنا شمل الامتياز حاجات مثل  
الصادرة عنه والواردة إليه . وقد عُلِّ صر المؤلفين في الشرع الدولي أن هذه الميزة مشتقة  
عن حصانة دار السفارة . والتعجيل الأقرب للصواب أن الدافع إلى ذلك هو احترام الممثل  
عنه واحترام رئيس الدولة الذي يحبه . وبست هذه الميزة بالأهمية أصبحت من التقديرات  
وقد صر على ذلك في قرعة نصوص مختلفة (مها القوس دو ارقم ٦ المؤرخ في ٢٢ ب  
١٧٩١ والقانون المؤرخ في ٢٨ ديسمبر ١٩٢٦) فالممثل الدبلوماسي لا يدفع أى مكس  
ما ولا يعفى حقنه عند دخوله البلاد أو خروجه منها ، ويطلق يتمتع بذلك طوال ستة أشهر  
من دخوله ولا يتعرض لمستورداته الخاصة أبداً . فإذا انقضت المدة حصص إدخال الحوائج  
لرخصة تمتنع بسهولة .

أما في المخلقة فإن عدم الخصوع لدفع المكس والتفتيش (customs duties) شح  
عن نظام كلون الثاني ١٩٠٤ والمبدأ فيه حرية الإدخال مع قبيل من التقيط شأن الخور  
والتع والنفقات الملاظ (ميكار) وتمنع حاجات المثل لتفتش قصير طاهرى ولا تنطق  
حرية الإدخال على أسماء من المفوضات والسعرات أو المنقش هـ ، فإذا انقضت الضرورة  
ذلك اتخذت التدابير لتسهيل الإدخال

وقد أطلقت حرية الإدخال طوال ستة أشهر من وصول الممثل في أسديب و شترطت  
لمحيكاً لإعفاء من مكوس وحرية الإدخال المقاتلة . وقد امتشى لقانون المحيكى من  
ذلك القاعين بالأعمال ولكن الإدارة اللحبكية لا تير أحد من أحد من الممثلين  
في ذلك

وكذلك أطلقت الحرية في اليان وروج والبرغال وروسيا القديمة وصمت القوانين  
السويسرية الحرية لإدخال جميع الحاجات الشخصية للممثل وأزوجه أما أفراد العائلات  
فيخضعون لبعض التقيطات .

وقد أقر نظام كامردج معهد الشرع الدولي إعفاء الممثل من مكوس وبسته في ذلك  
مؤتمر الدول الأميركية في لاهافان .

٥ = أما الصراف غير لمشرة فيبقى ذهبها لأهـ . نصيب الممثل وغيره دون قصد

على أن يعرض الدول على المشي من دفعها لثاقفة . وهذا ما طلق في إنجلترا على Parochial rates . واتخذت الولايات المتحدة سياسة مقابلة في رسوم البلدية وقد اتخذت تسهيلات في بعض الدول تتعلق برسوم التسجيل ( التصديق ، الشراء ، البيع ونقل الملكية . . . )

٦ وميزة أخرى لها شأن هي حق المصادرة الخاصة للمياه حق الكسبه ومعى ذلك أن المثل حر في القيد بمصادره الخاصة لا يعترض له أحد وقد كان لهذا شأن كبير في القرون الخالية ويحق رئيس المثل الدبلوماسي مهما كان شأنه ودرجته أن يبنى مصداً يقيم فيه هو وحاشته شعراً دسه وأن يعين فيه رجالاً دينيين يقومون بالمصادرات وأن يسمح لأسرع دولته أن يقيموا شعائهم فيه

٧ وبى حسب هذين المبررين الأساسيين وهما لإعفاء من الضرائب ومكوس وحق المصادرة هناك ميراث أخرى كالصيد بلا إجازة والتقدم على السيارات الداهية إلى حملة عامة ولم حق أيضاً أن يسوا لحد خاص به إذا شئوا ، يختلف باختلاف الدول . ٨ - وأمر آخر له شأنه هو أن المثل السيسى لا يعاقب إذا أحرى وقد حررت الدول على تحدد الاحتياطيات إذا است من المثل ميلاً بالإجرام لتحويل دون وقوع ما يريد ، فهي لا تدفعه ولكنها احتفظت بحق معه من انتهاك حرمة القوانين دفاعاً عن كسبه

٩ وكذلك يعنى مثل السيسى من الخصوع للقضاء الأدنى والمدنى في الدولة التي قوم بها فلا يجوز مقاصاته أمام محاكمها ولا يجوز القبض عليه ومعاذته طبقاً لقوانينه وتبع القواعد مدونة إكراه السعير على أد ، الشهادة أمام محاكم الدولة التي أوكد إليها . لكن يجوز دعوته للشهادة والأصل أن السعير لا يؤدي شهادة ما إلا بعد أن تأذن حكومته

ويمصل السعير أداء الشهادة في الدولة لا في جلسته عليه .

١٠ - ود السعيرة وما فيها من مخلات وأمتعة يشتملها لإعفاء من القضاء الوطني فلا يجوز للسلطات المحلية دخولها ولا تفتشها ولا حجز شيء منها ، لأن السعير لا يقوم بأماله

وواجباته إذا كان مهدداً، ولأن دار السفارة نفسها تعد قطعة من أراضي الدولة التي يتبعها السفير، فنظرية تجاوز القبول هي التي نطبق على

أما إذا كان للسفير أملاك خاصة فالصاهر أن الإبقاء لا شئها وحرمة دار السفارة ضرورة تؤدي لمثل واحدة محرمة، ولذلك تحميها الحكومة وتحرمها حال وقوع هيجان صدها .

١١. والمثل له الحق في محاربة دولته دون أن تطع على ديث أحد، لأن التمثيل السياسي لا معنى له إلا إذا صممت حرية المثل في مراسله حكومته سواء أكانت مايريد أو على يد رسول خاص وفي هذه الحالة يحكى الرسول أننا قيامه بمهمته وهذا هو ريد السفير إذا كان مهوراً بحكم السفارة لا نرس وأحداً فالمثل حق في رفع عنه دولته على مقروء الرسمى



# الفصل الخامس

## الباب الأول

نحو ديموماسية حديثة

أنت في الفصول السابقة صوّلت على السراء والبرمل لديموماسيين في العرب . وهؤلاء  
إلى يقومون أعمالهم و يتمتعون بغيراتهم بحقوق أهداف الديموماسية التي يخدمونها . فيجد  
سأبد قبل أن ينتقل إلى مسألت أخرى أن سألني في القسم الأول بالتكلم على هذه  
الديموماسية التي هيمن على أعمالهم و... هي نحو هدف محدود معين لا يتجددون عنه  
ونشكل ما هي الديموماسية

نزل أحكم وأحر حررت لديموماسية من بين حركات كثيرة مختلفة هو تعريف  
غير Rivier لدى قال : « الديموماسية هي علم وهي في آراء » فهي علم في تنسيق  
ما اكتسب توسع وأعمق معرفته مجالات دول لديموماسية والحقوقية بعضها بعض وإذا  
مما فيها لشدة معه « نحو و وسط التي وصفها عنها بالهدات « دولة في الماضي والحاضر  
وتنمذ في مستقبل وهي من لأن تمثل الـ سي يتج كقوة بأغناء مهمة بصرف  
الأموال دولة إلى هذه حصة شتى في الأمور ، وملاحظته دقيقة بسنطها الأشياء ،  
وتجيب من مددي توصيل إلى نتائج ، وحب لتطويع وفيه لمصعب « الديموماسية إذن  
هي علم وهي وهذا العلم يدور حول تمثيل الحكومات وعقدية علم . فهو  
يمثل الأفراد على الأداة دنة ويمثل مدافع في مجموعها يمثل مرسله أميراً كان أو سلطاناً  
أو هيئة ، لأن الحكومات لا تستطيع أن تكون في كل مكان وليس لها صفة الحدود في  
كل مكان . ولأنها لا تستطيع أن تدفع سواعدها ملحة لتطويع فتجمع الأحرار ومدير  
مفاوضات قاله ديموماسي إذن تمثل حكومته ويجمع لها الأحرار وفاوض عنها ويمثل مدافع  
ملادة العليا ومدافع أساء ملادة ويجرح على سعيها . أما المدوحت فهي من مستلزمات  
الديموماسي ولعل من أولى وأحدثه التي يسعى له القيام بها . فمن أقدم عصور التاريخ كان

الدبلوماسية قبل كل شيء مدوّس ، وهو مثل مرسل لأنه يعاوض به

ويجب أن نصيف أن الدبلوماسية اتخذت على مرّ الأجيال صفة حقوقية مترايدة  
و يبدو أن حفظ حقوق الناس كان من أكثر الدوافع لعمل الدبلوماسية منذ انبعاث الحياة  
على أنها تلاحظ الآن أن مود الفعالة الدبلوماسية في الحياة الحقوقية قوى وأن الدبلوماسية  
ستهدف أن تكون صانعة الحقوق في وقائع الحياة الدولية

فالآن وقد عرف ما هي الدبلوماسية تستطيع أن تتحدث عن الدبلوماسية الحديثة التي  
تهيمن على العالم

ولكني أستطيع معرفة ميراث هذه البرعة الحديثة بخبر ما أن معرض عرصة سرى  
المراحل التي سبقت هذه البرعة .

الدبلوماسية المعاصرة في أوروبا قد وجدت منذ القرن الثالث عشر على أقصى الحدود ،  
ولا بطن أن هذه الدبلوماسية وجدت في إنجلترا قبل سنة ١٦٤٥ ، وفي فرنسا ١٦٢٤  
ومن ريشيو .

ولعل أول من طعن إلى ضرورة الدبلوماسية في سبب دعوى على مصداقية  
التجارية في البلاد التي تصدرون بها بضائع و مستوردون منها . ثم فطن البابا إلى إرسال  
رسل من عنده إلى بعض ملوك ، ثم طم فرسو الأول في فرنسا هذه مصالح الدبلوماسية  
وما جاء ريشيو Richelieu سعى أن يكون لفرنسا دائمين مقبضين في البلاد التي  
يرسلون إليها

وما زالت الدبلوماسية تنمو وتزدهر حتى احتلت لمكان الأول في معاهدات والمؤتمرات  
ولقد رأيت ما كان من أثر في تصف المصالح في معاهدة في مؤتمر إيكس لاند سن

وعرفت أوروبا حالاً دبلوماسيين يهرو التبرع بالمال ومدواصاتهم وحيثهم ودكانهم  
حتى نسبت إلى بعضهم أسماء هي أقرب إلى الأسطورة منها إلى الحقيقة ومن هؤلاء  
الدبلوماسيين : ماكيافيل Machiavel ، مقرب Metternich ، « ليبران Talleyrand » ، سهرث  
Bismarck ، « مازارن Mazarin » ، ريشيو Richelieu ، « سولي Sully » ، « كافور Cavour »

بترارك Petrarque ، دانتي La Dante ، غيزوت Guizot ، ويليام تيمبل W Temple ، بيت  
Pitt ، بالمرستون Palmerston وغيرهم .

وفي طريقها الطويل سرت الدبلوماسية بصورة عامة مراحل أربع :

١ — الدبلوماسية القديمة ٢ — الدبلوماسية الثالثة ٣ — الدبلوماسية الحديثة  
٤ — نحو الدبلوماسية الجديدة .

١ — الدبلوماسية القديمة Diplomatie ancienne : إن الزمن الذي سادت فيه هذه  
الدبلوماسية كان أطول الأزمان وأقلها شأنًا . يبدأ من أقدم العصور وينتهي في أواخر القرون  
الوسطى . ويمكن أن سمىها الدبلوماسية القديمة أو المتقطعة Intermittente . فالجرب كانت  
سائدة بين الأمم في أعين الأخايين والعلاقات بين الشعوب نادرة صعبة ، فكأنوا يرسلون  
بعض الأخايين وفي فرص محدودة رسلا إلى حكومة ثانية ليدعوا في أسر أو يوثقوا روابط  
الصداقة أو يتصور بعض الرجال أو يقرحوا اتحادا أو واحد . فالعلم القديم الذي كان يسمح  
هؤلاء الرسل امتيازات خاصة تستعمل بحصانة لا يتعدى معها أحد عليهم لم يعرف غير هذه  
الدبلوماسية وكان مهمه الغراء فوق القدرة في أممنا شه مهمه رسل تلك الأيام لأنها يقومون  
بعمل خاص معين ، ولعل المانع الأكبر من جعل الرسل دئمين مقيمين كان الخوف من  
التعسس ووضوح الحيلة والدهاء . كل هذا شأن فلا كثر في هذه الدبلوماسية

٢ — الدبلوماسية الدائمة Diplomatie Permanente ومع ذلك فبما أثر تقدم الحضارة  
عرفوا أن الاتصالات مستمرة بين الأمم تعود على هذه الأمم كلها بغير التعميم فأنشأ أفق  
التفكير وكان ميلاد الدبلوماسية الدائمة ، ويعود تاريخها إلى أواخر القرن الخامس عشر  
وأوائل القرن السادس لدى بعض جمهوريات إيطاليا ، ثم أضحى ماراها ورشيوم في فرنسا  
وواضح أن معاهدة وستفاليا كان لها شأن في نقده الدبلوماسية أما في روسيا فمد يشع نظام  
الرسل الدائمين إلا منذ زمن بطرس الأكبر في القرن الثامن عشر .

في هذه حقبة التي سادت فيها هذه الدبلوماسية كانت الحرب كاسابق متواصلة بين  
الأمم نقرنا ، وكل هدف للدبلوماسية مناقشة الأمور الجارية وإجراء المفاوضات وتوثيق أوامر  
الصداقة وكانت مناقشة الأمور والمفاوضات تحتل شأنًا أكثر من توثيق أوامر المحبة .

وكانت جهود الممثل تقتصر على الأمور السياسية وقد تعداها أحيانا إلى الأمور الإدارية والاقتصادية أعنى فائدة الدولة الموفدة أولا ثم فائدة رعايا هذه الدولة .

وكان على الممثل في هذه الحقبة أن يتخذ مقررات هامة يرسلها لحكومته وكان لا شعاده عن حكومته بسبب قلة المواصلات ، يُعزى شعبيت مفصلة ويتمتع سطات واسعة وكانت الخديعة ذات شأن كبير في هذه الدبلوماسية حتى إن السير هنرى ون Henry Wotton كتب : « إن السفير هو رجل شريف يرسل إلى بلاد أجنبية ليكذب لفائدة بلاده » ولما كانت الخديعة والكذب يعودان على البلاد كلها بالشرف فقد أخذ طلبة « انقلص وبدأت تحمل مجلها الثقة وخاصة بمدى مذهب الليبرالي Liberalisme الذى طغى على العالم أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر

وفى نهاية هذه الحقبة بدأت جهود لإعطاء هذه المهمة صفة رسمية ، فكان أن قبل مؤتمر فيينا بصيف الممثلين السياسيين أصنافا مختلفة ، وما يزال هذا التصنيف متبعاً إلى أيامنا هذه رغم مخالفة ضرورات العصر .

٣ الدبلوماسية الحديثة Diplomatie moderne . على أن طفر الأفكار الحرة وتأثير الأمور الاقتصادية في القرن التاسع عشر أثرأ بشكل قوى في روح الدبلوماسية ، كما عدل تقدم المواصلات وكال الآلة من شكلها ، ولكن أهدافها لم يندل ولم طرأ عليها تعديل كبير .

قد قلت الحروب وأتمت حروبا وطنية ولم يمددني في الدرس ثيرون الحروب الحاحت في أنفسهم ، بل أصبح لموجة العداوات وارثى العام وخاصة الصحافة التى كان لها أثر كبير في توجيه العداوات والرائى لعدم صحة تبرير الدليل وشبهه الحق . ودرعت الدعوة إلى الحديثة لإجارية حب الوطن في القلب فيحصا قوا وشاعت معانى الوطنية والدفاع عن البلاد أذ شوع وطهرت من حجة ناسعة للدفاع بلا سلاح وسكن التسليح اسحرى والأرضى طغى في سبيل حمية البلاد وأضحى المثل الدائم لا يتخلل في هذه الحقبة الثالثة في أعين الأحياء شجعان المطلق أو الأمير المستند ، ولكنه مثل وبو كان هناك رئيس دولة الحكومة التماسية التى رُمته الحكومة التى تمثل الشعب

وسكن الشيء الذي عدل من شأن المثل السياسي هو قصر المسافات البعيدة نسب  
وسائط النقل والتغراف والسكك الحديدية والملاحة بالنهار والهدف والسيارات ، في حين كان  
على الدبلوماسي في الماضي في ساعات الأزمات أن يتخذ مقررات سريعة من غير استشارة  
حكومته ، أما زميله اليوم فيسرع إلى التعراف أو يتكلم بالهدف ليجو من كل تسعة .  
وليس معنى هذا أن على الدبلوماسي أن يتبع هذا الطريق دائماً مثلاً يكون المثل وسيلة  
ارتباط ليست بدات شأن ، ولكن بالعكس فإن قيمة حودة الحكم و راعة اللاقة لا يفتقص من  
شأنهما رغم المواصلات .

على أن اختصار تلك المسافات البعيدة أثر في مرفقة لأحبار العملية بصورة عامة ، لأن  
الصحف تنشر الأحبار وهو يرسل الأحبار معها ، فقد تختلف وقد نقشاه وقد نال .  
وأحدث « الثقة » الحل الأول في النقوصات . ولكن بس معنى هذا فقدان الحيل الأخرى  
لاقتصاص الأحبار كما أن هذا لا يعنى أن يكون المثل سادحاً لا يتعل بالدهاء أو الأمانة  
المقدسة *Sacro-égoïsme* في سبيل فائدة بلاده .

وكذلك أثرت الآراء الديمقراطية في الدبلوماسية أثناء هذه الحقبة : فأصبح على المثل  
أن يهتم بمصالح مواطنيه ، وأن يكون هو ومن معه من مساعدين محامين عن حقوقهم في  
البلاد الأجنبية . وأن يسعى المثل في هذا المصير يضمن له النجاح الكبير الذي لا يقل  
عن النجاح الذي مياله في المصالح السياسية :

وثمة أثر آخر لا يغفل عن آثار الديمقراطية ، هو العناية بالأعمال الاقتصادية . وعلما طعن  
على الدبلوماسية غزوها عن هذه الدحية ، لأن الأمور الاقتصادية وما ينتج عنها من فوائد  
أحدث تحملاً لمكان الأول في السياسة العالمية .

وقد أوجحت الحيدة العصرية مطيح كاملاً للشئون الدبلوماسية وأصبح المصير السرى  
مبىلاً للاحتفاء مع مظاهره القديمة . ولكن هذا المصير حسارة من الوجهة الفنية ومن  
وجهه العمل الدبلوماسي معه . أما مظاهر التثليل ضد أصبحت أقل شأن كما كانت عليه  
من قبل . كما أن التأثير الشخصي للممثل كاله أو نسبه لم يعد له ، أو يجب أن لا يكون له ،  
الشأن الذي كان له من قبل . ولتؤسف أن هذه الحقيقة لم تعرف دائماً أو لم تلاحظ . ولا شك أن

للمصاحفة شأن كبيراً في توجيه المسحات وكشفها وإفشاف رعم أن صلة الصحافة بالدبلوماسية صفة في هذه الأيام . فهنما منشأة تقريباً ولكن الذي يؤمل أن يعمل هذا بانسجام تام لمصلحة الخير المشترك .

#### ٤ - الدبلوماسية الجديدة :

واليوم يظهر عصر جديد هو المبدأ الأخلاقي ليدخل في الدبلوماسية ، فبعد عصر طويل بدأ منذ أزمسة ما قبل التاريخ ، حيث كان يحيل أن المروءة هي عنوان شرف يموق تقدم العنوم والقنوس شأن ورعة ، أتى عصر ملأ أهواء من الخروب ، وأخيراً جاءت الاحترعات الآلية النفسية في هذا العصر فعدت على لاشتمار من بدائع الحيلة التي شرها تلك الاحترعات الخسبية . فهذا الروح ساء الذي كانت توجه به في كل عصر طافه من النحة الصموة طهر ظهور وانحى في السبن التي سبقت الحرب ، وخاصة في مؤتمر السلم في لاهاي منذ ١٨٩٩ - ١٩٠٧ ولكن سحر به العدر شامت أن عقب هذه الفترة التي رف فيها هذه الروح لطية لمركه كارتة من أعظم الكورث حطت بك الروح نحو ، ولكنها عادت إلى توقدها بعد الحرب ورأى الناس حمياً وخاصة لإسمه متمدة أن الحرب تمثل رعباً مخيفاً يجب الاتعاد عنه

وقد لاحظ أن الخروب الدطية قد قف كثير وكادت تنحى ، وهذه ظاهرة بشر نتائج معرية تسمى إلى الصلة بين الدبلوماسية والحرب ، وأصبحت الدول اليوم تسمى أن لا يبرأى اعتداء على دولة أخرى وقد قامت الدول بعد الحرب كل منها تريد تعيين معاهدة الحرب وكوارثها ومصائبها . ولك فكرة ما كانت من قبل وحدثت كل دولة أن تبرز على طهرها وروءتها بما نسب إليها لتنتعد عن الإحرام الذي تسيبه الحرب

فهذه الوقائع دلائل تسمى إلى تطور الرأي اشد من ، على أن إدخال المبدأ الأخلاقي في العلاقات الدولية يظهر أيضاً في مضمير أخرى غير الحرب فقد أعين مذهب حرية الأقليات ضرورة تقديم لأئحة تأمير الدول التي اتشدت عليها في عصبة الأمم وواضح أن الهدف من ذلك هو حياة السلام وصمائه .

ومن أول الأعمال التي طهرت من أجل هذا مبدأ الأخلاقي في العلاقات الدبلوماسية

هو حذف المعاهدات السرية . وليس من العدل في شيء أن ترسل دولة بمعااهدة سرية مع دولة أخرى ولا يحرم أحد منها . فقد يحشى أن يكون بها شر على دولة ثالثة . وهي بذلك تساعد على بقاء الحروب وظهورها بالارتباطات والتعقيدات التي يمكن أن تنتج عنها ، وتشجع الدول الأخرى على عقد معاهدات مماثلة ضد الآخرين .

فهذا الاعتراض خُذفت الدبلوماسية السرية تقر ما من الوجود . وأصبحت المفاوضات والمعاهدات تنشر ويطلع بها الناس جميعاً . وهذا تبدو براعة الدبلوماسية الذي سأل ما يتمنى علناً .

أما ما يتعلق بمحو اتحاد الدول الذي يراه الجميع الدواء الشافي من كل العلل في سبيل السلام فهو ليس كما نعتقد ويخل أن الأمر يدور في دائرة قاسية . والواقع أن دولتين إذا ما سكر ترابطهما ، روابط الاتحاد تساعدان حبه في عمل يجدران فيه فائدة متبادلة لهما . ومن جهة أخرى أن الاتحاد لا يكون له شأن عندما تتعارض مصالحهما . والمهم أن فكرة الحرب نفسها أصبحت ترداد ثقيلاً على النفوس ونمداً عنها .

ولا بد من الإشارة إلى أن مرام من رجال السياسيين يدعون بعض المصالح السياسية عن المصالح ذات الصدام الاقتصادي وحذف المصالح الأخيرة . ويدعون أن هذا الداء غير قابل التطبيق . فالتقدمت التي يأتي بها الطوائف محيطة بعض الأحيان ، بدليس من العادر أن تكون المصالح الاقتصادية الشديدة أصعب في اخل من اختلافات الوجعات الوطنية . ولكن هذه الأمور معد واحد العالم م يمكن أن تتحرراً ثم إن المصالح الاقتصادية التي كل ها في الماضي الشئ الكثير لا بد من العناية بها بعد أن تمت الصدمة أي نحو وتقدمت بمعالجة وقوة إلى الأمام .

إذن سمع هذا التطور الذي يستهدف المثل السامي تمشي مع المصالح السياسية والمادية . واللاحظ فقطة الوعي الدولي لصنع حد للحروب والاتحاد إلى المقصودات وحل الأمور بالدبلوماسية . على أنه رغم هذه اليقظة فإن هناك المادية والآلية يهددان العالم مرة أخرى مع عوامل سياسية واقتصادية أخرى ، وقد تعدل الدبلوماسيون بروح التضامن نحو السلم الذي ظهر قبيل هذه الحرب . وسعوا كل السعي للاستعدادة منها .

إن حكم الدولة لم يعد مطلقاً كما كان من قبل . والحق الإعلاني أصبح له شأنه في النظام الدولي . فقد أضحى حقاً صحيحاً مستظماً لهذه الأشياء . ومن مما يشهده حق الدولة سكي مدل من نظامه . وهذه أول مرة رآه في تاريخ العالم

وقد انتشر مفهوم حقوق الناس وطور تطوراً هاماً منذ مسين بعيدة . وقد كان يحس التكلم على أثره في هذه الدراسة . ولكن قد كان لا يحسو عمداً من سحرية

و لاحظ أن العهد التشريعي قدموا في هذه الفترة الأخيرة بأعمال باهرة في حق الدبلوماسية بدفعهم إلى ذلك حيز الإبادة فهو عمل على رافع متحرده ومعه عن العصبية وتحويل سيطرته ومد نظره . فقد أخذت مقراتهم الإبحسة في شؤون تنق اعين الاعتبار وقد أشى على للأمم الدبلوماسية الدولية .

لا حرم أن التعديلات التي مرّ ذكرها أثرت كلها على الدبلوماسية الحديثة ، وهناك أمر ذو شأن به قد تحقق ، هو النقاء لعلاقات حسنة مع جميع الدول . وأما سمع حريقاً حديثاً للدبلوماسية هو نتيجة هذه التعديلات فقد قال السير أرنست ستو Stowe : إن هدف الدبلوماسية عند الدبلوماسي هو توافق مصالح بلاده ومصالح البلاد الأخرى ، ورفع شرف بلاده عالياً وجنى عطفية دولية .

وكثرت في سبيل ذلك المؤتمرات الدولية للتداول في الأمور . وهيمن الصير الأخلاقي على الدول الديمقراطية . ولكن الذي كان معكراً هذه الصغر هو اندكت توريث التي كانت أداة هدم الوثام .

ولقد أرسا هذه الحروب الأخيرة كف تحطم الطغيان وانتصرت الديمقراطية ، وبدأت يهيمن على اسس عام حددت رحي أن يكون فيه حيز وطنانية وسلاء



## مصادر القسم الأول

---

Dictionnaire Diplomatique de l'Académie diplomatique Internationale,  
Paris

Matières : Diplomatie

Agents Diplomatiques

Consuls

Lettres de créances, de rappel, de récréance

Immunités Diplomatiques

Privilèges Diplomatiques

Style Diplomatique

Exterritorialité

J CAMBON : Le Diplomate, Paris, 1920.

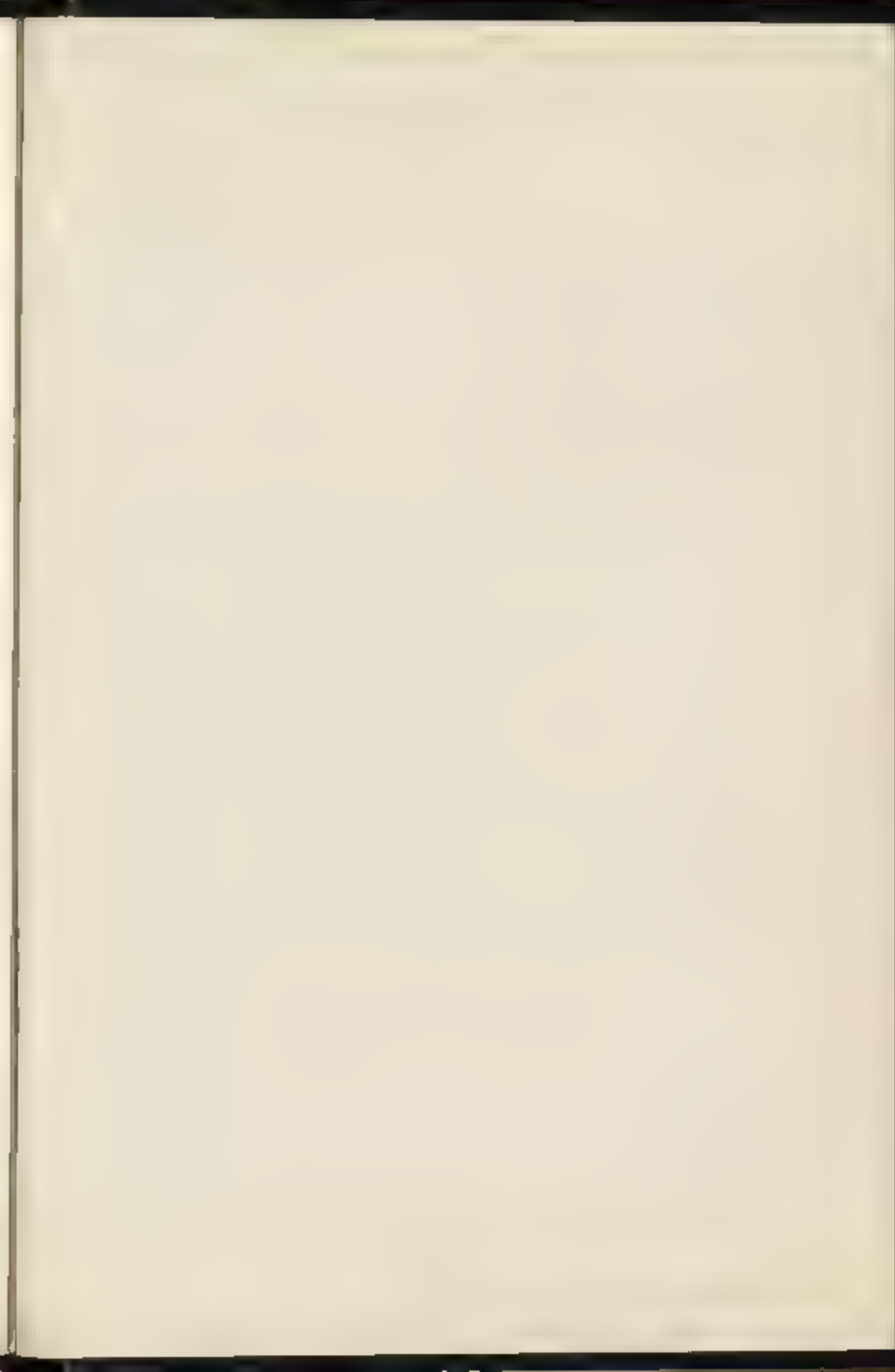
CHEVREY-RAMEAU Répertoire diplomatique et consulaire 1883-85

FLASSAU Histoire Générale et raisonnée de la diplomatie Française,  
2<sup>e</sup> ed. 1811

MANNET Manuel diplomatique et consulaire, 3<sup>e</sup> ed. 1910

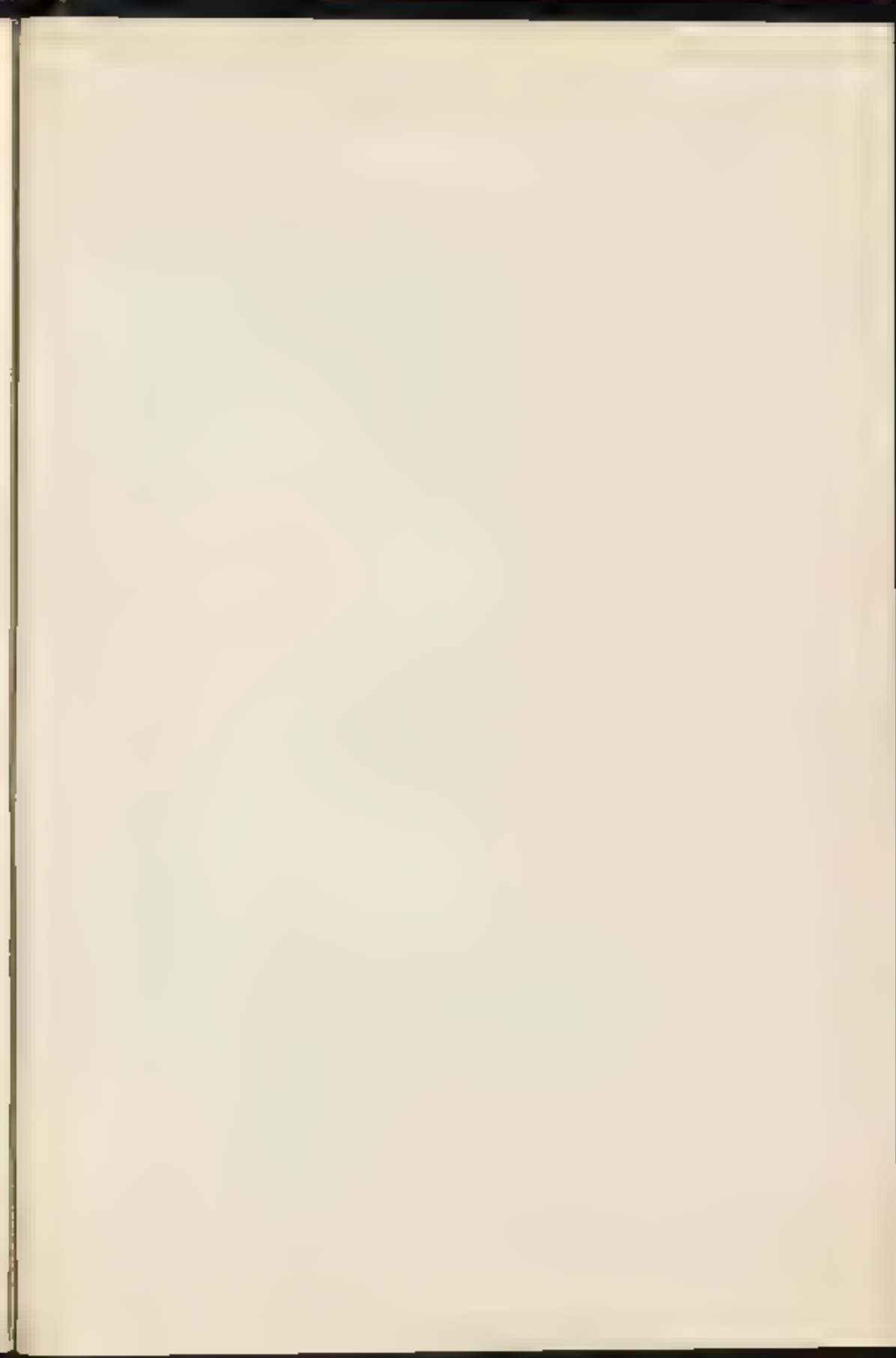
ROUSSEAU de CHAMOY L'idée du Parfait ambassadeur (publié par  
M. DELAUAUD en 1912, dans la Revue Générale de droit intern-  
ational public).

SZILASSY (De) Traité Pratique de diplomatie Moderne, 1925



## القسم الثاني

الرسائل والسفراء عند العرب



# الفصل الأول

## الباب الأول

### لمحة عن الرسل في دول الإسلام

كان وضع العرب الحجازي قبل الدعوة وسد الفتح محاط ببلاد عربية الحس واللسان فقد كانت بلاد فارس واروم تسبح البلاد العربية وتحيط بها فكان في العراق الفرس وكان في مصر والشام ااروم . فلما انتشر الإسلام وامتدت الفتوح واستولى العرب على مصر من جهة والشام من جهة ثانية وفارس من جهة أخرى نقض ظل مصر هذه الأمم ، وصعد مصرها ، واثت فارس من الوجود ونحط عرش كسرى وطرد الروم من الشام ، وخرج هرقل سكي هذه البلاد الحبيسة الفاتنة وحررت مصر من سيطرة روم وامتد رواق الإسلام فيها على أن العرب إذا كانوا قد أخرجوا الروم من الشام فقد عجزوا عن إخراجهم من رطيه رعم محاولاتهم وعزواتهم . إذ ارتدت الروم إلى آسية الصغرى وبلاد الأناضول إلى الإمبراطورية الرومية الشرقية وتحصنوا بمحاطد الخويبه التي تعصدها عن الشام فعمروا بها المسالط والحصون وطبوا يتاحون العرب ويحاولون العذرهم من حين إلى حين

وقد وجد العرب أنفسهم ، قبل الفتح لأسباب دينية وسياسية معاً ، وبعد الفتح للقيام بالجهاد مرة وللتنوع أخرى ، فقول وجد العرب أنفسهم مضطرين إلى مدد الرسل مع الروم لأهداف معينة يبلغونها .

فالرسل صوات الله عليه أرسل الرسل إلى قيصر وكسرى ولقنوس وكانت دعوتهم في الطاهر دينية لأنها دعوة للإسلام . ولكن الحقيقة أن هؤلاء الرسل كانوا دينومسيين نصاً ، لأن تحت الدعوة الدينية إلى الإسلام كانت دعوة إلى العرب ولعنتهم . دعوة قومية سياسية تصمن للعرب استيطرة والنعوذ ، لأن الدين نفسه جعل للغة القرآن ميرة كبرى لرعول القرآن بها

ولقد اضطر قيصر بعد ذلك إلى إرسال رسول إلى النبي<sup>(١)</sup> ، فلما انتقل الرسول إلى الملك الأعلى أرسل أو بكر ثلاثة رسائل إلى قيصر<sup>(٢)</sup> . فلما أتى عمر أرسل إليه رسولاً<sup>(٣)</sup> وورد عليه منه رسول<sup>(٤)</sup> .

وقامت الدولة الأموية وامتد سلطانها في الشام فتاخدت اروم وقرت مهم فاضطروا إلى إيداء نازعهم للتحسين مهم ، ولكن هذه العروات التي كانت تشن في كل سنة مرة أو مرات كانت مثل أكل كثير الأحياء وكان يكتب لها النصر أحياناً أخرى وكان معاوية مشغولاً بمسكنه الفنية فلم يستطع أن يتغلب على اروم ، فاضطر إلى إرسال رسل إلى بلاد الروم ليهادهم<sup>(٥)</sup> فتخرج من العرو فكانت الرسل تزد في سبيل ذلك ومثل هذه الحالة واجه الخليفة عبد الملك فقد ألهته الفوضى التي قامت في البلاد والثورات التي شنت في العراق والحجاز عن ضرب الروم ، فأرسل إلى اروم رسلاً ليهادهم وأرسل اروم إليه رسلاً يوافقون على ذلك .

وهكذا أخذت الرسل تزد بين دمشق و برطبة فأتى دمشق رسل اروم من هشام<sup>(٦)</sup> وسليمان<sup>(٧)</sup> ومن عمر بن عبد العزيز<sup>(٨)</sup> ، وأرسل العرب رسلهم إليهم .

وبين كانت الروم في الشمال سوش العرب كانت الجيوش العربية الإسلامية تتقدم في الشرق حتى بلغ الصين . في هذه الحصة نذكر المصادر التاريخية أن رسولاً اسمه سليمان أوفده هشام بن عبد الملك إلى الخليفة الصيني هسوان تسونج سنة ( ١٠٨ هـ ) وذاكر هذه المصادر أن العلاقات السياسية رادت يومئذ بين العرب والصين ، وأنها توثقت زمن الصينيين حين أرسل هؤلاء ، حذراً من حذمهم ليسوا ملكاً على آخر هناك فطلب لهم

(١) مسند أحمد ٧٥/٤ .

(٢) صبح الأعشى ٣٦٠/١٦ . وطر أحر هذه سفارة معصية في تاريخ دمشق لاس عاكر

(مخطوط) ج ٦ ورقة ١٦٣ آ .

(٣) لفرع الدين في الإسلام للأرماني من ١٥٣ . وانظر هناك حذية أم كلثوم ملك الروم .

(٤) رسل الملوك — الباب الحادي والعشرون .

(٥) القصر في الآداب السلطانية من ٨٣ . (٦) رسل الملوك .

(٧) السفارات للخليفة لمد الله تعالى (الرسالة) .

(٨) مسند دمشق (مخطوط ورقة ٢٨) وطر بحضرة الـ عاكر عبد كرامة على مسجد دمشق .

العيش فيها واستقروا وتزوجوا من بناتها<sup>(١)</sup>

إذ فتح عد أن العرب منذ خرب عهدها اضطرت إلى إرسال رسل إلى البلاد المتاخمة لها تارة والبعيدة كل البعد عنها تارة أخرى .

فلما تولت الدولة الأموية وقامت الدولة العباسية ازدادت الصلات الدبلوماسية بالأمم المحيطة قوة فعمدوا إلى إرسال وكثرت توافدهم فإرسل منصور إلى ملك الفرنجة رسلاً فقبلوا مارسيه وشتوا في ممر وأقاموا في قصر سس على صدف اللوار<sup>(٢)</sup> . كما أرسل رسلاً آخر من إلى ملك الروم<sup>(٣)</sup> وأرسل الروم والفرجة رسلاً إلى المنصور وإلى المهدي فما جاء هارون الرشيد ترددت الرسائل بين شارلمان وهام شه توارن دولي يومئذ تحالف هارون الرشيد وشارلمان من جهة ومعركة الروم الشرقية ودولة الأمويين في الأندلس من جهة ثانية<sup>(٤)</sup> ، وازداد النشاط دبلوماسي وانضمت بغداد مركزاً هاماً ورأى من سبل الملوك كثيرين . فقد أتتها رسل ملك الحبشة والخير والصين والروم<sup>(٥)</sup>

وأرسل ليسيون رسلاً من عندهم وحاصره إلى أروم للقيم بأمر الله والمهادنة في أعين الأندلس . وبعثت رسل الروم فذهبوا إلى السعار<sup>(٦)</sup> مرة وإلى الصين مرة<sup>(٧)</sup> ، وإلى بلاد الصغرى مرة<sup>(٨)</sup> ، وقد تركت هؤلاء رسل أعداداً كثيرة عن رحلاتهم هذه بحدها مدونة في كتب التاريخ ومعجم البلدان

ثم في الأندلس فقد مدت لهم المصرية على قول المقري لأعد رحلتهم من وراء السور يد الإذعان وأوفدوا عنه رسلهم وهذابهم من رومه والقسططنية في سبيل المهادنة واسم والأعمال<sup>(٩)</sup> ، ولم يبق ثمرة سمعت به من ملوك الروم والفرجة والحبش إلا وفدت عليه . كرسل أروم والصفالة والألمان والفرجة<sup>(١٠)</sup> ، فكان ملوك الأندلس مصطفيين أمام توافدهم

(١) P. de Thiersant Le Mohammedisme en Chine 70 (١) وظهر صلب ونبون

الإسلام من ١٠

(٢) سمعت الخلافة واستطاع بعد ذلك أن يرسله عدد ٨٨ سنة ٩٣٥ من ٣٦٩ .

(٣) كتاب البلدان من ٢٧ (٤) مواقف خاصة في تاريخ الإسلام ١٣١ .

(٥) رسل الملوك — اللغة الثامنة عشر . (٦) معجم البلدان ١ ٢٢٢

(٧) برحالة أسلمون في منصور يوسف ٣٢ (٨) معجم البلدان ٢ ٨٤٤

(٩) معجم البلدان ٣ ١٤٨ (١٠) معجم البلدان ٣ ١٨٢

ارسل عليهم أن يرسوا رسلا من عندهم بالمقابلة<sup>(١)</sup>

وقام العاطليون في مصر فشأت دولة جديدة نظرت إليها ازروم بعين زهد لما كان  
بينها وبين الصليبيين من تنافر، واضطر العاطليون إلى إرسال رسل إلى ازروم وخاصة في  
رمن المستنصر بالله رمن الأيوبيين<sup>(٢)</sup>، ووردت عليهم رسل هؤلاء<sup>(٣)</sup> يعرضون ويطلبون أمور  
الهدوء أو يحكموا العلاقات التجارية التي طعموها من مصر مركزها الهام<sup>(٤)</sup>

وفي رمن الصليبيين سافر العرب والفرنج فانتشر الإسلام، وقد بدأت وكهنا  
ما انتهت وفي خلالها كانت رسل العرب تذهب إلى مستعمرات الفرنجة في البلاد المقدسة،  
وكانت رسل هؤلاء يتردد إلى القاهرة مرة ودمشق أخرى

ثم استعنت بالدبلوماسية من حيث وكانت مصر الدولة الكبرى التي تتجه إليها أنصار  
ازروم والفرنج والمسلمين فكثرت الرسل الواردة والصادرة حتى كان بينها رسل من ازروم  
والفرنج والندقة وأهل حوة وأسيوط والبرقيل والنيل والهند وسردب والصلاحية والشر  
وحتى اجتمع في مرة معاً أربعة عشر رسولا من أمم مختلفة في القاهرة<sup>(٥)</sup>

فكان الملك يرسلون رسل أخصاء فضاء هذه العوامل الحرة فيه والسياسية والاجتماعية  
وتحت تأثيرها رأى العرب أنفسهم مضطرين إلى إرسال الرسل أو حتى إرسال رسل لقومهم  
وصحبتهم فكان لابد وقد احب الشؤون الدبلوماسية من أن يحولوا رسل والسفراء  
يعنوا بانتقامهم وشروطهم وصفتهم وعسكروا مبرات خاصة بهم فسطر كيف كان  
الرسول في الإسلام وما هي أخبارهم<sup>(٦)</sup>

(١) فتح الصلح ١٢٨٣ و ١٢٨٤ (٢) التقرير ١٣٧/٢

(٣) انصر سابق.

(٤) وهو عن صمك مصر بحري مصر لإسلامه برسلته في مصر من ٣٣ و ٣٨ وان

انصر من ١٥٣ (٥) انصر سوك بحري

(٦) سوك بحري ج ١ ق ٢ من ٥١٣ . دولة ملك في مصر وليهم من ٥٨ و ٨١ .

و سوك ١٩٦٣ و ١٩٦٤ من ١٩٨ و ١٩٩ ج ٢ من ١٦٣ ، ج ١ من ٢٤٣

(٧) اللوح في هذه الصفحة سرية عن دبلوماسية في الإسلام راجع ما كتبه عبد الله عثمان عن  
سفارات الخلافة والعصية في رسالته و تاريخ مصر بحرية علاقات مصر الخارجية . وحوالي  
الذكور زيادة نسبة في سوك التقرير ١٩٦٤ و ١٩٦٥ ج ٢ من ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ و ٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١ و ١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٥ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٠ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٢ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠ و ١٠٤١ و ١٠٤٢ و ١٠٤٣ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٧ و ١٠٦٨ و ١٠٦٩ و ١٠٧٠ و ١٠٧١ و ١٠٧٢ و ١٠٧٣ و ١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١٠٧٧ و ١٠٧٨ و ١٠٧٩ و ١٠٨٠ و ١٠٨١ و ١٠٨٢ و ١٠٨٣ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥ و ١٠٨٦ و ١٠٨٧ و ١٠٨٨ و ١٠٨٩ و ١٠٩٠ و ١٠٩١ و ١٠٩٢ و ١٠٩٣ و ١٠٩٤ و ١٠٩٥ و ١٠٩٦ و ١٠٩٧ و ١٠٩٨ و ١٠٩٩ و ١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٣ و ١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ و ١١٠٧ و ١١٠٨ و ١١٠٩ و ١١١٠ و ١١١١ و ١١١٢ و ١١١٣ و ١١١٤ و ١١١٥ و ١١١٦ و ١١١٧ و ١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢١ و ١١٢٢ و ١١٢٣ و ١١٢٤ و ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٦ و ١١٣٧ و ١١٣٨ و ١١٣٩ و ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥ و ١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ و ١١٤٩ و ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٢ و ١١٥٣ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٥٦ و ١١٥٧ و ١١٥٨ و ١١٥٩ و ١١٦٠ و ١١٦١ و ١١٦٢ و ١١٦٣ و ١١٦٤ و ١١٦٥ و ١١٦٦ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٦٩ و ١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٢ و ١١٧٣ و ١١٧٤ و ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧ و ١١٧٨ و ١١٧٩ و ١١٨٠ و ١١٨١ و ١١٨٢ و ١١٨٣ و ١١٨٤ و ١١٨٥ و ١١٨٦ و ١١٨٧ و ١١٨٨ و ١١٨٩ و ١١٩٠ و ١١٩١ و ١١٩٢ و ١١٩٣ و ١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦ و ١١٩٧ و ١١٩٨ و ١١٩٩ و ١٢٠٠ و ١٢٠١ و ١٢٠٢ و ١٢٠٣ و ١٢٠٤ و ١٢٠٥ و ١٢٠٦ و ١٢٠٧ و ١٢٠٨ و ١٢٠٩ و ١٢١٠ و ١٢١١ و ١٢١٢ و ١٢١٣ و ١٢١٤ و ١٢١٥ و ١٢١٦ و ١٢١٧ و ١٢١٨ و ١٢١٩ و ١٢٢٠ و ١٢٢١ و ١٢٢٢ و ١٢٢٣ و ١٢٢٤ و ١٢٢٥ و ١٢٢٦ و ١٢٢٧ و ١٢٢٨ و ١٢٢٩ و ١٢٣٠ و ١٢٣١ و ١٢٣٢ و ١٢٣٣ و ١٢٣٤ و ١٢٣٥ و ١٢٣٦ و ١٢٣٧ و ١٢٣٨ و ١٢٣٩ و ١٢٤٠ و ١٢٤١ و ١٢٤٢ و ١٢٤٣ و ١٢٤٤ و ١٢٤٥ و ١٢٤٦ و ١٢٤٧ و ١٢٤٨ و ١٢٤٩ و ١٢٥٠ و ١٢٥١ و ١٢٥٢ و ١٢٥٣ و ١٢٥٤ و ١٢٥٥ و ١٢٥٦ و ١٢٥٧ و ١٢٥٨ و ١٢٥٩ و ١٢٦٠ و ١٢٦١ و ١٢٦٢ و ١٢٦٣ و ١٢٦٤ و ١٢٦٥ و ١٢٦٦ و ١٢٦٧ و ١٢٦٨ و ١٢٦٩ و ١٢٧٠ و ١٢٧١ و ١٢٧٢ و ١٢٧٣ و ١٢٧٤ و ١٢٧٥ و ١٢٧٦ و ١٢٧٧ و ١٢٧٨ و ١٢٧٩ و ١٢٨٠ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٣ و ١٢٨٤ و ١٢٨٥ و ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و ١٢٨٨ و ١٢٨٩ و ١٢٩٠ و ١٢٩١ و ١٢٩٢ و ١٢٩٣ و ١٢٩٤ و ١٢٩٥ و ١٢٩٦ و ١٢٩٧ و ١٢٩٨ و ١٢٩٩ و ١٣٠٠ و ١٣٠١ و ١٣٠٢ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٦ و ١٣٠٧ و ١٣٠٨ و ١٣٠٩ و ١٣١٠ و ١٣١١ و ١٣١٢ و ١٣١٣ و ١٣١٤ و ١٣١٥ و ١٣١٦ و ١٣١٧ و ١٣١٨ و ١٣١٩ و ١٣٢٠ و ١٣٢١ و ١٣٢٢ و ١٣٢٣ و ١٣٢٤ و ١٣٢٥ و ١٣٢٦ و ١٣٢٧ و ١٣٢٨ و ١٣٢٩ و ١٣٣٠ و ١٣٣١ و ١٣٣٢ و ١٣٣٣ و ١٣٣٤ و ١٣٣٥ و ١٣٣٦ و ١٣٣٧ و ١٣٣٨ و ١٣٣٩ و ١٣٤٠ و ١٣٤١ و ١٣٤٢ و ١٣٤٣ و ١٣٤٤ و ١٣٤٥ و ١٣٤٦ و ١٣٤٧ و ١٣٤٨ و ١٣٤٩ و ١٣٥٠ و ١٣٥١ و ١٣٥٢ و ١٣٥٣ و ١٣٥٤ و ١٣٥٥ و ١٣٥٦ و ١٣٥٧ و ١٣٥٨ و ١٣٥٩ و ١٣٦٠ و ١٣٦١ و ١٣٦٢ و ١٣٦٣ و ١٣٦٤ و ١٣٦٥ و ١٣٦٦ و ١٣٦٧ و ١٣٦٨ و ١٣٦٩ و ١٣٧٠ و ١٣٧١ و ١٣٧٢ و ١٣٧٣ و ١٣٧٤ و ١٣٧٥ و ١٣٧٦ و ١٣٧٧ و ١٣٧٨ و ١٣٧٩ و ١٣٨٠ و ١٣٨١ و ١٣٨٢ و ١٣٨٣ و ١٣٨٤ و ١٣٨٥ و ١٣٨٦ و ١٣٨٧ و ١٣٨٨ و ١٣٨٩ و ١٣٩٠ و ١٣٩١ و ١٣٩٢ و ١٣٩٣ و ١٣٩٤ و ١٣٩٥ و ١٣٩٦ و ١٣٩٧ و ١٣٩٨ و ١٣٩٩ و ١٤٠٠ و ١٤٠١ و ١٤٠٢ و ١٤٠٣ و ١٤٠٤ و ١٤٠٥ و ١٤٠٦ و ١٤٠٧ و ١٤٠٨ و ١٤٠٩ و ١٤١٠ و ١٤١١ و ١٤١٢ و ١٤١٣ و ١٤١٤ و ١٤١٥ و ١٤١٦ و ١٤١٧ و ١٤١٨ و ١٤١٩ و ١٤٢٠ و ١٤٢١ و ١٤٢٢ و ١٤٢٣ و ١٤٢٤ و ١٤٢٥ و ١٤٢٦ و ١٤٢٧ و ١٤٢٨ و ١٤٢٩ و ١٤٣٠ و ١٤٣١ و ١٤٣٢ و ١٤٣٣ و ١٤٣٤ و ١٤٣٥ و ١٤٣٦ و ١٤٣٧ و ١٤٣٨ و ١٤٣٩ و ١٤٤٠ و ١٤٤١ و ١٤٤٢ و ١٤٤٣ و ١٤٤٤ و ١٤٤٥ و ١٤٤٦ و ١٤٤٧ و ١٤



## الباب الثاني

لرسول ، السميع

تخديد هوى

يحدث ما قبل أن تحدث عن إرسال والبراء في الإسلام أن يحول تخديد معنى كل منهما ، وأن نعلم ما رفق كلاً منهما من أعمال ومبهمات ، وأن ندرك الفرق بينهما ويجدرونا أيضاً أن نرجع نادياً في كتب اللغة نرى ما حدثت به معنى الرسول ومعنى السميع

(١) رسول مأخوذ من الإرسال وهو التبسيط والإطلاق والتوجيه . ورسول رسول هو الرسول أو السيل . وكان في معنى الرسول أنه طفق إلى آخر ويوحى إليه . وسهبا فته نفسه ورآب من ذكر الحكيم ورد بها لفظ الرسول أو الإرسال . فقد قالوا في معنى قوله في « يا أيها الساطين على الكافرين ورمهم أرا » أي أطلقوا إليهم وسانطوا عنهم . وفيه في معنى رسول الله أي بياضه إلى خلقه إنه توجيههم إليهم للإنذارهم وقد ذكرنا أن أصل رسول هو « مائة أحد الذي منه الآخر » أي أنه يتقل أحبار مرسله إلى من يرسل إليه . وعلى هذا فسر الأمازي قوله ( أشهد أن محمداً رسول الله ) أي أشهد أن محمداً متابع للأحد عن ربه

هذا ما ذكرته كتب اللغة كالموس والفتح والناس

ويبدو أن هذا حرف قد تحدث به على حاصه اصطلاحية عند الناس بحسب فاشتهم فالرسول في نفس له معنى ، ورسول عند الفقهاء له دلالة ، وارسول بين الملوك به مفهوم ، وارسول بين العشى به معنى آخر على أن هذه المعاني كلها مشتقة صفة واحدة هي صفة الإطلاق والتوجيه ونقل الأخبار ، وتختلف في طبيعة العمل الذي يقوم به كل رسول

فقد ذكر النووي في المنتح بين أن رسول في الناس سائر ذكر من بني آدم يوحى إليه شرع وأمر بسلطه

وهو عند الفقهاء من أمره المرسل ، أداء الرسالة في عقد أو في أمر آخر كتسليم البيع وقص الثمن في البيع أو أخذ المبيع وأداء الثمن في الشراء ، وهو لا يصيب العقد نفسه ، فهو سعي الرسالة فقط وليس بوكيل .

وهو عند الموثق رجل يرسل بين ملكين في أمور خاصة من عقد صبح أو هبة أو فداء أو تحامف ، ويكون فيه صفات معروفة يجب أن تتوفر به . فيمثل المرسل كأنه هو ويتكلم باسمه .

وهو عند الشافعي من يحمل الكتب المعطرة ويثبث الأشواق لمناجحة وسفل أخبار الود والحب والهيام . ويكون لفظاً فقط يجمع بين القلوب ويؤنس في الحب الخروح<sup>(١)</sup> فيصح له من هذا أن هذه الكلمة اكتسبت فروفاً من حيث العمل الذي يقوم به الرسول ، يظهر إذا قرئت بالفتحة المرسل ، الفقهاء لم يوثقوا المشاق والأصدقاء .

وتصح أيضاً أن هذه الكلمة في موضوع الدوام لا تشير إلى رتبة خاصة كما تشير إليها كلمة *envoyé* الفرنسيه مثلاً . وإنما على الرسول أداء رسالة مهمها كان وعما وموضوعها .

(ب) أما كلمة السفير فقد أجمعت المصنف على أنها من سفير وأسفر بين تقوم إذا أصحح وطهر من هذا أن في السفارة معنى من معنى البرية ، وهو التوجه والاطلاق إلى القوم غير أن هذا تحديداً في العمل وحصر لا يخرج عن الصبح وهذا قسراً أو الغلاء المعرى كلمة السفير فقال : « السفير هو الذي يمشي بين القوم في الصبح أو بين رجلين »

ودكر القنقشسي أن السفير هو الرسول والمصباح بين القوم<sup>(٢)</sup> وقد يلقب أيضاً بالسفيرى . وكان سمي به بعض الخواص حكمه من حيث لسانهم بين الملوك<sup>(٣)</sup> .

على أن هذه الكلمة اتخذت معنى أخرى يخرج عن الصبح الذي حصرته به كتب اللغة

(١) مسح الأعشى ٦ ١٥ .

(٢) طوق الحمة لمن حرم من ٣١

(٣) مسح الأعشى ٦ ١٥

وسترى أن من السعراء من أرسل للتعزية أو الاستعارة أو التهنة أو تقديم الهدايا كما أن كاترمير قد لاحظ هذه الكلمة معاني أخرى فانقرى في اسنوك يقول « قد سم ذلك سعارة الأمير » ويترجمها معنى « توسطه وتدخله » Intervention .

ويحدث في مكان آخر من اسنوك أنها وردت معنى المفاوضات « قد ذكرنا السعارة التي وقعت بينهما » وهي هنا Négociation .

ونقرأ في ربيع مصر للمصطفى قوله : « مع حسن سفارة بين الناس وبين السلطان » أي (avec les bonnes dispositions de servir d'intermédiaire entre les sujets et le Sultan.)

وهذا معنى قرأه « كاتم لسر صغير بين السائل والمسؤول » وقد عرّفها كاترمير على .  
(Le Chef de la Chancellerie secrete est l'intermédiaire entre celui qui fait une demande et le prince à qui elle est adressée )

وقد تفرق معنى سالة أو مهمة كقول ابن خلدون « احتسب بالسفارة إلى ملك المغرب »  
(1) Il fut choisi pour un mission aupres du souverain du magreb

ومهما يكن من أمر المعاني التي استنتجها كاترمير فإن كلمة السفير لا تحصر بالرسول الذي يذهب نصيح ، بل قد يكون حتى لأشياء أخرى : للزوج مثلاً . فقد حدث حميد الطويل عن عمة فقال : « حطبت رجلاً إلى الحبس المصري وكنت أنا اسفير بينهما » (2)

والآن ينبغي أن نتساءل السؤال الآتي . هل فرق العرب بين الرسول والسفير ؟ وهل قدّم أحدهما على الآخر ؟ وهل أوتي السفير ميزات خاصات . سكر للرسول كما هو الحال في الغرب ؟

من الصعب الإجابة عن هذا السؤال بوصح نفوذ كثير من المصادر لدينا على أنه يمكن القول أن العرب في علاقاتها الدبلوماسية بالأمم الأخرى لم يفرق بين الرسول والسفير

(١) انظر مراجع هذه الكلمات في .

(٢) معجم Lane ١٢٧١ .

(ب) كاترمير 193 Histoire des Sultans Mamelouks 1

(٣) حقه لأول ١٠١٢

عمى أنه لا يمكن لأحدهم ميزة خاصة على الآخر ، كأن يرسل الوزير رسولاً ويرسل الملك  
السفير أو كل محقق للسفير تمثيل ملك ولا يحق ذلك للرسول . هذا أمر لم يكن معروفاً ، وإنما  
كان الرسول والسفير رحلين يوفدان في مهبط شتى إلى مملكة فسرر و يرسلان ويتنلان  
الملك أما انهم الشائع القائل بأن السفير هو أعلى طئقة من الرسول فمعد عن اصواب  
ومشؤه كما اعتقد له يوم الحدث بسفير عند العربيين  
على أنه يجب قرر أمور

١ - أن السفراء والرسل في الإسلام بشهون ليوم . عوف لم يد من عوف  
مهمه رسمية تنتهى عميم التمثيل بأنها كعمد مصداق أو حضور وف أو إحداء فداد . وقد  
كانوا دوى صفة دبلوماسية في أعمالهم هذه

٢ - وكان بعض الرسل والسفراء من عمل الدولة في موضعين رسميين يدفعهم هم زواجب  
ونفق عليهم اسفقات ويسور ملاس خاصة<sup>(١)</sup>

٣ - ولقد عرفوا واسموا معط الفروع الدبلوماسية التي يندم . لبريون ايوم كلها  
أو بعض وحوها . وانعزق بين هؤلاء ووزب هو الإقامة الدائمة في الدولة التي أوفدوا  
إليها . لأنهم كانوا يقعون في عهد به . إليهم ثم عودون . والإقامة الدائمة من مستحدثات  
للعصور الحديثة

٤ - إن صفة التمثيل كانت معروفة لديهم . فسعه ورسول يتنلان ملك وشكلين  
باسمه ويعاوضان عنه ويحكيان الشروط والنفود منه عنه<sup>(٢)</sup>

وسنرى في الأبواب القادمة لدى الرسل والسفراء العرب معط من أمه من قبل لدى  
الرسول والسفراء في الغرب .

### الباب الثالث

#### انتقاء السفراء

يجرى العربون في انتقاءهم ممثلين الله بعد سيب على طريقتين - الأولى اختيار العربيين

الأولين في مذهب عليّة عامة مجرّوب. بعد احتدار دفع العرش وشيخ لأحواله وصفاته  
وتضمن هذه المساقات عادة عرفان منبع فهم المتقدم ونفادته. ويكون هذه الطريقة في أغلب  
الأحاديث وسيلة لا تشفى للمثيّن الدبلوماسيين المتدثّرين. والطريقة الثانية هي تسمية من أُمست  
فيه الكفاءة والركابة وعرف بالدهاء، رسولاً أو سفيراً بلا امتحان بحري أو ماسة تكون.  
وقد اسع العرب الطريقة الثانية وحجروا على اتقاء من عرف وشهر وشهد بمصده ودهائه  
أوسار ذكره واستعاضت شهرته. وقد كانوا يتفقون في أغلب الأحيان من طهر فضله أو راد  
علمه أو صحح فهمه أو سمى دعوته أو رفع مصده. وشهد الناس بذلك كله.

ولقد عرفنا طائفة من الرسل والسفراء الذين كان يمدون بي موكب أو يوم أو العرج  
أو الحبشة أو عيرهم. ويستقصص سيرهم وشيخ أحوالهم، فوجد، فيها أكثر ما ذكرنا  
من الصفات.

على أن هؤلاء الأسلاف كانوا يتفقون ضمن دائرة محدودة من مهن معروفة ويكون لهم  
صفات مذكورة.

فلقد اتفق منصور بن عمار من حمرة رسولاً إلى ملك بصرى. وكان عمدة هدم من الدهاء  
تمكّن لا يخفى به<sup>(١)</sup>

واشحب الحمصي أو بكر الدفاني سفيراً، وكان من دلال القدر وسعة العلم على جانب  
عظيم<sup>(٢)</sup>، وكان يمدى يده إلى عقد الدولة<sup>(٣)</sup>

ورسل عبد الله بن مروان الشعي رسولاً وكان فصيحاً. وكان أمة في الفهم والذكاء  
والعلم، محمد بن أدهم لعرب عبيد وعري عبد الله بن قتله<sup>(٤)</sup>.

وأوفد عبد الله بن بصر سفيراً وكان طيباً بارعاً في الطلب متولياً للمارستان المضدي<sup>(٥)</sup>.

واستقى صلاح الدين القسام من يحيى الأشهر. ويرى سيكون رسوله إلى بغداد وكان قاضي  
القصة فيها قبل أن يرسل<sup>(٦)</sup>

(١) حلال لابن نفعه من ١٣٧ (٢) تاريخ مختصر الدول لابن العبري من ٢٩٩.

(٣) تاريخ بغداد للخطيب من ٣٧٩.

(٤) رسل الملوك في حادي وعشرون وتاريخ ابن عساكر (١٤٦/٧).

(٥) تاريخ ابن عسّ من ٩٨ (جامع مختصر في عنوان التاريخ وعيون السير).

(٦) تاريخ ابن عسّ من ١٠٣.

وأرسل ابن الأصمعي الوزير من قبل محمد خوارزم شاه رسولا إلى بغداد<sup>(١)</sup>  
وانتقى محمد الدين يحيى من أربيع المدرّسين في المدرسة النظامية رسولا إلى شهاب الدين  
الفوري<sup>(٢)</sup>.

وأرسل عبد الرحمن بن يحيى بن الربيع الفقيه رسولا من بغداد إلى ملك عزنة<sup>(٣)</sup>  
وحثّره رهايا الدين إبراهيم الدميطي نقيب الحكم عند المالكية وناظر النواريث رسولا  
من القاهرة إلى ملك الحبشة<sup>(٤)</sup>.

وأرسل سلطان مصر سنة ٧٠٣ هجر الدين عثمان الأستاذار إلى ملك رشونة<sup>(٥)</sup>،  
والأستاذار هو الذي يتولى شؤون سكن السلطان أو الأمير وصره وتمد فيه أو مره<sup>(٦)</sup>  
وكان عبد الرحمن الفاضل يرسل وزيره هشام بن المذيل إلى مولد أروم أو يمت بالعرال  
الشاعر المعروف<sup>(٧)</sup>.

وكان ابن الخوري المؤرخ والمعلم والقاضي يرسل دائما بين بغداد ودمشق وفسطاط<sup>(٨)</sup>  
وأرسل سلطان مصر سنة ٦٧٩ لأمير مصر الدين بن الحسن الخوري ومعه النظرير  
أناسيوس في أسبنة إلى ملك برطية<sup>(٩)</sup>.

وأرسل الحسين بن علي الأمتي المحدث رسولا من حلفاء ملك ماوراء النهر إلى  
دور الخلافة<sup>(١٠)</sup>.

وعلى الجملة فانت ترى أن هؤلاء الرسل والسفراء أكثر ما كانوا يتفقون من القصة  
نعم من الوزراء والأمراء، وقد يكون أحدهم فقيه أو مدرّسا أو متطببا أو نظيرا أو مستدارا  
أو محدثا أو شاعرا.

(١) المصدر السابق ١٩٣ . (٢) المصدر السابق ١٤٣ .

(٣) المصدر السابق

(٤) أثناء الفتح في أتابك جبر لان جبر ورجه ٤٠ : ب بحضرة بارمين

(٥) سوانح المقر ٤ ج ١ ص ٣ ٩٥١

(٦) صحيح الأعشى ج ٤ ص ١٢٠ ج ٥ ص ٤٥٧

(٧) معجم تصحيح ج ٣ ص ١٧٨ . (٨) سوانح ج ١ ص ١ ٢٥٧ .

(٩) سوانح المقر ج ١ ص ٣ ٩٨ . (١٠) المصدر السابق ١٠

## الفصل الثاني

### الباب الأول

#### صفات السـمـيـر .

على أن العرب قد احتلوا بلادهم حيطه كبرى وهدوا في حمل سميير لختار كاملاً بعيداً من اسفص مبره عن معاص ، ومنهم في حداد ففتوا وبنو ما لا تحده في كتب الدبلوماسية الفرية هذه الأيام قد تركوا أمراً ينبغي له السميير إلا شترطوا عنه عرسه ولا رأوا خلة تصلح له إلا أوحوا عليه أن تنحى -

وستطيع أن يسمي هذه الصفات التي وفوها على إرسال والسفراء إلى أقدم بلانه

( أ ) الصفات الحربية ويظهر ندرجي

( ب ) الصفات الخلقية

( ج ) الصفات الثقافية

وستعقل هنا هذه الأقسام

( ١ ) الصفات الجسمانية

لا شيء يتحدث السمين كالمظهر الخارجي وقد أدرك العرب ذلك ، فجمع للصفات الجسمانية في كل الأول « سميير » « سميير » في الرسوب تمام القد وامتداد الطول وعذالة الجسم ، فلا يكون قيئاً أو صنلاً حبيب بصوت وسم قسي لا يقتحمه السميير ولا تردده اسو طر ويستدرك ان القراء فيقول « وب كل لـ . ناصره ومحوءاً تحت نسه ، ولكن الصورة تسبق اللسان ونحن نتر احسن »

ولا بد إلى جانب ذلك من حسن الرواء والمظهر وينبغي أن « يحمل السمين بكل ما أمكن ، لأن العامة ترمق الزى أكثر مما ترمق السكابة »

وواضح أن البوسمة في الصورة والحال في الهيئة تشوق الأعين ، وتمس القلوب ، وترفع المكابه . .

ولعمري بن الخطاب وصاة هذا الأمر ذات شأن فقد قال « يؤخذ لكم فقدم أحكم اسماً ، فإذا دخلتم قدموا أحكم وحها فإذا سقطتم ميركم استكم .

وقد كانت أعين المؤمنين تسوق إلى دوى إرداء من الرسل ، و إلى روح ذلك في رسبها لثلا ينقص احتشدها خطا من خطوط الكمال ولأها تعد و حداً إلى أمة وقدأ إلى جماعه وشخصا إلى شحوص كثيرة فاحشدوا في أن يكون ذلك الواحد وسي حب بدلاً العيون للشهوة إليه فلا تقتحمه ويشرف على لك الحق لمصده له فلا تنصعه <sup>(١)</sup> »

وبلاحظ أن هذه العادة بالظهر اخرجي من احداة والوسمة والقاسمة والتحمل ، حسن الزى وألطفه دت أثر كبير في نفوس ارائين ولقد فطن العرب إلى هذه الفقه السيكولوجية فعصاها كما يعنى العرب في أيامنا لأن من كان ذلك شأنه بفتة القلوب وعظم في الأعين وسما في النفوس ، لأن النفس الإنسانية مطبوعة على عظم الجمل بمحولة على ربه وسكرته ، في جمال الزى وجمال الجسم سحر سحر ومحب <sup>(٢)</sup>

## (ب) الصفات الخفية

وهي جات ما ذكرنا شرحوها توفر صفات حمية ثانية فيه ، والحق أنها صفات قل أن تتوفر جميعاً في رجل واحد والواقع أن من يؤاها يكون حذيراً ، السدرة وإرساله وكل أمر حل عظيم

قالوا لاند أن يكون إرسول قد بلغ من « عاد الرأي وحصافة العقل » المبلغ الكبير « فأنهى حَوْلًا قَتْلَ قَبِيلِ الْعَدَةِ ذَا رَأْيٍ جَزَلٍ وَنَظَرٍ نَافِذٍ » .

وأن يكون فصلاً للطنف الأمور « يعمل لما يرحو بالحرمة وأصالة أرائي ويتعقبه بالخطر والتميز » فيستبسط عوامص الأمور ويستبين دلائل الصواب ، ويستشف سرثر القلوب ، ويأتي ما يأتيه عن بنية ثم يدع ما يدع عن خيرة فلا يفتي عن شيء

ويسعى أن يكون حاصراً انصاحه مستدر العارة ظاهر انطلاقة « ليعجب السامع بطلاوة حديثه وبسحره بخلاوة سانه ، وببنته بخلاوة لفظه . ثم يكون كلامه متمماً أيقاً ،

(١) وسل القول

(٢) اعلم معجم الأدياء ص ١٨٨ ج ١٠ (الرقاعى) في ترجمة الحمير بن محمد النجى .



«فقد أتى في الاستماع ، فإن العاقل من السحر ما لا مكر ، وإن له في التوصل إلى العينة ما هو معروف»

ولا ينبغي حاسب الفصاحة من «دكا» القلب وأوتى على الحجج فتكون حجة تحت سبابة ، وعقله مضى مع حكمة «عقبه» لا يثبت ، ويثبت حجة حكمة قبل اسطقسها «حتى يبرم ما بعض وسنقص ما أزم» بعض ذلك كله يضع لا يكلف فيه ، لأن منكلف أسرع إلى المضيحة ، وعنده يسهل عليه أن «يجعل اسطقس في شخص خلق والحق في شخص لاصل ، ويختار في محاوراته ومكائده» وذلك قوم لإدراك المطلوب وبلوغ المراد ، وسفى أن لا يحد من حراره وإفداء «ميو يحتاج إليهما مثل احتياجه» إلى الزكاة وأوه «لأن الحره أكثر حجة من الخوف وقوى معين على السعة في الخطر وأضمن سبيل بلوغ الهدف» ثم هي رتبة ترفع صاحبها ، تسهل ما عثر عليه وصفت لديه ، كما أن صاحب الوفاة ترفقه الفوس بالهنة وصاحب الزكاة ترفقه قوله على الفوس فتشلقه بالقول ويبحث أن يكون «عاقبة» الأمر مستقيم من الموضع «وأن تكون تست العقل إذا ورد من الأعداء على من وعد وريق عليه ، ويحكم له عدده وعدده ، لأنه إذا ظهرت حفته أهان مرمده وصقله ، وأوه المرسل إليه أنه دون قوته وهذه إشارة فيها كثير من الحيلة والبقاء

ويحتاج السعي إلى كثير من الخلم وكظم العيظ مثل ما يحتاج إلى الصبر على طول المسكت وتراحي القدم فإن رسول ربحاً دأبه إلى سحيق ودفع إلى طائش فبدت منه الكلمة المدينة فيلحقه من اعصب وافظ ما يتحوزن غريمه ويصقف رأيه ، والفصص يهتكت الحرمه ويدل على مسوء القدرة وإذا هتكت الهمة حقر الرسول في الأعين ودلت مكانته في الفوس وقد قيل «هيهات أن يبال أحق لا يحلم ما يرتجى أو صل طيش لا يكظم عطشه إلى ما يريد» والرسول مع الخلم والكظم أحق بالحاح وأحذر سوع المراد .

وللتأني الحل الأول بين صفات السفير لأنه إذا لم يكن متيناً مكيناً من عمله فهي بالملك الحزم الخمر ربه الذي لا ينقص إلا الرأي المتعقب السمع لم يحل من أن يهجم به لفاق ولعجلة على إحدى حلتين «بما أن يقاد إلى مؤاندة من أرسل إليه وبما أن يعود بأمر لم ينصل ورأى لم ينبرم» .

وقد أشدروا إلى ضروره وجود حجره عده ، لأن الحزم ساعة الحزم مفتاح الفوز ، وهو طبيعته حذر من التواني ، وعدم عن التهور ، وهما من حيل تفسدان الأمور وتقودان إلى الهلاك

وقد شرطوا أن يكون الرسول أمين ثلاثين مرسده فكم من رسول رقت له نفسه طمع من جهة من أرسل إليه ، فخط حاسه وترك حجب من سلمه (بحري ٨٣) كرسول معدومة من ملك الله الذي أطعمه بعدل حين (ص ٨٤) وسور طعرك ندى أسل لحظ له امرؤه شخص معه (٨٦٠) وبذلك وله حجب من عطى من ليل فل إعادة ما يرى سلا شره أو يحتاج فحصب

والسور بعد ذلك يحتاج إلى ترك الإفراط في الانقاض والحشمة ، لأن لا تقص وحب الله حبه والاسعاد - حب مؤاسه ، وإيمانه تجمع القلوب . وهذه صفات أولى أن تكون من رسل الله - ربه - يكن فيه ، ومن انتظر به فلا يكون الله حبه سبلا إلى النور ويكون النور سبلا إلى الله

وهو أن يؤثر بصدق على غيره ، لأن الصدق يوتى الله وثقه تهدد بالإحاطة وأن يسمح للمنى المصطفى الأمل ط الله وقد سمح له أن يكون في محاربه محتالاً ولا يحفظ ما يقبله ليؤديه على وجهه

وقد فطروا إلى أمر من أمر شئ كبير الأول منهم حذر الصغير أو الرسول إذا بلغ أرسل المرسل به من شئ الجور والظلم ط فيه ، لأن الجور يفسد شرهها في أغلب الأحيان وعطلة على ما في منه من الأمدار ، ولا تغفل إلى الله ، لأن الله حلا بارعات تستخرج به لأحبار وقد كان العرس والهند يحنون إلى الله لاستخراج ذلك<sup>(١)</sup>

والأمر الثاني أنهم أوصوه أن لا يتدخل في شؤون المرسل إليه وأمور بمسكنه وأن لا يجرش ملك على أعبه لأن الرسول على قول الملك الظاهر زقوف يسمى أن يكون أعمى أعرض عزير لعقل تقص - أس - وفي هذا الأمر لدى صف واحد استل الدبلوماسية التي رأيناها في القسم الأول

## (٢) ثقافة السفير

على أن تصدت لحسية والخفية لا تضمن وحدها مدح فرد يدعي أن يفت بها ثقافته  
وحدة وقد شرطوا أنه لا بد للسفير أن يكون ذا ثقافة عامة شاملة تستلزمها في شأبه  
وبدوره ويؤمن بالبل في قصده وأحكامه ويقوى بها في محاوراته ومجذباته ووضوح أنه  
لا طلب منه التدقيق في تخصيص كل عم ، إنما هدف أن يكون له أس بكل عم تحت  
يمكنه أن يتكلم به إذا ما اضطر إليه

لذلك قالوا : « ينبغي أن يجمع الفرائض والمسل وأحكام وليس ليحتدى متن من  
سلف في يورده ويصدره ، وأن يطم أصول المرح والمجاسات وسائر الأعمال بيسطر كلا  
بحسب ما يراه من صوابه وحفظه

وعلى الخلة فقد كان يطلب منه الثقافة امامه معروفة في بيت الأديب فهناك الأمور  
الدينية كالفرائض والسنن وأحكام القرآن وهناك الأدب وما إليه من وابه الأشعر وما  
سمعه من حودة السنن وهناك أصول الخرج والحسانات ، ثم السير والتواريخ ليحتدى  
متن من سلف فيما يراه من لأمن

وفي المصو متحدة من مائة وخمسة إلى مائة وثلاثة عشر معا عند تفصيل شرط  
من الشروط في رجل من ، حال فكادوا يرسلون ثلاثة رسل معا أحدهم صاحب سيف  
والآخر من أهل الشريعة والثالث من الكتبة فصاحب الشريعة يقرأ ما يسوع فيه  
ويضع ما لا يسوع ، وصاحب السيف يرتب ما لا مضرة فيه على الملك وحده والكتبة  
يحفظ قو من سببه وسوء مكات وآداب المخاطبات ، وهذه طريقة تتبع في أيامنا  
هذه في الموصات والمعاهدات

لـ

وقد لاحظ العرب كما لاحظ الغربيون عدم مالبس من أثر قصص السفير دا تحت  
الكريم والأصل النبيل على غيره « من أن لفر » « ولكن من أهل الشرف والسيوف »  
وقد ذهب الغربيون في تفسيرهم الشرع على غيره إلى أنه يدل من لقول لدى المرسل إليه

ما لا يباله الوضيع ولكن العرب كانوا في عليهم أعحق وأدق . فقد قالوا : « فإياه لا يذ  
مقتف آثار أوليته بحسب ما فيها من أهله فيها » لأن السبل لا يصدر عنه إلا عمل السبل  
ولا يحز على ما يحز عليه السافل الوضيع وهذا يقتض من أهله حسب قانون التواتر  
Atavisme كل ما عتد من التيل والسمو وكرم الخلق وطرة العرب في هذا الشأن أحكم  
وأدق من طرة العرب « قرب فصل الفير السبل بركة أرسوقراطيته التي ترضى  
الارستوقراطيين فيها فكرة انطبقت نظير أما العرب فصعدوا الفير السبل لأنه سبل في  
يعمل ، ولأنهم محتجون إلى من يروح في الصدرة و سمو ولا تحد مثل هذا إلا فمن حسن  
مبته وكرم عنصره

فهذه ملح عن الصفات التي يسعى أن تتوفر في الرسول والسمير وأنا أحيل القارىء إلى  
كتاب من القراء « رسالته » ومن يصحح لادسه « السعة » الذي حققه فإن فيه  
تفصيلات كثيرة عن هذا الموضوع

# الفصل الثالث

## الباب الأول

### استقبال السفراء

كان الخلفاء والملوك وللأطباء في الإسلام يتلقون الرسل والسفراء الواردين بالشكرمة وأحسن القول ، فيحتفون بقدمهم ويألمون في حماوتهم ويتمهدونهم بالرعاية والإكرام وقد حفظنا لتاريخ من أوان العداية باستقبال السفارات الواردة ما يعجب ويطرب : فما شئت من ربة تقام وإحلال و . كرام وعدد وعدد وحشم وحشم وفضة وبواقيت وحواهر ، إلى غير ذلك من مظاهر القرب والمطمة

وبلاحظ أن هذه المداينة في الاحتمال كانت ترمي إلى هدفين .

الأول إكرام الرسل لأن الرسل إنما يتكلمون باسم من أوفدهم ويحملون كلامه ويبدون رعايته فإذا "كرموا" فكأننا "كرمنا" الملك المرسل عنه . وكلما ردت العداية بهم من ذلك على مبلغ مكانة المرسل في نفس المرسل إليه . وعبر مرارته لديه

والأمر الثاني وهو في الحقيقة ما كانت الملوك تتميده ونقصه إليه ونسعى نحوه . فقد كانت تريد إظهار عظمتها وندح وقوتها لتوقع الرهبة في نفوس الواردين عليها فيقتضون على ملوكهم ما شاهدوه وما سمعوه فتعظم مكانتهم لديهم ويحذرون عظمتهم وسطوتهم .

ولعل هذه السادة عادة بإظهار الندح والقوة ولعظمه من أقدم العادات التي درج عليها الملوك ذكرنا أن رسول سمنس أنى وفاص لم دخل على كسرى استعد له وأظهر ريبته وحسن على سرير من الذهب وسط السط والندرق والوسائد المنسوجة بالذهب أيضاً<sup>(١)</sup> وفي زمن الأمويين عند ما ورد أحد رسل الفرس على هشام بن عبد الملك أعذته وحشد<sup>(٢)</sup> أيضاً

(١) رسل ملوك . سام سبع

(٢) الكامل لابن الأثير

وارداد مراسم الإكرام والإحلال في الاستقبال منذ العصر لعمري فقد كان العمال  
إداراً، سعيماً ورسولاً متعصبوا له لأن لمؤيد كانت لا تفر من الوافد عيها بل يأتونه  
عن اسمه والمكان الذي أتى منه وهدف رسالته وعدد حاشيته من الفرسان والنبشة وما في  
أحواله من الشان ثم يرسلون فارساً يحضر الخليفة بالأمر<sup>(١)</sup>

وعندئذ يبدأ السعي وحاشيته علاقات الاحترام والإعظام « فيقدم لهم العمال ما يريدون  
ويبرونهم في ما كن نتيق بهم وبحري عليهم من الثياب والأطعمة ما يريدونه مقاسمهم .  
ويُحسون بالخبراء والأدلاء يسرون معهم ويهدوهم الطرق والمسالك ، ومبرهنون سلطون من  
عامل إلى عامل حتى يملفوا دار الخلافة »<sup>(٢)</sup>

وكانت الحرمة من لمؤك نخبه جماعة من الخش مع كبر لأمرء محروون لاستقبال  
السمرء ويحيطون بهم ويرسون لهم المركب والإقامات وجمع ما يحتاجون إليه<sup>(٣)</sup>  
وما وفد رسول ملك الروم على المقتدر أرسل من يستقله من كريب<sup>(٤)</sup> وعندما وصل  
رسول ملك الفرنج إلى الملك الكامل أرسل من يتفقه بالإقامات من الإسكندرية إلى  
القاهرة ثم خرج فتلقاه بعينه بالقرب من القاهرة<sup>(٥)</sup>

وقد يخرج اللقاء رسول قائد من القواد كما فعل الملك لمر عندما استقبل رسول الخليفة  
لمستعصم بالله الوافد من بغداد<sup>(٦)</sup> ، أو قاص من القصة كما فعل الملك معه عندما استقبل  
الرسول نفسه . في قدمة قبل هذه<sup>(٧)</sup>

وكان الخفاء العاصيون في أواخر أيام دولتهم يأمرون فيخرج موكب عظيم من الناس  
لاستقبال الرسول فقد قدم مرة رسول الملك العادل على الخليفة فتقدم إلى الناس بالخروج  
لتفقيه ، فخرج وحوه الناس من الولاية والفقهاء والصوفية ، وخرج لمؤك الشريف الديواني  
وفي صدره التقيب الطاهر أبو الحسين بن المختار<sup>(٨)</sup>

(١) سياسة نامه نظام الملك . الترجمة القرنية من ١٢٨

(٢) آثار الأول في ترتيب الدول من ١١٠ .

(٣) آثار الأول في ترتيب الدول من ١١١

(٤) تاريخ بغداد ١٠١١ .

(٥) سنوك للمعري من ٦٢٤

(٦) سنوك للمعري ٢/١ ٣٩٨ .

(٧) سنوك للمعري ٢/١ ٣٨٣ .

(٨) الجامع المختصر لأبي السامى من ٢٥٩

وفي بعض الأحيان كان يتصدر موكب حاحب الحجاب بدلا من نقيب لأشراف<sup>(١)</sup>  
وهذا لا بد من ملاحظته أمر هو أن بعض هؤلاء كانوا لا تعلمون أحدا قدوم رسول  
إذا قدم عليهم حتى يصل إلى البلاط وقد يجهدون لإخفاء أمره تيمنا فلا يمر به أحد يقول  
بعد الملك - «وعند ما يرد السراء من البلاد الأجنبية فلا سمى أن يمر أحد بأمرهم حتى  
سافوا دار خلافة» وعب أن لا يصحبهم أحد من العامة أو يقده لهم الأحرار<sup>(٢)</sup> وهذا  
ما كان يفعله الخلفاء العاصميون ، فقد كانوا يسلون أمر الرسل إلى نائب صاحب الدب فيستقبلهم  
ويطوف بهم ويمنع اجتماع الناس بهم أو الإطلاع على ما كانوا فيه أو نقل الأخبار إليهم<sup>(٣)</sup>  
وبحسب محمد بن الطاهرة عسا عبد المورين والآباء يبين فقد ذكر لقريري «أن رسول  
أحد أعظماء عند ما قدمه حسب ما بها أخذه أمورها وأدخله دمشق من غير أن يتمكن  
أحدا من الاجتماع به أو رؤيته»<sup>(٤)</sup>

ووضح أن نسب في ذلك هو الحيولة دون محسب الرسل واستقصاء الأحرار عن  
الدولة والخلصة والعوام

فإذا سقوا دار الملك ثموا في دار بعضهم وقد كانوا يرون في عداد في دار صاعد<sup>(٥)</sup>  
وكانت عشيرة دار للصفوة وفي أواخر أيام العباسيين كانوا يعطون دار يسكنون بها<sup>(٦)</sup>  
أو يزلون في مدرسة من المدارس<sup>(٧)</sup> أما في دمشق فكانوا يزلون دار الصفوة وكذلك  
في القاهرة<sup>(٨)</sup> وفي من الأيوبيين أصدت دار الوزارة وهي الدار التي كان يسكنها الوزراء  
في عهد العاصميين من يرد من الموكب ورسل الخليفة وأرسل الواردين من الموكب<sup>(٩)</sup> أو يزلون  
بالميدان<sup>(١٠)</sup> وما وردت رسل الملك طغدي إلى القاهرة سنة ٧٠٤ هـ أروا عنظر السكش<sup>(١١)</sup>  
ونشر في رسل عند قدومهم وما أو أمهم ثم شمس مع طه الخليفة . وقد كان خلفاء بغداد

(١) جامع مختصر لأبي - من ٢٨٨ (٢) - سنة ١٢٨ هـ من ١٢٨  
(٣) حصد بقرين ٤٣١ (٤) - سنة ١٢٨ هـ من ١٢٨  
(٥) حاد لأمه يسكنه - ٥٣٨ (٦) - تاريخ أبي سفيان من ٣٨٤  
(٧) تاريخ أبي سفيان من ٢٦٢  
(٨) تاريخ أبي سفيان من ٢٦٢  
(٩) التاريخ ١٢٨ هـ و ٤٦١ (الخصف)  
(١٠) تاريخ أبي سفيان من ٢٦٢  
(١١) تاريخ أبي سفيان من ٢٦٢

و بعض سلاطين مصر لا يوصلون أسل إهم إلا بعد مقابلة لورير وهذا شبيه بمقابلة  
السفراء و وزراء الشؤون الخارجية في فرنسا و يذكر أنه من مسكويه أن رسل الروم لما وردت  
على القنصل أرسلت دار صاعد والتقت به وصول إلى القنصل بالله لتسليمه الرسالة و فعلت أن  
ذلك متعذر صعب لا يجوز إلا بعد لقاء و برة ومحاطته في قصده إياه و تقرير الأمر معه  
والرعة إياه في تسهيل الإذن على أخيه فسن أن عمر عدى القرحان الإوزاد معهما من  
التمر لورير أن القرات الإذن لهم في الوصول إليه فوعده بذلك في يوم ذكره له<sup>(١)</sup>  
وعند ما أتت رسل الفرنج إلى الخليفة العاضد العظمى فصدت أولاً و برة شور فصر  
لهم موعداً قادم فيه إلى الخليفة<sup>(٢)</sup>

وقد وصف ساس مسكويه في تاريخه كيف قابل رسل الروم لورير أن القرات وصفاً  
رائعاً ملؤه ابروعة بين ما رافقه من الأنسة والدخ والجمال فقد وعد لورير أن يستقبل  
الرسول في يوم ذكره لهم وفي ذلك اليوم نقده أن يكون الحش مصطفى من دار صاعد التي  
أرسل أرسل بها إلى داره وأن يكون عنده وحده الحجاب بمسومين بداره مستطعين من  
باب الدار إلى موضع محبس و وسط لورير في محبس عظيم مذهب لسفوف بالعرش الفخر  
الصحيح و غنفت الستور التي شبه العرش ولم من شيء يحمل به الدار و يفتح به الأمر  
إلا فعل و حسن لورير على مقبلى عظيم من ورائه مسد عال وعن يمينه و شماليه القواد  
والأوياء ثم دخل الرسول فشهدا من بها الخس والعرش مطراً عجباً وكان معهما  
القرحان وحضر ترار من محمد صاحب الشرطة في جميع حاله وأقاموا بين يدي لورير فسف  
ورحم في القرحان و رعا إياه في إقاع اعداء ومبنة القنصل الإحسان إياه فأعلمهما أنه يحتاج  
إلى محاطة القنصل بالله في ذلك ثم العمل في ما رسمه ثم عاد إلى دار صاعد<sup>(٣)</sup>

و يذكر أن لورير هائنه فقد صدف أن رسول ملك العدل قدم بعد سنة ٦٠٥  
وه يكن هناك و برة فصر نائب الوالي موعداً لرؤية الرسول فحضر إليه وعنده أرباب  
النداب وأدى أسالة و سانه قبول ذلك فكتب نائب الوزارة إليهم في أخيه فبر الحواب  
قبوله<sup>(٤)</sup>

(٢) صلاح الدين وعصره من ٥٣

(٤) ابن الساعي ٦٦٠

(١) تجارب الأمم ٥٣/٥

(٣) تجارب الأمم ٥٤/٥



و بعد مقابلة نور تر و ثمة بعض يوم لمقابلة الطبيعة

وقد دعاه رسول الله من غير اجراء المراسم ، بل قد يدخل عليه في داره وهو في حواصل ثموره ، هذا بدا كان ما معه مهابا حدث إبراهيم الصائفي انه كان في مجلس الوزير المهدي وهو في مجلس أسسه مع خلقه وكثرت به وقد أخذ الشراب من الخدعة و دهم على حد الشوة ، إذ حصر رسول الأمير معز الدولة وذكر أن معه مهابا فدخله اليه وكان هذا اليوم أن يكتب المهدي إلى محمد بن إيس صاحب كمان بخط فيه منه لختيار<sup>(١)</sup> وأتت بلاطه أن هذه المراسم شبه لثمة القرب المراسم المتبعة في أمما هذه لدى دول الشرق والغرب .

وسمى ذلك ثلاثة أوصاف لاستعدادات حرب ومقدمات للحقيقة وصفت الأول في إعداد من المقتدر ، والثاني في قرطه من عدا حن ، والثالث في القاهرة من العاصد

#### ١ - في بغداد

ويذكر أن الخطيب أحمد بن وصف حملة الاستقلال ومقابلة رسول الله والطبيعة المقتدر ويقول إن المقتدر أمر بحسن رسل ملك الروم في مكربيت حتى فرغ من تزوين قصره ودرست ثمة فيه ثم صف الحكر من دار صاعد التي أروا فيها إلى دار الخلافة . وكان عدد الحش مائة وستين ألف فارس وأهل فارت رسل إليهم إلى أن بلغوا الدار . وكانوا يطؤون على فرش واسط وكات سواي الحجاب الشرقي وشوارعه وسطوحه ومساكنه مائة بالعامه البصرة وفي دحية الشد آب والصبير والبربار والسيريات واللالات بأفصل مة إلى بدر . وكانت ادا قد مثلاث بالدهش الحجة و ريت بالالات الحجة و ريت الحجاب وحندهم والحواشي على طفقهم صفين بالثبات الحصة تحتهم الدواب تر ك الذهب والفضة ، من أسبهم الحجاب على مثل هذه الصورة ، وقد أظهروا العدد الكثيرة والأصابع مختلفة ، فكاء من أعين باب الشمسية وإلى قرب من دار الخلافة وسعد لعمد مائة والسيوف والمناطق المختلفة ودخل سون فرأى الحجاب قطع أنه الخليفة وندخله هيبه وروعة حتى قبل به الحجاب ، ودخل بعد ذلك الدار التي كانت ترسم نور من العرب

فرأى أكثر مرة مصر صاحب وده شئت أنه احبته ، فبين له به الورز ثم أحاس بين  
دجلة والين في مجلس حسن ، ثم استدعى إلى حصرة مقتدر وهو حسن في قصر التاج  
بعد أن لبس الثياب الديقفة نظارة بالذهب على سر من آسوس قد فرش بالذهب  
وعلى رأسه الطويلة ومن تحت السر برسمه غودش السج معقده ، ومن يسه تسمية أخرى  
من آخر حوهر وأعطاه فيه علب صوفه على صواء لها ، وبين يده خمسة من ولده  
ثلاثة يمينه واثني يسرة فقبل سون ورحمته لأص بين يدي لمقتدر فوقه حيث  
استوقفهما وأديا إليه رسالة صاحبهما في القداء ورعد إليه في يقعه ، فأحسهم الورز به فعمل  
ذلك رجعة تامسين ثم خرج من حصرة ورسم له أن طاف به في دا الخلافه

وكانت الدار مملوءة من الخدم والمطبخ السودا والمطبخ وكان عدد الخدم مائة آلاف  
عنه آلاف بيض وثلاثة آلاف سود ، وسعرة حاجب وأربعة آلاف عالة أسود  
وفتحت الخراش والآلات في مرته كما فعل بخراش المراس وقد عقلت السور ونظم حوهر  
خلافه على درج مشب بالدرج لأسود ثم دخل دار الشجرة فكثر سمعته بها وكانت  
شجرة من القصة ودها حمرة أنه درهم على أطوار معسوعة من لقصة مصر تحركات قد  
جعلت لها ، فكان تعجب الزموا من ذلك أكثر من سمعته من جميع ما شاهدته

وكان عدد ما على في قصور مير تامسين مقتدر بالله من السور الدساح اندمته بالنظر  
بدهه بصورة الحمامات ولقبه ولليل والجل ونسبح والنسوة الصعبة والأرميه  
والواسطه والسواح وسعوشه ولديعه مائة وثلاثين ألف سنة

وكان رسول أدخل من دهر باب القمه في دار معروفة بخان الخيل وهي دار أكثره  
أوقفه من صاحب رحاه ، وكان فيها من احب الاثني حمرة مركب دهر وقصة غير أعشيه ،  
ومن احب الأيسر حمرة فارس على الخلال بدساح منه فبه ، وكل فارس في يد شكري  
بارة الخيله

ثم أدخل حير حسن وكان في هذه دار من تصاف بوحش لى أخرج به من  
احد قصور قرب من الناس ونشهم وتأكل من ندهم ، ثم أخرج به إلى دار فيها أربعة  
قبلة مره بالدساح والاشي ، ثم إلى دار فيها مائة سمع ، حمون يمنة وحمون يسره ، كل

سبع منها في يد مساع وفي رؤوسها وعناقيد لاسلاميل والخييد . ثم أخرجوا إلى الحوض وهي د. بين سابين في وسطها . مكة رص طوطم ثلاثين ذراعاً في عشرين فيها أربعة علبات أعشيتها ديق مذهب . وحوالي مكة ستن تسان فيه أربعة بحلة طول كل بحلة خمسة أذرع قد لست ساج معقوب من أخصب إلى حد الحجرة بحلق من شبه مذهب وفي لستين أترج ودرسو

وفي هذا الصوف رأي . سور : ١ . الشقة . وهي شجرة ذات ثمانية عشر عصاً شكل عصي منها شحات عيب الطيور وعصاه من كل مع مذهب ومقصصة . و : كثر قصص لشجر قصه وعصاه ذهب . وهي : من في أهوت وغرو في مختلف الأيون شجر . ثم حرك الشيخ . كما يحكى . وفي سحر وطلوع صه . وفي : ح . ب . الد . ر . ثمة تثيل خمسة عشر و . ب . على خمسة عشر و . ب . قد لست ساج وعده . وفي : أسهم مطارد : م . ح

ثم أدخل إلى القصر المعروف بـ : دوس . هو قصر محمد . وصلاح من العود والبرود والقصي والمعب

وكان الخدم يسقون الناس بالماء المبرد ناشع ولأشربه

وكان يطوف مع الرسول وأتباعه عدي بن أحمد رئيس الثغور لشميه وعيه فد . أسود وسيف ومطقة . والأسود هو الناس الرسمي في الدولة العباسية<sup>(١)</sup> الذي كان يرتديه الرسل والسفراء دارساً لرسالة وسيدوا بين<sup>(٢)</sup>

## ٢ - في قرطبة

في صفر سنة ثمان وثلاثين على قول ثمة في أربعة سب وثلاثين على قول من حديث وردت رسل قسطنطين . بين ملك الروم إلى عبد حسن لاسر فتذهب لاصر لورودهم وأمر أن تنفقوا أعظم عى وخمسة . وحسن قبول وأكرمه . وأخرج إلى قنهم سبعة بحبي ابن محمد الليث أحد القواد وعمره خمسة أساب المظفر في صددوا أقرب محلات من قرطبة خرج إلى قنهم القواد في أعداد . أعددة . المتبعة . فتقوم قاداً بعد فند . وكان

احتصاصهم بعد ذلك من أخرج إليهم الفتيين الكبار والخصيين أسراً وعندما إبلاغ في  
الاحتمال بهم فلقياهم بعد القواد . فاستس لم يخرج لفتيين . بهم ضد الناصر . كرمه .  
لأن الفتيين حينئذ هما عظام يدونه لأسيما . فحسب خدمة مع سائر وحرمة وبيدهم القصر السعدي ،  
وأرلوا غنية ولي العهد الحكم ، ومعوا من لعد . الحصة والعامة ومن ملاسه الدس طر ،

وفعد الناصر لم في قصر فرطه . ثم استس لإحدى عشرة ليلة حب من ربيع الأول  
في بهو المجلس الزاهر فمرداً حسانا . وفعد عن نفسه ولي العهد من بيده حكمهم  
عبد الله ثم عبد العزيز ثم الأصم ثم مبرور . وفعد عن سائر مدته عند الخمار ثم سبب  
وتختلف عند الملك لأنه كان عدلا . وحضر . وراء عن مراسيم تزييا وشمالا ، ووقف الحجاب  
من أهل الخدمة من . . . وموالي وأوكلاء . وقد سجد عن الدار أجمع بعتاق المسعد  
وكرأتم الطمانس وطلب أبواب الدار وحدها . فصل في مدح ورفيع السطور

فوصل رسال ملك . وم حائر من رأوه من بهجة . . . وشحه . . . فطعن ودفعوا كتاب  
منكوه وسيرت وضعه . وكان الناصر أحب أن يقوه الخط . والشعراء بين يديه لتدكر  
حلاله منعه وعظم سعده وصف ما سبها من بوطيد الخلافة في دولته ، فقام الفقه محمد  
ابن عبد الله يشكم فقال له . وشهد هول التقد وأنها الاخلاقه ، فم بهتد إلى نقطة ، بل عشي  
عنه وسقط إلى الأرض . فقبل لأني عن لعددي صاحب البوار والأمل في قد رقع هذا  
الوحي ، فقام محمد الله وأتى عليه . هو أهله . ثم انقطع به القول فوقف ساكتا مفكراً  
عندئذ قام مدر من سعيد أحد الفقهاء فوصل . ففتح الذي كلام محيب ودكر قوة الخلافة  
وعظمتها وقوتها وعزتها . فصل في الصبح . وعل على نفسه ودل هذا . كبير القوم . وخرج الناصر  
شحتون عن حسن مقدمه وثبت حده وبلاغة لده ، وبالغ المصور في كرم ارسل . ثم  
انصرف هؤلاء . ومث معهم ور . . . من هديل سنده حافة بيوكد النودة ويحسن  
الإحاة<sup>(١)</sup>

### ٣ في الزاهة

ذكر المبريزي أن رسول الله اراد كان إذ وفد على الجسعة في القاهرة بل من باب

الفتوح وصل الأرض وهو مشى إلى أن وصل إلى القصر ووجد سري إلى كل رسل الفرنجة  
يقصون هذه الطريقة (١)

و بعد أن البرون في باب الفتوح لم يكن من الرسل جميعاً و إنما الذي كان لا بد منه  
هو استدعاؤهم بتفصيل الأرض ، سو ، أكاديا و فرنجيه أم روماً أم مسلمين وقد ذكر صاحب  
الخطط أنه في سنة ٥١٧ و صلب رجل طفلة كبير صاحب دمشق و في سنة صاحب حلب  
نكتب إلى الخليفة الأمر بحكام الله فاستدعوا تفصيل الأرض كما حثت العادة في  
إظهار التحمل (٢)

و وصف من مؤرخون الفرنج استفادوا أخرى في لغتهم رسل من الفرنجة عنهم ملك  
مورى إلى ملك المصدق حرم الخديعة المظمين وهو وصف يحدث في فيه من  
وروعة وساء .

عول شامه حه قلا عن من أسفقه صور في الحروب الصليبية لدى وصف الاستقبال  
« وسار الفراء الفرنج عودهم في رر شاوور إلى قصره روق و بهجة ، وفيه رخارف أيقنة  
صغيرة . وكان أرسل قد أثر فيهم من تحط بهم كل كذا تدرون أن يدب في نفوسهم رعب  
أو خوف وكان القصر مملوءاً بالحرس و من غيرهم في طينة الموكب و سيوفهم مسلولة  
يقودون الفرنج في عمرات طويلة صيفة وأقنية مظلمة حالكة لا يستطيع الإنسان أن يتبين  
شيئاً فيها و ربما كان القصد من هذه في قلوبهم فلما خرجوا إلى النور اعترضتهم أبواب  
كثيرة متعاقمة كان يسهر على كل منها عدد من الحراس المسلمين الذين كانوا يقفون عند  
اقترب شاوور ويخيوه باحترام ثم وصل الموكب إلى هذا مكتوف تحيط به أروقه ذات عمد  
أرصه من ارحام الخفاف الأمان وكانت ألواح السقف مردانة رخارف مذهبة جميلة

وكان ذلك كله موقف رائعاً مهيباً رائعاً بحيث لا يتك أشعل الناس بالاً وأكثرتهم من  
الوقوف والإعجاب . وكان في وسط البناء نافورة يحوي الماء الصافي منها في أناس من الذهب  
والفضة إلى أحواض وقنوات مرصوفة بالرخام وكان في البناء طيور جميلة شتى ذات ألوان  
نادرة جلست من أطراف الشرق وكان كل من رآها يحير ويدهش ويعجب بها .

ومتأذن لحراس في الجوع وحل بحبسه بعض العظماء من الأمراء ، ولقرين إلى  
خليفة معه

سار الأمر بالسفيرين الفرنكيين في قبة حديدية شد حبالاً وبيداع ثم بدوا إلى حدقة  
لطيفة غناء رأوا فيها أنواعاً من الحيوانات ذوات الأربع ، هي من البراة تحت ، وصفا  
وصف اتهم بالكذب ، ونحت لا يستطيع في مصور أن شحيل أو أن يحد مثل هذه  
الحيوانات الحقيقية ، فإن الحرب ، رفظ هذه الحيوانات ، وعد أن يروا بها عديدة وسروا  
في ، يح كنهه كالأروا في شد حديدية تردهم دهشة وإعجاباً وصل الفرع إلى القصر  
لكية حيث قطن أخيه وكانت فيه لقصر بعض ناعى بين أيامين متفدين أسبختهم  
وعينهم بررد ولديوع بمع بالعب وبفضه وعينه سيرة لا فتحر ، كاهاً يحسون من  
كبير ، وأدخل سولان في قاعة وسعه عساه فسين متيرة كنهه صعب من حيوط  
الذهب والخرائط لأش ، وعنه سوم الحيوان والطيور وبعض صور آدمية ، وكانت  
بمع ، عساه من بررد وإياقوت والأحجار البهية ولم يكن في القاعة أحد ، لكن شاور  
حدث ، كنه فور دجوله تم مهض وقد أنه قتل لأرض ثاية وخلع السيف الذي كان في عنقه  
ثم حزن جداً مرة ثانية في ده وحشوع كأنه سجد لله ، وانفتحت الجبال فجأة واكتشفت  
أحد الخريز به لذهبه سرعة انفرق عن خلفه فدا حاساً على عرشه المصنوع من الذهب  
المزخرف بالخواصر والأحجار الكريمة (١)

وسم بين قول وصف أنه يقول

«فتقدت نور بر شاور إليه نحشوع وفده به السويين لفا من حاكم شعريه وحوقرو  
فارس لمعد ، وبين مصوب محقق ما كان فيه اللاد من الخصر وم كان من شأن صداقة  
بيت المقدس له وكان لطيفة شاه شمر اللون قد خطا خطوات حاساً من عهد الصل فقال  
إله رعب أن وفق على معاهدة صديقه العزيز ميت بيت المقدس ، ولكنه تردد أن يمد يده

G. Schrambecker, Campagne du Roi Aménophis III de Thèbes en Egypte (١)  
au XI e. pp. 118—126

وغير أنه كات كور عشرين من ٧١ ٧٦  
وسكرهات ، لأويين وولت كاتو حسوب على ما رر من يوم دوم يرسل عنهم وهم من  
من راحم كاتو ، شمر لإلوا ، وحى عنه ما في الخومع (عند مدني ٤٠)



الفاطمين يرصدون منابع ناسر الرسل واصبوف ومن يصل مستمرا<sup>(١)</sup> . وفي أيامهم كان نائب صاحب الدار تنقي الرسل واصلة من الدول يحفظهم ويبرطهم بالأمان كمن العدة لهم ويقدمهم للسلام على لورر والحليفة . ويتولى اقتادهم والحث على صياقتهم<sup>(٢)</sup> وفي زمن الأيوبيين والبريت فكاه يحكمون رجلا يقوه باستعمال الرسل الورديين ويقدمونهم والعناية بهم<sup>(٣)</sup> اسمه الممردار وهذا لفظ فارسي يطلق على من تصدى لتنقي الرسل الورديين على السلطان فيبرهم دار الصبابة ويقوه بأمرهم<sup>(٤)</sup> .

وقد ذكرنا أن عليه أن يعتمد مصلحة الإسلام وذهب القصد ويوجههم قوة المسلمين وشدة ناسهم وعظم سلطونهم وصدق كلمهم وقيامهم في حورة الدار ودهمهم عن حريم اللذة وحفظ النظام ، وأن يحيى أمور القصد إلى حيث تقدر ما يكون فيه المصلحة ، وأن سادر إلى إكرام الرسل أو لكف عن عظمهم بحسب ما تقتضيه الحال ، لأن من الحق على الملك وبنائه الاحتفال عند حضور قتاد الملك وظهر لقوة وحسن التسلح وكثرة الجيش واستعدادهم على الوجه الشرعي<sup>(٥)</sup>

### التوزيع :

ويجدر بأن يذكر قبل أن يتفق إلى باب آخر أن الرسل كانوا يؤدعون بكثير من الخدوة ، وقد يعتقد هم احتفال يشبه احتفال استقبالهم ، وقد يقامون انطيفه أو الورر برقل ودهمهم . فقد ذكر الورر أنه شجع صفة لقاء ورد رسول يوم لضمصم ادوية بعدما أخرج عنه وقبل سفره لودعه قال كان الوقت شتاء ودار ومجالسها مملوءة بالفرش الخفيفة وستور الدباس معلقة على أبواب وعلين الخيل ناثرة لحسه ولأفصة مملوءة فوق سمططين بين يدي سدة وكانت قد نصبت في لسلال الذهب ادوية لتج إلى التسلح . وعند ورد وأخوه وابنه في زرب أمهاتهم وأخوه يشون بين سمططين إلى حصرة صمصام ادوية ويحصرته

(١) حطص المبرري ٣٩٩ ، ١ (٢) حطص المبرري ٤٠٣ ، ١

(٣) سلوك المبرري - ١ - ٢ من ٦٣٧

(٤) مسيح الأعشى ٤٥٩ ، وأضر حطص المبرري ١١ ، ٢

(٥) عند المبرري حطص المبرري ٤٦ ، ١

ووضعت على باب الدار من صاحب الدار حطص المبرري ١١ ، ٢ في حرة المجمع على يد مشق رقم ١٦ ورقة ٣٩١ .



كوايين من ذهب موضوعه فيها قطع اعمود بوقد . فله قرب منه ورد طائر أسه وقبل يديه ، ووضع له كرسي ومجلس مجلس عس ، وسنة صحت . سنة عن حذره فدعاه وشكره . ومبه والقرجان يفسرعه وله . ود . قولاً معصداً قد عصمت أيها الملك ما لا أستحقه وأودعت حبيلاً عند من لا يحمله . وأرجو أن عين الله على طاعتك وادبه حقوق صحت . وضم ومشي لحجاب . ولأصحاب بين يديه عند مدخله وعبر من الزرب إلى داره ورجع <sup>(١)</sup>

وقد يشع الخليفة الرسول بنفسه . كما فعل الملك الصالح مع ابن العديم سون حلب سنة ٦٣٧<sup>(٢)</sup> فقد شيعه وأكرمه ووزده رسالة

## السنة الثاني

الكتب وأوراق الاعتد

## الجوا

اتباع الملوك العرب سنة تحصيل الرمول كتابا يعرف به ويدكرون العرص من رسالته ويطلبون اعتماده في أقواله وأعماله وأنه ثقة أمين

وكانت هذه الكتب تقدم إلى الخليفة أو السلطان يوم استغفله أمام الوزراء والأمراء وكبار رجال الدولة ، وهي تشبه الشبه الكثير أوراق الاعتد التي يقدم في أيام السعراء العرييون إلى ملوك الدين وأعدوا إليهم . وكان يكتب هذه الكتب كاتب خاص

وقد عثرا على بعض وثائق تدل على ذلك من عنده عليك أمموزجات منها

١ - من كتاب إيدجس ٤١١ وهو في دمشق إلى السلطان ناصر محمد بن علاوون

في القاهرة ومبه « وقد سير ، حاملي هذا المراسم الأمير الكبير ناصر الدين على خواجا والإمام العالم ملك المصحة كال الدين مومى بن يرس وقد حمده كلاماً شفهياً بكم به فلتقوا بما تقدمنا به إليهما فإسهم من الأعباء المعتمد عليهم .. » ثم ذكر بعض ما احتل من الرسالة <sup>(٣)</sup> .

٢ - من كتاب حمله الحافظ لدين الله الناطقى رسولاً أرسله إلى صاحب صقلية حاء

(١) من الآثار ١٢٧/٧ -

(٢) من الآثار ١٢٧/٧ -

(٣) من الآثار ١٢٧/٧ -

(مختصر) والمقتضى ٢٤٣/٧ وما بعد



ويدكر صاحب الفهرست عرساً في باب حروف الهجاء عند اللاتين واليونان حذر  
كتاب أرسلته ملكة العرب إلى المكتبي فيقول ما يشه : « وحروفهم تشبه حروف اليونان  
إلا أنها أحسن منها لأنها أكثر استواء ، وقد رأيناها أحياناً على سيوف العرب وكنت  
ملكه العرب كتاباً إلى المكتبي على حبر أبيض وأرسلته مع حذاء قدم إلى أملا كما من  
العرب . »<sup>(١)</sup> ويقول نابولدي إن هذه الملكة هي يودورا امرأة يوفسكت قنصل الرومانيين  
التي كانت ترأس حكومة رومية فعلاً<sup>(٢)</sup> وعلى هذا يكون هذا الكتاب الدبلوماسي مسيح  
وحده لأنه معروف ككتاب<sup>(٣)</sup> دبلوماسيه في ذلك الوقت جعلت على الحبر<sup>(٤)</sup>

ويدكر المقرئ أن رسل ملك الروم الملك تركة قدمت سنة ٦٦١ إلى القاهرة على  
السلطان ، فدرس السلطان رساله وكتب جوابه في سبعين ورقة معدنية<sup>(٥)</sup> ، وأورق  
الغداي أحود أنواع الورق وهو ورق نجين مع يونة ورقه حاشيه ، وكان مخصوصاً بكتابة  
المصاحف ولا يستعمل في عدا ذلك من أغراض الكتابة سوى مكانه كالمورد<sup>(٦)</sup>

وفي مع الطيب صفة كتاب قسطنطين ملك الروم إلى عبد الرحمن الناصر قول المقرئ  
إنه كان في رق مصبوعاً لونا سماوياً مكتوباً بالذهب بالخط الإغريقي وكان داخل الكتاب  
مدرجة مصبوعة أحمر مكتوبة بقصة بخط عربي أيضاً ، وفيها وصف هديته التي أرسل بها  
وعندها ، وعلى الكتاب طابع ذهب وزنه أربعة مثاقيل على الوجه الواحد منه صورة للمسيح  
وعلى الآخر صورة قسطنطين الملك وصورة ولده . وكان الكتاب داخل درج قصة مقوش  
عليه عطاء ذهب فيه صورة قسطنطين الملك ممسولة من الزجاج الملون المدع . وكان المدرج  
داخل جعبة ملبسة بالديباغ . وكان في ترجمه عنوان الكتاب في سطر منه : قسطنطين  
ورومانوس المؤمنين بالمسيح ملكا العظميان ملكا الروم وفي سطر آخر إلى العظم

(١) الفهرست ج ١ ص ٢٠٠

(٢) رسالة من رومية إلى عبد الله في أوائل القرن الحادي عشر لابن نديم في تاريخه ص ١٠٢٢

(٣) ج ١ ص ٨١ من ٤١ وما بعدها .

(٤) المصدر السابق ص ٤٤ .

(٥) C Inostrancey Note sur les rapports de Rome et du Caire Abass del'Asie

au commencement du X siècle Devista degli stad orientale IV, 1911, 9, 281-86

(٦) الملوك المقرئ ج ١ ص ٢ - ٤٩٨ . (٦) صبح الأعشى ١/٢ ص ٤٧٦ .

الاستحقاق الفخر الشريف المصنف عند ارجح الخليفة الحكيم على العرب بالأندلس<sup>(١)</sup>  
وكان يرسل العرب بعيد أواخر القرن الرابع يحملون مع الكتب أوراق خور وهي  
أوراق يكتب فيها اسم الرسول ولفه وصفته واجهة التي يقصد إليها وإن كان سيذهب  
ويعود أم سيذهب ولا يعود ، وتعرض هذه الأوراق على أشخاص معروفين فيرونها وتداولون  
الرسول بالاحترام والإكرام

وهناك صورة عنها

«ورقه طريق على يد فلان من فلان»

«رسم بالأمير الشريف لعلي أن يتكلم فلان العالي (الذكر) إن كان أميراً أو متعياً  
كبيراً أو من له قدر أو أنه ألقب بمهودة) من اتوجه إلى جهة قصده والعود ، ويحصل على  
فرس واحد أو أكثر من حبل يريد من مكره إلى مركب على العادة وسهل بالإكرام  
والاحترام و عادة العودة فليتم ذلك وليعمل بحسنه»

وإن كان سيذهب ولا يعود كتب «ممكن من العود إلى جهة قصده»  
وإن كان من جملة الموابد يرسل أحد من أكاره الملاد ذكره ما يتيق به من  
الألقاب فلان بموك فلان أو رسول فلان<sup>(٢)</sup>

ولاحظ أن هذه الأوراق تحاكي جو السفر الذي يحمله الدبلوماسي في هذه الأيام  
وهي تتضمن اسم السفير وصفته وجهه التي يقصد إليها وإن كان سيعود منها أو سيقب فيها  
وهناك فرق واحد هو ضمن هذه الحواشي طلب الإكرام أو حمله على حيوان يريد مما  
استعنى عنه في المدينة الخدشه

### كتاب الثالث

الإكرام برسول

رأيت أن يستقبل المرسل كان يجري بمحبرة ترفقها كثير من الحلال واعطمة. وهناك  
لاحظت ما في تلك الاستقبالات من عذبة باصهار القوة نارية والعي تارة أو الذبح مرة

أخرى على أن هذا الشق الأول من الإكرام كان في الحقيقة داهىء يرجع إلى المكرم نفسه ، فهم يتحدون هذه الاستقبالات ويعمدون إلى ما يراقبها من إظهار العدد والعدد ونثر الأموال والخروج إلى المذبح ليغير هؤلاء الرسل الواردون أنهم محصورة ملك قوى شديد عن تهافت صولته وتحشى عصيته . هذا الشق الثاني من الإكرام فكان يرجع على الرسل أنفسهم ، وأنت واحد الواس من ذلك فتارة تراه في الدعوات التي كان يقيمها الخباء أو الملوك للفقراء على نحو مما يجري في عصرنا ، و مرة بالكسوة أو الخلال . وقد كان الرسل يكرمون منذ أبعد الأزمان ولا ورد رسول قبصر على رسول لله قال له : أنت رسول قوم وملك حق ، وسكن حنقا ونحن مرميون قد عثر من عهدك أن أكرمه حالة صغورية . وقال رجل من الأنصار : على صباهته <sup>(١)</sup>

وقد كان إكرام الرسل يظهر في الاستقبال والدعوات التي تقدم لهم : من ذلك أنه في سنة ٦٦١ قدم رسول ملك الروم إلى القاهرة ، وكان فيها رسول أهل حوة ورسول صاحب الروم اسلاحقة ، فاحسن السلطان إليهم وعمل لهم دعوة بأراضي اللوق <sup>(٢)</sup> ، واللوق كانت سدين رهة بحري بحسب الرسل وكذلك فعل الملك لظاهر سنة ٧٦١ لما قدمت رسل الملك بركة ورسول الأشكري ، فقد أكرمهم وعمل لهم دعوة عظيمة باللوق <sup>(٣)</sup> ولاحق بالدعوات أن الخباء كانوا يركبون الرسل معهم ليشهدوا على لعب الأكرمة في الميدان <sup>(٤)</sup>

وأنت نجد الإكرام في روض الصحة التي تجري عليهم في سنة ٧٨٢ حضرت إلى السلطان برقوق رسل صاحب مدادوه فاضى البلد والوبر . فأكرموا غاية الإكرام ورسول برقوق رواتب كبيرة ، وطيبهم عنده مرة قد لهم سباطا حافلا <sup>(٥)</sup> وقد يظهر لإكرام بعد ذلك ما نلجج التي تجمع على الرسل في الحرم من سنة ٥١٧ هـ وصلت إلى القاهرة رسل صهيبر الدين طغتكين صاحب دمشق وآق سفر صاحب حلب تحمل كتبنا إلى الخليفة الأمر بأحكام الله . فوق الخليفة سحار أمر الرسل الوصيين وجمع على

(٢) سنو ١٠١٠ - ق ٣ - من ١٠٢٢

(١) مسند أحمد ٧٥، ٤

(٤) خطط لقريري ١١٧٢ - ١١٨٠

(٣) خطط لقريري ١١٨٢

(٥) رسالة الصبر في أسد صبر ورقة ٤٢ - آ (مخطوط)

الرسائل خلعت كثيرة<sup>(١)</sup>.

وفي جميع الأحوال كان يفي بالرسائل الإكرام دائماً وإن احتلت مظاهير هذا الإكرام  
وبعددت وجوهه ، حتى بهم كانوا يكرمون وهم كانوا مسخطى القدر صراف الأمر كتب  
إبلجان عاران كتباً إلى الناصر محمد بن قلاوون فأجاباه الناصر بن بل  
« وأما رسالتهم فقد وصلوا إليها ووفدوا عليها وأكرموا وفدتهم وعرضوا لأجلهم من  
من الإقبال مادتهم وسخط خطتهم وأعدنا جوابهم ، هذا مع كونهم بحسب ما يخطط قد  
ولا ضعف أمرهم<sup>(٢)</sup> »

### الباب الرابع

د. ا. رسل أو العناية بهم

نلاحظ الناحية أن العرب عرفوا رداً على رعايتهم عنهم من جراء أعمال صدرت عنهم  
أو ليعود كائن بين المرسل والمرسل إليه ، وأنها عرفوا العناية به رسول إذا كانوا راعين فيه  
أو كان هو معهم يتحقق لذلك من حوادث كثيرة وقعت في القاهرة وسداد فقد ذكر  
المقريبي أنه حدثت أثناء سنة ٥٩٧ وحشة بين الظاهر صاحب حلب وبين عمه العادل  
فبصر الظاهر وزيره عم الدين قبصر إليه فبصره العادل أن يبعث إلى القاهرة وأمره أن يقيم  
سليبيس وأن يحمل قاضي بليس معه . فساد مقتضا<sup>(٣)</sup>

ووصل إلى بغداد سنة ٥٥٤ في رسالة محمد شاه ومعه عدة رسائل من أمراء الأطراف  
طلباً للمقاربة فلما برزوا لشهر آبان أمد من دار الخلافة من استوقعهم هناك ولم يحكموا من  
لوصول فقاموا ثمانية عشر يوماً ثم عادوا ولم تسمع رسالتهم<sup>(٤)</sup>

وفي سنة ٦٦٠ قدم القاهرة رسول ملك الفرنج هدية ومعه مرس من البحرية كما  
ذهب مع الهدية التي أرسلها يبرز إلى الإمبراطور وأنها أساء الأدب هناك فاعادها  
الإمبراطور مع رسول من عنده إلى مصر وليبحر السلطان عنده فبصره السلطان  
أمر تأديتهما لأنه لمعه سوء اعتداهما ، فبصرهما إلى قلعة الجزيرة يعملان فيها مقيدس . وقد علق

(١) الخطط والآثار للمقريبي ١ : ٤٨٢ (٢) سوك المقريبي ١ : ٤٣ - ٤٤ - ١٠٢٢

(٣) السلوك ج ١ - ق ١ - ١٥٥ (٤) التلخيص ١٠ / ١٨٩ .

اس واصل فقال : « وفي ذلك تأديب وحسن سياسة وردع لمعتدين وحفظ ساموس السلطنة وإقامة لحرمة الملكية »<sup>(١)</sup>

\* \* \*

أما نوان الرسول الخطوة بعثته أو ميل إليهم منه . فهو يظهر فيما ذكره اس الساعى من أن اس الأصاعى ور محمد حواراء شاه كان يرد بغداد سولا من محذومه وأنه كان يحترم حويلدع في الإيغام إليه لما كان يمد من فضله ومواليته لهذه الدولة القاهرة<sup>(٢)</sup> وقد يجارى رسول إذا استأله من أوفد إليه ويكون ذلك سبباً لإيصاله وعده برماله مرة ثانية وقد جاء في النجوم الزاهرة أن الكامل عث إلى أخيه المعظم الصلاح لار بلى فنقل إليه أن المعظم استأله نفسه الكامل في الحب مدة سنتين ثم أحرجه<sup>(٣)</sup>

(١) حاشية داب الرقم ٤ من ص ٤٩٩ ق ٢ ج ١ من استوار للفريرى

(٢) نجوم - اهرة ٦ ٢٨٦ ٢٨٦ ٦٣١

(٣) اس الساعى ص ١٩٣

## الفصل الرابع

### الباب الأول

#### أمان الرسل والمفراء

فصلت الدبلوماسية الحديثة أن يكون الممثل الدبلوماسي أى الرسول أو السفير آمناً هو وروحه وأولاده وأعوامه وأنذاعه لا يعتدى عليهم ويقتول مصوبين من كل صر أو أدى وأمان الرسل عند العرب بقدر ما نسميه الغربيون « الحصانة » فقد شتم الرسول ومن يكون معه بالأمان والسلام طول مكثه في بلاد الرسل إليه حتى يعود سامناً مطمئناً إلى بلاده وأهليه

و نحن نجد نعر ر هذا الأمان مد عهد النبي صيرت الله عليه في حجر الإسلام فقد أتته رسل مسيلة وفاء<sup>(١)</sup> شهد أن مسيلة رسول الله فقال لني عليه السلام : بولا أن الرسل لا يقتلون لكنت قتلتمكم<sup>(٢)</sup>

وبلاحظ أن هذا الأمان قد وجد في النصوص لفقيهيه من جهة وباعرف من جهة ثانية فقد قرر الفقهاء هذا الأمان ودرجت عليه لمرك فكان عرفاً يسألون عنه إذا م يقوموا<sup>(٣)</sup>

حده في كتاب السير الكبير للشافعي وكتاب الخراج لأبي يوسف « أن الولاة إذا ما لقوا رسولاً من أوليه عن اسمه فإن كان رسول الملك فعلى إلى ملك العرب وهذا كونه معي وما معي من الهدايا والمتاع والزيق هدية له ، فإنه يصدق ولا سبيل عليه ولا تعرض له ولا لما معه من المتاع والسلاح والزيق والمال<sup>(٤)</sup>

وكذلك له أن المسلمين أخذوا مرك في البحر ومن فيه فقاوا . نحن من بعثنا الملك فلا يتعرض لهم<sup>(٥)</sup>



وطاهر من الخصم الباقين الذين قرروهم الفقيه أن ليس سوءاً شاعوا من البر أو المعسر  
 بهم آمنون مطمئنون لا يفتنون سوءاً ولا تهم من أذى  
 وقد حافظ العرب في الإسلام على هذه القاعدة في دهرهم اختتمته . فكتاباً يؤمرون رسل  
 الروم والعرب بذلك في حين أن الروم يقبلون رسل العرب بعد موتهم . يقتربهم . ولذلك كان  
 العرب دائم بطشوا الروم والعرب في الدين كما . تعرضوا للربح بالضر والأذى «الأمم  
 . وأمام هذه القدرة من روم والعرب في العرب خطرون في أحيان كثيرة إلى تمت  
 ذلك في معاهدتهم معهم . في فترة من هذه عادت بين تلك المنصور سيف الدين قلاوون  
 صاحب مصر والشام وبين دول حاكمه أن يرد رسولاً صاحب رشوة سنة ٦٩٢ بعد ما يلي :  
 « وعني أنه متى عني على بلاد دول حاكمه أو مهادنة ورسول من بلاد الملك الأشراف  
 فاصدين جهة من ملهات امرئة أو العدة صدد من أو وادرس أو رماهم الرمح في بلادهم تكون  
 رسل وعلمهم وأمنهم ومن حال معهم من سل الملك . غيرهم آمنين محفوظين في الأنفس  
 والأموال »<sup>(١)</sup>

وفي فترة ثانية من دول عقد بين قلاوون وبين صاحب القسطنطينية سنة ٦٨٠ بعد  
 ما يلي : « وعلى رسل يردد من جهتين أن يكونوا من مطمئنين في سفرهم ومقامهم  
 بر و آخراً محترمين مرعيين هم وكل من معهم من ممالئك وحوار وغير ذلك »<sup>(٢)</sup>  
 وعلى الرغم من رعاة العرب رسل العرب في أمتهم فقد كان العرب كما ذكرنا يتعرضون  
 بالأذى من العرب المسلمين منذ عهد بعد . فمن أول ما أثر في هذا أن المستنق يقور ملك  
 الروم كان قد بعث إليه أهل طرطوس وعتيقة تعرضوا عليه أن يخصصوا له ويأمنه  
 أن يقتل منهم أعطيه كل سنة وسعد بهم . ثم أعادهم إلى ما طلبوا ثم رجع  
 عن الإجابة وأحرى «سكتب على رأس أموال فحرقته لحية وفار . « امص . ما عدى  
 لا السيف »<sup>(٣)</sup>

ولاحظ أن هذا الأذى كان يستدعي امير .

(١) مسج الأعي - ٦٨١ : وهذا الأذى في مهادنة في عهد بين قلاوون وصاحب القسطنطينية - ١٤ من ٧٧ .  
 (٢) مسج (عقبي) - ٦٨١ : (٣) سفر الذهب - ١٣٣ .

١ - الاحتجاج

٢ - العقوبة

أما الاحتجاج فقد كان الملك الطاهر أرسل رساله إلى بلاد السلاجقة الروم ، فصيق عليهم ملك الفرنجة من الصليبيين وقيدوه . فأحضر الملك الطاهر ممثلي بيوتهم وقال لهم « ولقد سيرا رسلا إلى بلاد السلاجقة الروم وكنا إليكم نفعهم في البحر فأشرتم عليهم بالسفر إلى قبرص فسروا نكتكم وأمانكم وأحدوا وقتلوا واسترقعوا عيهم هذا مع إحسان إلى سلمكم وتجاركم ، وانوا ، أحد أركان ملك وحررت عدة أرسل أنها لا تؤدى »<sup>(١)</sup>

أما العقوبة فقد ذكر القريري أن ملك القسطنطينية سجن كل الذين عوفي رسل سلطان مصر الموقدين إلى أنك بركة مهدية عن السير إليه بعد أن أسهم حتى هلك أكثر ما معهم من الحيوان . فأحضر السلطان المدركة والأساقفة وسألهم عن خالف الأمان وما كان تعهده فأجابوا : يستحق أن يجره من دياره . فأخذ السلطان حطوطهم بذلك وقال لهم : إنه قد نكت بإسالك رسلنا ومن إلى حجة هولاء . ثم كتب له كتاب أعطاه ، وحضر إليه أحد أبرهاس ومعه قسيس وأسقف بحجرونه محرمة من دياره عقد له . فوصلوا إلى ملك القسطنطينية أطلق الرسل لوقته .<sup>(٢)</sup>

وهناك حادثة من الحوادث التي تقدمت شرح مصر بعد إرسال فيها قد فتوا . فقد ذكر القريري أن هولاء أرسل رساله التتر إلى مصر سنة ٦٥٨ كتبت شديد كله تهديد ووعيد . فثار الملك المنصور فطر وكان هو وهولاء كره عدو لدودين . فجمع الأمراء واعتفوا على قتل الرسل قتل قصص عيهم واعتفلوا .

ثم أحضرهم وكاتبوا أربعة قصصت أعدائهم وصرعت على أبواب مدينته<sup>(٣)</sup>

وسل العداء الشديد بين هولاء كره وقصر هو لدى دفع فطر إلى قتل الرسل ومن هب يستنبح أن المسكين إذا كان في حالة حرب وعداوة لا يطبق الأمان

على أن هذه حادثة واحدة بين حداثات كثير كان ينفذها من العرب من نهجه . ومن استحسن ذكر واحدة أخرى منها . فقد ذكر القريري أن رسل ملك الفرنج

(١) - أصول القريري ج ١ ص ٢٨٥ (٢) - أصول ج ١ ص ٢٨٥

(٣) - أصول ج ١ ص ٢٨٩

أرعون البرشوبى قدموا إلى السلطان سنة ٧٠٣ هـدية حليلة وسألوه أن يفتح كنائس النصارى ، فأجابهم إلى ذلك وجيز حواءه مع خر الدين عثمان استادار الأمير عز الدين الأهرم فباع الرسول في التجميل وركب هو ورسول الفرنجة في البحر وعادوا حتى إذا بعدوا عن الإسكندرية أرسل رسول الفرنجة الأمير خر الدين عثمان رسول السلطان في قارب وأمروه بالعودة وأخذوا كل ما معه . فعلم السلطان غضب وكتب إلى الإسكندرية بالقصص على من يرد من فرج برشوبة<sup>(١)</sup>

### الباب الثاني

#### حول ميراث الرسل

أعطى ميراث الرسل له يومئذ في العرب شأنه في الخصاصة التامة والإعفاء من الضرائب وسكوس وحرية المدة وعنده المالك كما أنه انقسم إلى طلي وكون دار لعمدة أصل من أصل أموه لمسه . وقد سبب أربعين الأخيرتين اللتين تحتان عن السفارة الله ثمه التي عرفها العرب بعد فتح القسطنطينية . فبذلك العرب كان لديهم ما يشبه الميراث الثلاث الأولى

أن خصاصة قد ساق فصل أهل رسل أن سل له اردد وحاشية وأل عيم وما معهم كم من قمين لا يتم صرحه . بل بال عيمه السلطان من كل شيء ، لأن دأبه قصد به أدى مساهمة من حبه . لأن سول لا يستطيع أن يسانده إذا لم يكن من جهة أخرى . ثم لإعفاء من الضرائب وسكوس فقد أعفى العرب . سل من العشر والمكوس . أما . فقد كانت حصة من نحو عشرة في كل مكان . كان يترأس بال ولاية . ول منه لهذا<sup>(٢)</sup> . مع ذلك فمكاه سكون سل وشأنهم . وهذا الأمر أنه إعفاء . فقد نصوا . « على أنه لا توجد من سول سوى حثه ملك لروم ولا من سوى أعطى أمدا عشر<sup>(٣)</sup> » . وظهر أن معنى ذلك يكون كما معهم من كل عشر

(١) في رد - ١٠١ في ٣ من ١٥١

(٢) حصة - ١٠٠ في ١٠٠ مع ١٥٧

(٣) كتاب الخراج من ٢٢٣ - ٢٢٤

وقد استنوا من هذه القاعدة ارسال كتّابين فقالوا : « و إذا كان ارسال قد جاز ما معهم للتجارة فيؤخذ العشر منهم » فلهذا غير ذلك من مشاع فلا عشر لهم فيه <sup>(١)</sup> وواضح من هذا أن جميع أسماء رسول وحاشته وحاشات حاشته تعني من العشر لا يؤخذ منه عنها شيء

وبنظر لعموم كدلك على قاعدة مقابلة فقالوا : « فإذا كان لا يتحدوا من تحريم المسلمين ولا من تسليم شئ لم يتحد المسلمون شئ منهم » <sup>(٢)</sup> وقاعدة معاملة هذه تقع اليوم في بعض الدول الكبرى كأمريكا وسويسرا

وعند سفر الرسول تعني أمته من كل عشر ولا تعرض له ويسمح له أن يخرج ما يشاء إلا أنهم استنوا أمر فقالوا : « فإذا أراد رسول أو ادى أعطى الأمان أن يرجع إلى دار الحرب فإنهم لا يتكبرون أن يخرجو معهم سلاح ولا كراع <sup>(٣)</sup> ولا رفق بما أسر من أهل الحرب ، فإن اشترى من ذلك شيئاً يرد على الذي باعه منهم و ذلك الثمن إليهم <sup>(٤)</sup> »

وطاهر أن هذا الشرط عاينه أن لا أقوى الرسول ثم يتحد معه لقومه من السلاح الذي يتسددون به إلى المسلمين أنفسهم وذلك قاعدة جيدة تحول دون قوة الخصم . فقد كان العرب من جهة الروم والفرنج من جهة أخرى في حصار دائم وتغير مستمر وكانت لعداوت بينهما قاعدة لا تهدأ ولا تستقر وطبعاً أن الرداءة أحدهما تؤثر في ضعف الآخر فما الكراع وهو اسم يجمع الخيل من مميزات القوة للعدو لأن القتل لا يكون إلا بها . وأما الأمري فلأنهم سيكونون جنداً يقاتلون المسلمين ويحاربونهم .

وعلى الجملة فإن كل ما يبين على شد ساعد العدو وتقويته فإن الرسول يجمع من إحراجه فإذا كان هذا شيء مما لا يبعد العدو بل يبعد المسلمين فلا بأس باصطحاب الرسول بيته قالوا : « فإن كان مع رسول أو ادى أعطى لأمان سلاح جيد فذلك سلاح شر منه أو دابة فذلك شر منه فذلك حائر ولا بأس أن يخرج يجرح بذلك وإن كان أنذله بخير منه رد عليه سلاحه ودابته وأعيد ذلك على صاحبه الأول <sup>(٥)</sup> »

(١) المصدر السابق .

(٢) الخراج ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٣) مصدر سابق

(٤) اسم جمع تخين

(٥) خرج ص ٢٢٤

والخلاصة « لا ينبغي للإمام أن يبرأ أحداً من أهل الحرب بدخول ناملان أو رسولاً من ملكهم يخرج بشيء من الرقيق والصلاح أو شيء مما يكون قوة لهم على المسلمين فأما الثياب والمتاع وما أشبهه فلا يمنون منه »<sup>(١)</sup>.

ملك هي القواعد التي سار عليها العرب في العشر والمكوس و. حراج الأمثلة وهي تقارب القواعد المنسقة اليوم في أوربة وأمريكا ونشأها . ولم يثر على ما يؤيد أحد المسلمين المكوس على منسقة الرسل وهداهم بصورة مطلقة أنداً غير أنها وحدنا أنه في سنة ٦٦٤ وردت رسل ملك اليمن إلى القاهرة ومعهم هدايا إلى صاحب قلاع الإسماعيلية في الشام وما كانت حكومه مصر ترى في لإسماعيلية شذوذاً عن الدين وكفراً « فقد أخذت منهم الحقوق الدبوانية عن الهدية إصداً للواميس الإسماعيلية ومحبواً لما أكتفى شرهم باهدية »<sup>(٢)</sup>. أما الميرة الأخيرة وهي حرية اسادة ، فقد كان الرسل أحرار في عهدهم لا تعرض شعائهم سوء . ولم نجد قط نصاً يدل على أن الرسل ممنوع من أداء شعائهم ورحح أنهم كانوا يرورون دوات الشام وسداد والقاهرة ويقومون فيها بما يشاءون من عبادة ولم كانوا رسل مؤمنين فلم يكن هناك سب لساء كسبه خاصة بهم وقد نص الفقهاء على أن لدى يد أراد أن يتحد لنفسه حصه موضع عبادة فلا يتبع من ذلك<sup>(٣)</sup> وعلى هذا فلو أن الرسول كان دائماً وتحد لنفسه موضع عبادة قوم فيه عبادة ربه . يتبع من ذلك هذا على أنه متى كان موضع العبادة الذي يبي عصبه عاماً للناس كافة منع الدين من إقامته

(١) الحراج من ٢٢٤ . (٤) الفوك للمفري ج ١ ق ٢ من ٥٠٣ .

(١) نصاب الاحساب في نفوس من ٦٧ - العبري محمد الثاني ط قران روسيه .

الفصل الخامس

الكتاب الأول

أغراض الدبلوماسية القديمة في الإسلام

رأيت في المصول السابقة كل ما يتعلق بأرسل والسفراء والدبلوماسيين في الإسلام .  
والآن نقول إلى تبيان الأغراض التي كانت تؤلف الدبلوماسية والتي كان أرسل والسفراء  
يعتبر من إسماء ودهور وهورون في سبيلها فنعرضه عليك يا محرم .

12-2-1

كان أكثره يتردد يرسل من أجل الفداء فقد كانت الحرب بين العرب وروم سجلا  
وكانت تقوم من العدو و من أعدوهم و يأسر بعضهم بعضاً و أكثر ما كان يقع الفداء  
من المسيحيين في بلاد روم و من الأعجميين في أسبانيا فقد كانت عروات نصيبين على بلاد  
الروم لا يقطع ، عبوة في التميم و عبوة في الشتاء و كانت أساطيل مصرية تسير من مصر  
و من شتاء و من أفرقة فيها من بلاد الروم و كان العرب يدعون في هذه العروات للجهاد  
و لمعهم ، فميدون على بلاد الروم و يند و سرور و يسو و كانت أروم في أحسن أخرى  
هي التي تبرز على بلاد المسلمين ، فتدحج و تأسر و تحظر و تسي ، بها قوة العرب و صلبهم  
فاد أكثر الأسرى يفتو رسول الله

و بعد هون بعدی الیہ و مسطور من و خود نیک اسرعمه او ان یطیق سراجهم  
مقابل طلاق عدد من سری او ویدی نمره

دکان اور قند، وقع میں فی الاسلام یہ بھی معدن، وہ قلعہ کی مانند ہی تھی قند، مشہور، وہاں کال عدنی پتھر معدنی مسو حل شدہ مصر و اسیکندریہ و بلاد منبطیہ و قبہ اشعر، یہ کتب حلاۃ رشید<sup>(۱۱)</sup>

وقد شرح مسعودى في كتابه (فنون معارف وما جرى في اندهور السوالف) وفي كتابه (الاستدكار ما جرى في سائر الأعصار) لأقدية بين المسلمين والروم، وقد ذكر من حضره، وكيفيه وقوعه، ومن ترس فيه وتوسيع بين المسلمين والروم، وشروطها ومقادير البعث فيها وهلمه (١) على أن هذين السكتين مفقودان.

وقد ذكر مسعودى أنه جرى في سنة ١٨٩ على يد فرج خدو، وآخر مع نفور على يد ثابت بن نصر، وفداء حسان بن لواتق سنة ٢٣١ مع ميخائيل بن وفس وفداء شبيب سنة ٢٥٣ مع الملك ناسيل ومن المعتز، وفداء نصر بن لأمر مع ميخائيل السابق المذكور سنة ٢٤٦ وفداء ومن المعتز سنة ٢٨٣ على يد أحمد بن طعن مع ملك اليونان ناسيل وفداء من المكتنى سنة ٢٩٢ على يد الفرعاني مع اليونان ناسيل أيضاً. وفداء من اقتدر على يد مؤسس الحادهم سنة ٣٠٥ مع الملك قسطنطين بن اليونان، وسنة ٣١٣ مع قسطنطين بن موسى وفي خلافه اراضى سنة ٣٢٦ على يد ابن ورقاء مع الملكين المذكورين وفي سنة ٣٣٥ على يد ابن حمدان وملك على روم قسطنطين بن موسى بن شهد عدة لأخيه محمد بن طمع وكان يوس الأنسطولس البطريقوس بترهب رسول ملك الروم في بدء اعداء في دمشق وكان مسعودى في دمشق بمعدور (٢)

وكانت مرسى مد البحر مد معوضات وسروط وقد كان يسبق اعداء برسل سول من مسلمين إلى بلاد روم معرفة ما يديهم من الأسرى (٣) فبدأ حبسوا إليه غيبو مكة، يجرى فيه وكانت الأقدية تجري، أحد حصم فيثي ساس نحس ما يكون من العدد وحمل وسلاح وقوة أجدون كثرة سهل والجبل حتى ليصيق بهم القضاء، وكذلك كانت روم وسر كيه عمل روم حتى نحس ما يكون من الرى، ومعهم الأسرى (٤)

وقد نفور على حافى بهر، مسعودى في حبس روم في حبس، فيرسل هؤلاء رجلاً وأولئك رجلاً فينتقيان في وسط البحر فبدأ صا إلى مسلمين كثر وكثروا، وإذا صار

(١) سنة والإسراف من (١٠٩)

(٢) سنة والإسراف من مسعودى من ١٦٩ - ١٦٥ (٤) انصرى ح ٣ / ١١ / ١٤٢٦

(٥) سنة والإسراف من ١٦٩

الرومي إلى الروم تكلم بكلامهم وسكلموا شيئا بالتكثير<sup>(١)</sup>  
ويدكر السعدوي أن رسل العرب كانت إذا ذهبت للعداء إلى بلاد الروم أُرست مكانا  
خاصا اسمه السلاط (القصر) حتى يتم أمر العداء<sup>(٢)</sup>.  
وإثبات الدبلوماسية المتبعة بالعداء كثيرة نقل إيبيث واحدة من  
فقد كتب الأخشيدي محمد بن طمع إلى أرمانيوس ملك الروم يحثه إلى العداء :  
« وأما العداء ورأيت في تحصيل الأسرى بابا والله وإن كنا واقفين لمن في أيديكم  
بإحدى الحسنيين وعلى ثقة لهم من أمرهم وثبات من حسن العاقبة وعظيم الثبوت عالمين بحالهم ،  
فإن فيهم من يؤثر مكانه من صحت الأمر وشدة النساء على عيهم الدنيا ولدتها سكوتا إلى  
ما يتحققه من حسن النقيب وحرر من الثواب ... وقد تبيّننا مع ذلك في هذا الباب ما شرعه  
لنا الأئمة الماصون والسلف الصالحون فوجدنا ذلك موافقا لما أتمته وغير خارج عما أحسنه .  
فصرنا بما يبرمه وشنا الكتب وأرسل إلى عدائنا في سائر أعماسنا عليهم في جمع  
كل يمكن<sup>(٣)</sup> ... »

## ٢ التحسس

ولتحسس من أهم أعراس الرسول أو السفير وهذا العرص بلام الرسالة دائما ، فيود  
المرسل أن مطلع على كل ما عدا المرسل إليه من حيز وشرب ليحمله إلى مرسله وقد كانت هذه  
العادة قديمة ورافقت الدبلوماسية المتقطعة في أوربه وكان هاشا هـ ، بل كانت في ذلك العهد  
الهدف الأول للدبلوماسية ويحدث أن لاثير أن عمرو بن العاص لما عمر على ارطيمون الروم  
في أحمادير سار إليه نفسه فدخل عليه كأنه رسول فأنبفه ما يريد وسمع كلامه وأمل حصونه  
حتى عرف ما أراد<sup>(٤)</sup>

وقد بين مقدم الملك هذا الأثر ساء دقيقا في كتابه « سياست نامه » فقال :  
« ويجب أن يعلم أن الملوك لا يرسلهم السفراء لا يقصدون تسليم رسالة أو نقل سفرة

(١) نصرى ج ٢ ، III ، ١٣٥٥ (٢) التنبية والإشراف من ١٤٣  
(٣) صحيح الأعشى ١٧٧ وخط فيه وثق آخرى معلق بالعداء متعلق ج ٦ / ٤٦٠ وأظهر ما كتبه  
الفريرى عن العداء في المخط ١٤٣ / ٢ . (٤) ابن الأثير (ميه) ٢ : ٣٧٧



فقط ، بل إن هناك مئات الأعراض يعرضها ، فهم في الحقيقة يريدون أن يعلموا حالة الطرق والآباء ، ويعلموا إذا كانت اصرق معدة تستطيع الحيوش أن ترحب والأمكنة التي توجد فيها المروج والأعشاب والحشيش للعلف والأمكنة التي لا يوجد فيها ذلك ، وأن يعلموا أيضاً قوة الجيش ومؤنسته في العدد والعدد وفي الدفاع وفي الهجوم وأن يعرفوا كيف يعيش الأمير وماذا يأكل وعن مجتمع ، وأن يدركوا سطوت بلاطه وعاداته فيه وملاهيته وهل يمتع بالصوالحة أو يذهب للصيد . وهم يحيدون لمعرفة عاداته وأخلاقه في عدله وطمعه ولطوه وتسله وكرمه ورقته ، وهل هو متعمه جاهل ، وهل ادهرت مملكته بالاميران أم ملأها الخراب والأطلال ، وهل رضى عنه حده آدم ممصون معيطون . وهل أساعه من الفقراء أم الأعياء ، وهل يحد في شؤون مملكته أم يهملها . وهل هو يحيل أم حواد ، ووريره قدير أم عاجز وحاشيته من العلماء الأذك . أم لا ؟ نعم هم يريدون أن يعلموا ماذا يحب وماذا يكره ، وأن يعلموا ما شأنه إذا شرب الخمر وهل يميل إلى الحب وإلى النساء . حتى إذا رعبوا في سباحة مملكته يوماً أو أرادوا نقص حطاطه أو نقد عيوبه كانوا مطلعين مدركين بصمون الخاسن والمساوي نصب أعينهم وسحور محسها<sup>(١)</sup> .

فمن هذا يتضح لنا ما كان للتحس من شأن هام لدى السعراء ، ولعلمهم كانوا يقطعون به طول أيام إقامتهم ولهذا كان المسلمون يخشون من الرسل كما رأيت ويعلمون الناس من الاتصال بهم أو بحضرتهم لئلا تتصل بهم الأحبار

وواضح أن هذه الأعمال تقوم بها الرسل والسعراء ، إذا قاموا بها بساقه ودقة ، دون أن يطلع أحد على ما يعملون

ومن الوثائق المتعلقة بالتحس ما ذكره القنقشدى أن الملك الطاهر برفوق علم أن رسول تيمورلنك يتحس ويتدخل في شؤون مملكته ، فساهم فاحتج تيمورلنك فكتب إليه الطاهر سنة ٧٩٦

« ... وأما ما ذكرته من أمر الرسول فقد علمناه والذي يعرفك به هو أن الرسول المذكور كان يكتب لبارل منزله منزله إلى ملاذنا الخروسة . واطلع عليه في ذلك جماعة من

حيثما وساء من إلى رحمة المحرومة في ثباتها من الأرض لا مريمور واقراً  
 مخططة بسمه في كان رسول مصدقاً لكل كتب من ولا أكثر قصوده لا يسعى  
 وحكمه لا يعبه لأنه لا يسعى للرسول أن يكون إلا أنقى أحسن عريو العقل  
 تقدر أنس<sup>١١</sup>

### المحاربة

قد يحظى من رعم أن استولسيه لإسلاميه هم مور اشجده وعمر كهذا بنفسه  
 البرجين ثلاثة ولا يؤمنه

تتحدرة في لاصم م يكن لها شأن في أعين الناس في صدر الإسلام . وكان الأمويون  
 لا يخطرون للآخر من تقديروا من ذلك بأن هؤلاء كانوا جيلاً من المخاريق  
 انه من ومراء بقصد من تتحدرا لا تشترعهم على أنه ما كادت الامم عليه الإسلاميه  
 عوى في قرب ماث و اع لمخربين حتى كان منحدروا من كبير فقد أصبحت قتل  
 اختدرة الإسلاميه التي صارت من الشاحبه مادية مصر من مصداق المدح والشرف وأنها  
 التبريد م وأجست ثمره مسعين لشكل لأن في التحدي نفسه وكانت الإسكندرية  
 وبعدها للش تفر من الأمصار العظمى في ذلك الحين<sup>١٢</sup>

وكان كل من وجدته تتوسع في تحدره في نشر المسجون في القسم الأعظم من  
 اهدى معروف في ذلك الحين فاجتسمهم من بحر وأحيطاب، وادهرت على يديهم  
 في بحر بين بحر سيب وسفلى وسواحل بحر مصيق والأنديس وشوطى  
 خط الحسى و بحر أمتن وساحل قريفيه شرق بحر عيط هدى<sup>(١٣)</sup>

في ذلك العصر نجد في إحدى أمور تتحدرة في شؤوسيه مدمه ماسية . كما اصطر  
 اريد تتحدرة في الشرق الإسلامي مور روه والمرحله والصين والهند وحرر المخط هدى  
 في أن مورا تتحدرة في الشرق وإساقم ارض مسهل لتجدي

١١ صحیح دعوی ٦، ٣١٦ وصرح آخر معن ماالتحقن في سبوك لتقريز ح ١  
 ق ١ ٥١ وصرح ماذهب منه عبد الله في عهد من الامومة الإسلامية و به نص حاشيته .  
 (٢) خط حصاره الاسلاميه في القرن الرابع ٣١١ وما بعده  
 (٣) رحالة مسجون في حصو المسمى من ٧

ولقد كان لمصر شأن عظيم في هذا العصر فقد كانت ترسل رد عليها تنظيم أمور التجارة، كما كان حلفاء مصر يرسلون رسل في سبل ذلك أيضاً.

في من هرون الرشيد، كان ذكر هادي كته عن تاريخ التجارة في الشرق، صاغت الاتصالات بين فرسة والشرق وقد ذكر أن شارب كان يتحدث جمع مع صغير هرون فنادى به اسمه لأن البحر عطله عن الرشيد لأمر لدى بحون يسه ويمن أن يكون له نصيب من ثروات الشرق<sup>(١)</sup> ويعبر أنه كان من أعراض سفراء تابلان في الرشيد تنظيم الأمور التجارية

وفي من محمد بن طغبر لأخشيذ وفي مصر رسولاً ملك الروم رومانوس الأول يقول: إسحاق ومعهم كتاب من إله الطور يطلب فيه تنظيم مدته الهداء وتسجيل معاملات تجارية زمنية في جميع وشرق. فوجه لأخشيذ إلى ما طلب وأرسل به كتاباً جاء فيه «وأمم أهدى للجنة فقد تمكنت أحداث منه وأهدى في الجمع وفي البيع ما أهدوه وحذروه، لأن أحد جمعه لم لا حكمة عيب ولا سياسة»<sup>(٢)</sup>

وقد اضطرت مصر إلى الاستعانة بروم أمم خبيرة مستنصر بالله عبد الملك سنة ١٠٠٠م من أعوام ورققة علاء وقطع شدة، زادت مصر في هذه سنة أعطى له من الآلام فأرسل مستنصر سنة ٤٤٦ إلى المستنصر سلا طلب منه معية أهل وأن يمدد بالعلل والآقوب وات رطبه ش عبد وصده نحه بحسين علاء. مصر في لأمه صور طلب أخيه، لا عاق عن من العون يمكن شدة لأمر ساهن في مقادير موت قسطنطين<sup>(٣)</sup>

وفي سنة ٦٨٢ وصلت إلى القاهرة من صاحب الإديمان ومعهم هدية وكسوف أن لدى مدونة كثيرة من حوشه وأمنية وتحف<sup>(٤)</sup> وكان هؤلاء رسل قدموا إلى مصر عن طريق حبيش ثم سافر من مصر، ونجد هذا الخط من كلاً يعطروا في

(١) عن من، (١) من ١٠٠٠، Heyd Histoire du Commerce de L'Asie

(٢) ص ١١١ ج ٧ ص ١٨

(٣) عبد الله بن، ١٠٠٠، ص ٢٠٨ من ١٩٣٥

(٤) سبوك ج ١ ص ٣ من ٢١٢

المرور سلال لبن وكاب سب هذه العرة إثاء علائق بحرية بين الملك اطاهر  
وبين ميلان<sup>(١)</sup>.

وقد طلبوا من الطاهر أن يرسل رسالة إلى ملكهم . وذكروا أن لديهم الخواهر والياقوت  
والفيضة والتماش الكثير من الر وغيره ، وكذلك النقم والقرقه ، وأن عند ملكهم في كل  
سنة عشرين مركبا يسيرها إليه<sup>(٢)</sup>.

ويحدثنا النقشدي أنه في سنة ٨١٤ وصلت العمارة سفرة من دوج السديفة . وقدم  
السفير نقولا البندقى إلى السلطان ناصر هرج كندنا من الدوج برحوه فيه أن يبقى التحار  
الطماينة لديه<sup>(٣)</sup>.

والحدث يرى أن لدور الأوربيه كانت عمل على كب صداقه مصر وعقد المعاهدات  
التحريرية معهن . وأن مديرة مدينت أوربة بالاسكندرية لتدله واحدة على كثرة التحار  
الأحاص فيها . ويدكر فيه أن صدرت السلال لأوربيه في مصر . ذك كثير في القريين  
ارابع عشر وخمس عشر كعنت أراخون وميث فرسة وحمير . ذك حموة والسديفة واروم  
وملك السعد وودي المولح وأمير ميلان<sup>(٤)</sup>.

### التهنئة والتعزية

ويدخل في أغراض الدبلوماسية التهنئة تأرة والتعزية تأرة . وقد كانت ارسل تتردد  
لتهنئة ملك ولى الحكم أو تزوج أو تميز ذلك . وقد كانت يرسل يوم يقدم إلى بغداد تهنئة  
جديدة . ويدكر الخطيب أن الخلافة لما أفتت إلى الهدي قدم عليه و قدم من بلاد اروميه تهنئة  
فاستدبه يدي ، فقال له : يا . أقدم على أمير المؤمنين لجال ولا غرض وإذ قدمت شوقا  
إليه وإلى النظر إلى وجهه . فأمر الهدي اربع باره وكرامه<sup>(٥)</sup>.

وبد تولى ملك ابدل ميث أرسل الخيعة في بغداد من خورى تهنئة ملك ويعزیه

(١) هـ ١٢٥١ - ١٢٥٠

(٢) صبح الأعشى - ٨ ص ٧٧ - ٧٨

(٣) صبح الأعشى - ٨ ص ١٢٣ - ١٢٤

(٤) فب - توصيات في مصر (في مصر) - ١ ص ٣٨

(٥) تاريخ بغداد - ١ ص ٩٢

بأخيه<sup>(١)</sup> وكذلك قدم رسول من ابروم إلى القاهرة بأمراء الملك العادل<sup>(٢)</sup>.  
وعند ما استقل ركاب الملك الظاهر وسار إلى وسط بلاد النجاش وردد رسول منهم يذكر  
أن السوت (السويات الصليبية في الشام) يقبلون الأرض ويسهونه بالسلامة<sup>(٣)</sup>  
وقد كانت هذه النهاية تفرق بالتعازي وتؤكد المودة فعند ما مات أبو الملك بردويل  
ملك النجاش كتب إليه صلاح الدين بعريه ويهيبه وفتح الفرصة لتأكيد المودة وهو كتاب  
محبيب وهذا بعض ما فيه :

« وإن كنت ما صادر عند ورود الخبر بما ساء قلوب لأصدقائي ، والذي وددنا أن فائده غير  
صادق ، بالملك العادل الأعز الذي نفعه الله خير مما أتى مثله ، وبلغ لأرض سعادتكم كما نفعه محبة ،  
معر بما يحب فيه أمراء ومتسلف عقده الذي عظمت به الأرض . إلا أن الله سبحانه قد هون  
الحدث ، من حمل ولده الوفاة ، وأسى انصاف ، من حفظ به النصاب ، ووجهه النعمتين .  
الملك والشهاب هبنا له ما حار ، وسبق لغير ولده الذي حق له العناء لو حار . ورسولنا  
الرئيس المعيد محمد الذي دام الله سلامته دشم عما باقته الأمراء من لسانه ، ووصف ما بالنا  
من الوحشة اهراق ذلك الصديق وحلومكاته ، وكيف لا يستوحش بآثار لفرقة حيرانه  
وقد استغنينا سبكت مكتسب وزياد ، وودد الذي هو به أنه عن والده من وددنا فيلق  
التحفة عنده ، ويزنت الحصة يكون من أهله ، ويعبر أنه كما كلاً لآبائه مودة صافية وعقيدة  
وافية ومحبة ثبت عقده في الحبة والوفاء . فسترسل إليك استرسال الوثائق الذي لا يحجل ،  
وليعتمد علما عهد الولد الذي لا يحجل عن والده ما تحجل والله يديم تميزه ، ويحرم من تأميره ،  
ويقضى له عواقبة التوفيق ، ويلهمه تصديق طرب الصديق<sup>(٤)</sup>

### المصاحفة

وكانت الرسائل تتردد بين ملوك تصليح بينهم في خلاف وقع أو تراخ شت ، وأكثر  
ما يحدث ذلك في عهد الأيوبيين فقد كانوا في اختلاف دشم لوفرة الألباء والأقارب وكان  
لجميعه في حدود يرسل رسلة تصليح بينهم بعض لأحيان

(١) سنوك ج ١ ص ٢٦٨ ١٢١ سنوك ج ١ ص ٢٧٥ .

(٢) الخصة ذات الرقم ٢ من ٤٨٤ من ج ١ من سنوك .

(٣) انظر صبح الأعشى ١١٥/٧ - ١١٦ .

من ذلك أنه في سنة ٦٢٩ ورد ابن الخوري الشهيد سفير الحنفية ليوقع الصلح بين ملوك  
بنى أيوب<sup>(١)</sup>

وفي سنة ٦٣٦ قدم ابن الخوري أيضاً رسالة الخليفة إلى الملك الصالح بصلح أخيه الملك  
العادل فأحلَّ الملك الصالح قدومه حللاً كبيراً<sup>(٢)</sup>

وورد سنة ٦٥١ الشيخ محمد الدين الداراني من قبل الحنفية مستعصم بصلح بين الملك  
الناصر صاحب دمشق والملك المرأيث<sup>(٣)</sup> وكان في محنته من الدين المراد وكاتب الإيلاء  
في بغداد لتمهيد القواعد، ثم يرحا إلى أن اعطيت القصة ثم عاد الداراني سنة ٦٥٤ لتحديد  
الصلح الأول<sup>(٤)</sup>

### المهدة والصلح

كان بروم يحدون كثير إلى طلب الهدية من العرب إذ اشتد عليهم لقتال وكان  
العرب في أيام صممهم يطسبون وقف لقتال لعقد هدية أو صلح

في سنة ٥٨ ورد إلى دمشق سفير الأيوبيين فسططين رابع يعقدو مع معاوية  
معاهدة صلح ارضى معاوية بها شرطه أن يؤدي إلى الأيوبيين حربه معاوية متسوعة<sup>(٥)</sup>

وفي سنة ٣١٥ ورد رسول ملك الروم ومعه كتاب من وزيره إلى السلطان على  
عيسى يتمس فيه المهدة<sup>(٦)</sup>

ومن الوثائق الدبلوماسية المكتوبة أن يوسف صاحب بروم كتب إلى السلطان يسأله  
الصلح وعقد هدية بينهما فأجاباه المأمون على

وأما ما قد تلقى كتابك فيما سألت من هدية ودعوت إليه من مواعيد وحظت فيه  
من اللين والشدَّة مما استعظمت به من شرح لك حوائجك وأحق وأحق الأسارى ورفع  
القتل وانتقال هؤلاء ما راجعت إليه من أعمال المؤنة ولأحد بالحصر في حسب الفكرة

(١) سوك ج ١ ق ١ ص ٢٥٧ (٢) سوك ج ١ ق ١ ص ٢٨٣

(٣) سوك ج ١ ق ٢ ص ٣٨٥ (٤) سوك ج ١ ق ٢ ص ٣٩٨

(٥) نظري ١١١/١١١ ص ١١١١ وص ١١١١ كذا توفيق به

(٦) انظر مثلاً السلوك ج ١ ق ٣ ص ١٠١٧

جعلت جواب كتابك حيلة تحمل رجالاً من أهل الناس والمعدة والصيرة يار عوكم عن  
تكمكم ويقررون إلى الله دعائكم ويستقلون في ذات الله ما بهم من المشوكتكم، ثم أوصل  
إليهم من الأمداد وأسع لهم كافياً من العدة والعتاد . غير أني رأيت أن أقدم إليك بالوعظة  
التي شئت الله بها عليك الحجة من السماء لك ومن معك إلى الوحدة والشرعية الجمعة  
فإن أبيت فدية توجب دمة وتشت طرة ، وإن تركت ذلك في يقين العيبة سمونا ما معي  
عن الإيلاء في القول والإعراق في البصيرة ، والسلام على من أسع الهدى <sup>(١)</sup> »  
وفي زمن الصليبيين كان كثيراً ما حقد هذين بين ملوك المسلمين وملوكهم وقد قل  
القلعشدي والمفريري مصوص هذه المدن وكانت تحتوى أكثر الأحياء على وقف القتال  
وتأمين الرعايا المسافرين وغير ذلك

ومن هذه وقعت بين السطرن فلاورن وفرنج عكاسة سنة ٦٨٢ ما يلي  
« وعلى جميع السعير والمتردد في البر والبحر والسفن والسفن في الليل والنهار أن يكونوا  
مطمئنين آمنين في حالتهم صدورهم وودعهم على أنفسهم وأموالهم وعلمائهم وبضائعهم وأتباعهم  
وعلى جميع ما يتعلق بهم <sup>(٢)</sup> »

### الرواح

ومن لأغراض التي كان لرسول يسمون في سنة ٦٨٢ - فقد كان ملوكاً يحفظون مات  
ملوك آخرين فيرسون لرسول بموضوعه في ذلك وقد قدموا حملة لغتة المحذورة إليه  
من ذلك أنه ومن في تعداد سنة ٣٣٥ رسول من ملك كرم إلى السطرن مسعود  
يخطب حاور وجهه استظهر كل معه خوف كثيره خذ ور برسعود إلى داه قاستدسها  
فأدت فحصر القصة دار السطرن ووقع ثلاث على منه فم دسار وارب سراسم ونداءير  
وصيرت إياه <sup>(٣)</sup>

وفي سنة ٦٢٥ قدم امهارة رسول عث دس كحسرو فروج ، ية عة السطرن

(١) ليد ٢٨٨/٣/١ سجن رقم ٨

(٢) « تأنيق البومسة من لأدس ويايم (مختوم قلمو ع) »

(٣) سطران سورى ج ١ ص ٧٨

العزير السلطان عياث الدين وألكج ملك الناصر صاحب حلب حاتون أخت لسلطان  
عياث الدين وتولى المقداد بن ابيهم الكاتب المشهور<sup>(١)</sup>

وبدكر للقريري أن السلطان ألكج الناصر محمد بن قلاوون كان جهر الأمير بإدعى  
الخوردي في سنة ٧١٦ محطت إلى أرك ملك انتار ستا من الدرية العسكرية  
جمع أرك أمراء التومانان وهم سبعون أميراً وكلهم الرسول في ذلك فعروا منه ثم  
اجتمعوا وقتلوه فخرجت حاتون طلسي ومعهما جماعة من الرسل فمواصلا إلى  
الإسكندرية سنة ٧٣٠ وطلعت الحاتون من المراكب حلت في حركاة من الذهب على العجل  
وحزنها ابن يلك إلى دار السطة بالإسكندرية ، وبث السلطان إلى خدمتها عدة من الخشب  
وثمن عشرة من الحرم ثم عقد المقداد وبني عياث وأعاد الرسل بعد أن شملهم من الإيعام  
ما أربى على أملهم ، وحملوا معهم هدية جليلة<sup>(٢)</sup>

### حمل الهدايا

درجت الرسل على أن تحمل معها إلى الرسل إليه أطراف الهدايا وأعطت متع وأصبحت  
ما عند الرسل وأندرد وكانت هذه الهدايا معروضة فيه ألوان وصروب ، وكانوا يتسبون في  
اتقائها واحتردها وحلوا في جمعهم من رضى ويحبب فإذا احتردها ما هو مأثور أخذوا  
منه أحوده وأحسنه وأغلاه

وقد يرسل الرسل أحياناً حمل هدية فقط لتلك الرسل إليه وقد يكون ذلك مع  
عرض آخر .

ولقد كانت عادة تقديم الهدايا معروفة لدى الأوربيين ، لكنها كانت معكوسة فعلاً  
من أن يقدم الرسول إلى الملك كل ملك عند عودة الرسول بحملة هدية نفيسة وهذا  
ضرب من الكرام الرسل

وطبعت هذه العادة متبعة طويلاً في ذلك من الكرام على أنه قامت في القرن السابع  
عشر مائة مشهورة أن الهدية التي قدمت لسعيد دولة كانت أكثر مما قدم لسعيد آخر



بعد ذلك هدية له وملكه واحتج على ذلك وما كثرت المارعات مع بعض الدول معاهدة من قبول أية هدية عند عودتهم وتعتب مائر الدول فقطت تلك العادة .

على أن الأمر في الإسلام لم يكن كذلك . ولقد كانت الهدايا ذات شأن كبير كما ذكرنا حتى بلغ من شأنها أنه كان لها محلات خاصة في ديوان الحسنة رضى الفاطميين والأيوبيين والمماليك فيقيد فيها ما يرد من ملوك الديار من التحف والهدايا وما يرسل إليهم من البلاط<sup>(١)</sup> وكان يقصد بهذه الهدايا بطور التعيين المرسل إليه واحترامه ، وكلما كانت الهدية عظيمة كان ذلك أدنى على عظم شأن المرسل به .

وکالت فی احیاناً بحری اعدا سرحد من الاعتراف بالنیابتہ، کا کا بحری میں صلاح  
لنس وور اندس، او عد حرمہ بدھما ملک ضعیف، بی ملک قوی کا کا عمل ملوث امن  
قد کانوا برسلون الهدایا لسلطان مصر اصرر خصوصہم<sup>(۲)</sup>

وكان من هذه الكتب في قلب وعدم إلى الله في يتنفس من أحسنه أو ليعطى  
قوله : فمشير إلى كنهه في قوله مع ثاب قدوة في قلبه (٣)

ولعل من الدافعة أن عرض عيث ١٠٠ من هذه الهدايا هدية الرشيد شارلن  
وآخره معروف وذكر اصولي أن ملك الروم في أراضي الله هدية كثيرة منها صباغات  
وشب ديج و... طريقة لصبغة " وكل روم يهدون الهدى كثيراً

وأهدى أحمد ملك العرب مع رسوله للبطان في مصر مدحاً جليلاً عشه بالذهب  
المرصع بخوهر الرنم (٥١)

وأهدى أحد سلاطين مصر إلى بنت تركه اشترى هدية اشتملت على فيل وورقة وقود  
وخبز وجملة كبيرة من ملابس ومصنوعات وشمعات فقه وحصر غذائية وأمتعة وأنواع صبي  
وبساتين استكبرانية (١٦)

ومن هذا يا صلاح ندرس في مؤانيس هذه أروسة سنة ٥٦٨ كل فيها أمتعة وآلات فصيحة

(۱) حقیقتہً لغوی ۱ = ۷ ۳ (۲) فارغہ کتب خانہ سے ۱۷۱

(۳) ان ذیوں میں ۱۱۲ و ظہر میں ۱۲۰ (۱۱۲ + ۱۲۰ = ۲۳۲) (۱۱۲ شامی عشر)

(١) الأوتيس ٨\* وظهرت وحده في عدد ١٢٣١، وظهرت الزمام ٦\* ٢٠٨

\* 2007-08-14

٦ عن ابیہر سعد بن مسعود ۱۹۴ عاصم بن زید م ۳ ص ۲۸۷ ج ۱ ق ۱ .

ودهبه وطلاو وشم (حجر قريب من لزرجند) وأشياء صغرى وحوادثها، ومن الحواهر والآلى  
 شىء عظيم<sup>(١)</sup>. وفي مرة ثالثة أرسل إليه ، دى مسكارح و، ريقى شتم وطشت شتم<sup>(٢)</sup>.  
 وأهدى ملك الروم الملك العدل هدية أكثرها من الدساح ففوق من مثل ذلك<sup>(٣)</sup>  
 ومن الوثائق المكتوبة عن الهدايا ما أورده القنشى عند ذكر هدية تيمس إلى  
 اسطى فرج رفوق. وكانت من حبل وكال فيها من كل حسن ومن كل لون. فكتب  
 إليه السلطان

« ولما عرضت عيب من حودك عند المعنى لصادق الخياد وجلس بقلاند بها  
 الأحاديث ، فقسم لقد جربت أنوما إدا حترها

من أشهر كل الشهب له قبيصة ، أو انصباح إليه قبيصة ، أو ثامنا قلب من اللحن  
 فى قات الزين

ومن أدم كأل المعنى منه فى مذاقه ، أو الطراف أمدته بمذاقه ، أو ثامنا عيب  
 هب الليل

ومن آخر ثامنا صم من دهب ، أو لون من الدر ونبوب ، أو ثامنا شفق أى عسه  
 قمصه ثم اتفق ، أو الشفق أى عسه دما وحببه شفق  
 وما أشد من أحسن<sup>(٤)</sup>.

### لأسماء والحدود

وكثيرا ما كانت أرسل سنة طلب لخدمة من دى غير ميت. وكانت هذه الخدمة  
 على أربع صر من الروم أو هدايا من دى المعنى وأصرت من المسلمين أرسل  
 إلى المسلمين

فى سنة ٦٦٠ ملاق قدمت سال ميت (كه (ميد) ١٠٥٠) صلب سجدته على خولا كور  
 ونحوهون بإسلامه وإسلام قومه<sup>(٥)</sup>.

(١) مخطوط ١٠١١ ص ٥٠ (٢) ١٠١١ ص ٥٠ (٣) ١٠١١ ص ٥٠

(٤) ١٠١١ ص ٥٠ (٥) ١٠١١ ص ٥٠

(٥) مخطوط ١٠١١ ص ٥٠



عنها أهم التحصينات وكثرت إلى أن حُرقت من سحر حصنها وقية ثمرها وهو صور  
فدلت ثمر عكا في أسطول ملك بحره وجمع ملكه ، فهذه إية ورث عليهم وعيه ، فصر  
معا مصاف قتت فيه فرسانه وحدت شجونه وحدت صدته وسوى الصرب بين حاصر  
القوم ودارعهم . فهالك لادوا لحدق بحروسها وبلى السائر مصوبها وأخذوا إلى الأرض  
مناقلين .. وبو أن درنة عاكرا في اسحر كدرتها في الدار لمحل الله مهم الانتصاف  
واستقل واحدنا عشرة ومئتا بالآف وقد اشتهر خروج ملك الكفار في الجمع الحزم  
والعدد الدم . ووصولهم على جهة لقسطنة يسر الله فتحها على عزم الالتئام  
إلى الشام في مسلح الشتاء ومنهل الصيف ، والساكر الإسلامية لم تنقل وإلى حرمهم  
تنقل ، فلا يؤمن على ثغور المسلمين أن تنطرق العدو إليهم وإيب ويرعها وينسلط عليها  
وإذا قسمت القوة على سبي القدام ونوقى المقيم فرما أسرا للإسلام انفسها

ومر لمكثرة اسحر إلا بحرا من أساطيله المنصورة ، فإن عددها وف وشطرها كاف ،  
وبنكه أدام الله تمكبه أن يمد الشام منه بعد كثيف وحد رهيب ، ويهد إلى  
وابه أن يقيم إلى أن يرسع ويصيف وبنكه أن يكف شطرا لأسطول طاعية صغيلة يهيب  
حياح قلعه قبل أن يظير وعقده في حرره ، وبحري إية قبل حرره<sup>(١)</sup> .

### المحالفات

وكان أرسل يترددون بين الدول لعدد محالفات ربط بعضهم بعضا وقد كانت هذه  
المحالفات تحمل العلاقات السياسية والاقتصاد أحيانا بين الدولتين متبنة وشي نوعا من  
المعاضدة والمسالمة والدفاع .

ومن أمير المحالفات التي عرفها تاريخ الدبلوماسية الإسلامية تحالف هارون الرشيد  
وشارلمان . وتحالف عبد الرحمن مع ملوك زنطية اشرقية

وتفصل الأمر أن الدولة الأموية في الأندلس قامت بقوة والدفاع ، فعظم أمرها واشتد  
سرها ولقد حاول انصور العباسي أن يضر بها فمدح ، فقال الحمد لله الذي جعل البحر

(١) انظر الكتابين في صبح الأعشى ٥٢٦/٦ .

بينه وبينه . يعنى عند ابراهيم وفى العرب كانت دوتن كثيرن أيضاً تتسارعن . دولة الفرنجة ودولة الروم الشرقية ، وكان بينهما خلاف شديد شئ على أثر كسير التماثيل التى قام بها ابون فى منتصف القرن الثامن تقريباً . وكانت كل دولة فى العرب عدوة دولة فى الشرق . كانت ربطية تحشى العباسيين ؛ وعروا كانت معها قائمة وعدة . وكان الخصام بينهما يشتد ولا يلبس . لا يحلف منه غير معاهدات صحيح تدفع الطرفين إلى الاستحجام والتسلح ومعاودة العرو . وكانت دولة الفرنجة تحشى الأمويين فى الأندلس ، وكانت العروا بينهما قائمة أيضاً . كل ذلك أدى إلى إيجاد تحالف هارون وشارلمان أوحده رسنه الدين وهودوا إلى بغداد ورسل هارون الدين دهوا إلى بلاط شارلمان وبذكر هيد فى كتبه تاريخ التجارة أن هذا التحالف أدى إلى قيم صلوات بين الدولتين مؤمها الاحترام والتقدير المتبادل . وكان من نتيجة هذا التحالف أيضاً أن استطاع حماية الحبيح إلى البلاد المقدسة ، ثم أعين بطريرك النصارى فى القدس سنة ٧٩٩ لثردن حق الجدية على القدس والأراضى المقدسة . وقد كان من نتائج هذا التحالف الشئ بين شارلمان وهارون ، وبين عند الرحمن وربطية أن أوحده توارن على يومئذ آثار عروا وعروما كثيرة<sup>(١)</sup>

ومن أمثلة التحالف أيضاً تحالف صلاح الدين وإسحاق الثانى بعد فتح بيت المقدس فقد أرسل صلاح الدين إلى إمبراطور الدولة البيزنطية إسحاق الثانى مئاً لبحره بما تم على يديه من الفتح ولبسم إليه مئة وتسعين رجلاً من رعاياه لدولة البيزنطية . فتح عن هذا انبث أن عقد الإمبراطور والسلفان حلفاً سنة ١٠٨٥ كان من آثاره عداة عواهل عرب أورنة للدولة البيزنطية<sup>(٢)</sup>

ودأب إسحاق الثانى على محامته للمسلمين حتى آخر حكمه سنة ١١٩٥ م<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر لتوسع فى هذا

Reinaud, Invasion des Sarrasins en France p 92, 115, 116

Dieh et Marçais, le Monde Oriental de 395-1081

Vasiliev, Histoire de l'Empire Byzantine

(٢) حاشية رقم ١ من ص ٩٨ ج ١ من تاريخه رقم ٣ من ليلو 483 و 11١١ Camb. Med. Hist IV

(٣) السلوك ج ١ ق ١ ص ١٢٩ .



## مصادر البحث في القسم الثاني

### الكتب المخطوطة

تاريخ دمشق لأبي عبد الله (مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق)  
 بعد لطال برحق لمناصب لأبي طهوان (مخطوط في حرة المجمع العلمي بدمشق)  
 تاريخ مسعود دمشق مؤلف مجهول (مخطوط في دار الآثار القديمة بدمشق)  
 بقاء بصرى في أسرار مصر (مخطوط في باريس وصورة عنه في حرة المجمع العلمي بدمشق)

### الكتب المطبوعة

صح لأعني للنفسي	تاريخ الرسل والملوك للطبري
كتاب البلدان لأبي الفتح	مروج الذهب للمسعودي
معجم بدران ساقوت	الكامل في التاريخ لأبي الأثير
دولة المماليك في مصر لوليم مور	تاريخ الأسماء والوزراء لمصافي
أدب الوزير للماوردي	تاريخ بغداد للخطيب
صدا أحمد بن حنبل	تاريخ مختصر الدول لأبي العزري
معجم لأدب لياقوت	جديد تاريخ دمشق لأبي عساكر
لأوراق الفاي	المجامع المختصرة في عنوان التاريخ وعيون السمر
معجم بدران ساقوت	لأبي السامري
صلاح الدين وعصره لأبي حديد	المعظم لأبي المؤيد
تاريخ لمناصب بصرى بدمشق	معرفة الزمان لبطلان الجوزي
المناصب في مصر في عصره بوسطى ليعقوب	تاريخ مصر لأبي يونس
حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني	تاريخ مصر للصفاوي
الفتح المبين للوحي	تاريخ ابن خلدون
دائرة معارف إيسن	تجارب الأمم لأبي مكي
ثروة مدبر وحدي	كتاب الروصين في أخبار الدولتين لأبي شامة
الرحلة المبطون في الصور الوسطى لركي محمد حسن	الغري في الآداب
مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام لعبد الله عنان	السوك في معرفة دول الملوك للقريري
مقارن السلطانية والحلافة لعبد الله عنان	المطالع والآثار للفرغزى
الصفين وقرون الإسلام لركي محمد حسن	المختصر في تاريخ البصر لأبي الفداء
كثير بدمشق	ذيل تاريخ دمشق لأبي القلاسي
المعجم لأبي سديم	البدية والنهاية لأبي كثير
المعاصرة للإسلام في القرن الرابع لآدم متر	تاريخ ابن الوردي
سحوم القاهرة	تسمية والإشراف للمسعودي
مناصب الاحتجاب في الفتوى للشامي	سياسة عامة لنظام الملك
تشرع الفتوى في الإسلام للدكتور الأرماني	آثار الأول في ترتيب الدول
ماج تروس	الإسلام والمعارضة العربية لمحمد كرد علي
للسان	الأحكام السلطانية للماوردي
للماموس	الأحكام السلطانية لأبي يحيى

### الكتب الفرنسية

- P de Thiersant, Le Mohamétisme en Chine  
 F Quatremere Histoire des sultans Mamlouks  
 H Lammens Correspondances diplomatiques entre les sultans Mamlouks d'Egypte et les puissances chrétiennes  
 (dans Rev. Or. Chrét 1904).  
 H Lammens Relations entre la cour de Romaine et les sultans Mamlouks d'Egypte  
 (dans Rev. Or. Chrét 1903)  
 W Heyd, Histoire du Commerce du Levant au Moyen age (trad franç)  
 N Jorga Points de vue sur l'histoire du commerce de l'Orient au Moyen-age  
 Diehl et Marçais Le monde Oriental de 395 — 1081.  
 A. A. Vasilev Histoire de l'Empire Byzantin  
 I. H. Vincent Le protectorat de Charlemagne sur la Terre Sainte  
 (dans Rev. Bibl I XXXVI, 1927)  
 A. A. Vasilev, Byzance et les Arabes  
 Lavisse et Rambaud, Histoire Générale  
 La Peinture au Musée du Louvre Ency de l'islam

### من الكتب الانجليزية

- A. S. Atiya The Crusades in the Later Middle Ages  
 A. S. Atiya, Egypt and Aragaon  
 Lane Poole History of Egypt in the Middle Ages



قهر من الجزء الثاني  
من كتاب رسل الملوك

القبر

انقسم المؤلفون : الرسل والسعراء في الغرب .. ٥٩

الفصل الأول

الباب الأول : تعريف السعير .. ٦١ .

الباب الثاني : تصيف الرسل والسفراء . ٦٣ .

الباب الثالث : مصد الأعمس والأسماء . . . ٦٥

الماب الرابع بحوثة بصلاح لتعريف

البيان الخامس معه التمثيل

الموصل التالي :

الباب الأول : صفات الصغير ... .. ٧٢

### الفصل الثالث :

الباب الأول : القبول والرفض .

الباب الثاني : أوراق الإعمد ..... ٧٨

الباب الثالث: مراسم الاستقبال

الباب الرابع : واجبات أمثل الدين ماضي . . . . . ٨٠

الباب الخامس: استرداد السفير أو رده . . . . . ٨١

### الفصل الرابع :

٨٤ . . . . . الباب الأول : حصانة المبعوثين الدبلوماسيين

٨٦ . . . . . الباب الثاني : الميزات الدبلوماسية

### الفصل الخامس

٩١ . . . . . الباب الأول : نحو دبلوماسية حديثة .

٩٩ . . . . . مصادر القسم الأول .

١٠١ . . . . . القسم الثاني الرسل والسفر ، عدد المرات في الإسلام .

### الفصل الأول .

١٠٣ . . . . . الباب الأول : لمحة عن الرسل في دول الإسلام

١٠٧ . . . . . الباب الثاني : تعريف الرسول والسفير

١١٠ . . . . . الباب الثالث : انتهاء السفارة .

### الفصل الثاني :

١١٣ . . . . . الباب الأول : صفت السفير .

### الفصل الثالث

١١٩ . . . . . الباب الأول : استقبال السفارة

١٣١ . . . . . الباب الثاني أوراق الاعتماد الخواص

١٣٤ . . . . . الباب الثالث : كرامة الرسل

١٣٦ . . . . . الباب الرابع رد الرسل

# الفصل الرابع :

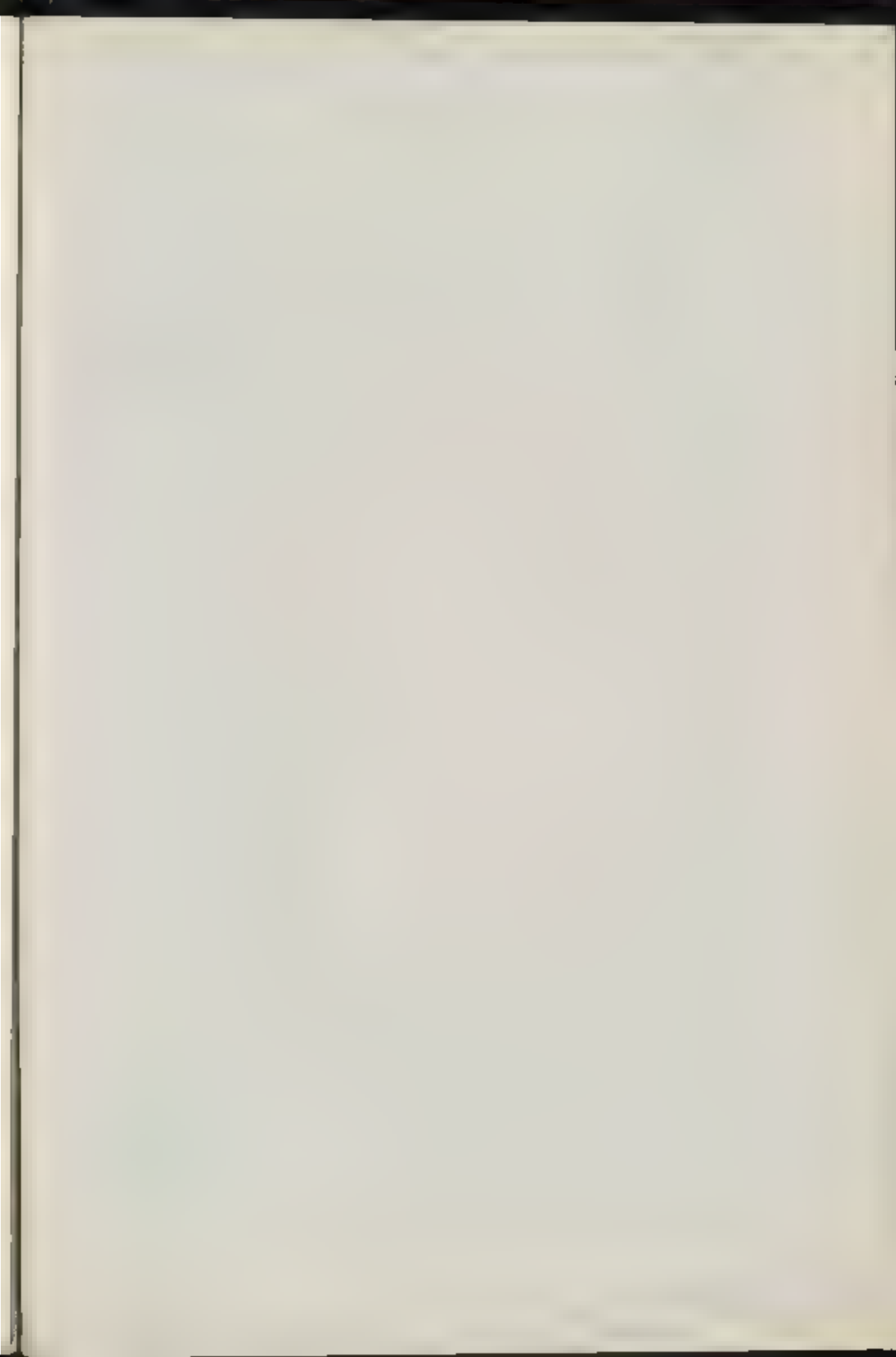
الباب الأول . أمان الرسل والسفراء . . . . . ١٣٨

الباب الثاني : حول ميزات الرسل . . . . . ١٤١

# الفصل الخامس :

الباب الأول : أعراس لدبلوماسية في الإسلام . . . . . ١٤٤

مصادر القسم الثاني . . . . . ١٦١



## فهارس

### كتاب رسل الملوك

ومن يصلح للرسالة والفتارة

---

- ١ — أسماء الرسل
- ٢ — أسماء البلدان والمحال
- ٣ — الكتب — ملحق عن كتاب السياسة
- ٤ — الألفاظ الدالة على الحصار
- ٥ — الأعلام في المتن والمحواشي
- ٦ — تراجم الأعلام الواردة في المتن ومراجع التراجم
- ٧ — بعض مراجع التصحيح والتطبيق

## الرسائل الواردة في كتاب «رسائل الملوك»

رسول ملك الروم : ٣١	رسول الله : ٣
رسول ملك الروم إلى معاوية : ٣٤	جرير بن عبد الله : ٣
رسول ملك الروم إلى عمر : ٤٥	حاتب بن أبي بلتعة : ٣
رسول ملك الروم إلى المنصور : ٣٩	دحية بن خليفة : ٤
رسول ملك القرس إلى بني عجاورة : ١٧	رسول إسكندر إلى أحد الملوك : ٢٦
رسول ملك القرس إلى هشام : ١٣	رسول أكنم إلى رسول الله : ٢٩
رسول المنصور إلى سليمان بن علي : ٤٦	رسول باسيل إلى المنصور : ٣٢
علي بن عمرو : ٤	رسول بني الملوك إلى معاوية : ٢
شجاع بن وهب : ٣	رسول بني حديج إلى عبد الله بن عمرو : ٤٧
الشعي رسول الطماح إلى عبد الملك : ٢٠	رسول زياد بن أبيه : ٤٥
رسائله إلى ملك الروم : ٤٥ ، ٥٢	رسول سليمان ، المدهد : ٢١
عبد الله بن حذافة : ٤	رسول عبد الملك إلى الطماح : ١٢
نلاء بن المصري : ٤	رسول المؤمنين إلى ملك الروم : ٤٨
عمرو بن أبيه : ٤	رسول المنصور إلى ملك الروم : ٣٢
عمرو بن العاصم : ٢	رسول ملك الحبشة : ٣٢
المهاجر بن أبيه : ٤	رسول ملك الحضر : ٣٣

## أسماء البلدان والمحال

البلد : ٢٩	البلد : ٤٦
محال : ٣	بلاد الروم : ٤٩ ، مملكة الروم : ٤٩
عمورة : ٣٤	حضر ضفاد : ٤
الكرج : ٣٩	حوان : ١٧
حضر : ٤٧	دمشق : ٣١
حرة : ٤٢ ، ٤٣	الرفة : ٤٢
	رطرة : ٣٤

## الكتب الواردة في متن رسل الملوك

الرسالة الخاصة : ٢٥	القرآن الكريم (آيات منه) : ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣
رسالة العامة : ٣٠ ، ٢٣	٢١ ، ١٩ ، ١٦
رسالة المحصورة : ١١	أخلاق الملوك : ٢٢
كلمة ودعه : ٢٨	تصفية الأذهان : ٣٣ ، ٣١
	خذ انعامه الكبير : ٤٥

## ملحق

في مكة رجب مصاد من كتاب السياسة التي منه أرسطاطاليس لتعده الإسكندر ونقله إلى العربية  
بوحنا الطريق ( ٢٠٠ / ٨١٥ ) . ثبت هنا ما فيه من القبول

النسخة الأولى 943 Spr 5603

### كتاب السياسة في تدبير الرئاسة

صيف الحكيم الفصل أرسطاطاليس لتفديده الملك

الإسكندر من يمينس اليوناني الحروب منى القريش

### مقدمة

الهم من رسم على سده محمد  
أما بعد أصبح هذه أمير المؤمنين وأيده على حماه الدين وأخاه رعايه أخوان يمين من سده دمشق  
أمره ولهم مأخذه من التث عن كتاب السياسة

### مقالات

- ١ المقالة في أصناف الملوك نقول أرسط
- ٢ القول الثاني في تدبير الملك - مما يجب على الملك
- ٣ الكلام في العدل - يا إسكندر العدل صفة كريمة .
- ٤ في منه وير الملك ووجه سادسه وحده رأيه وصورة الظن ترك فيه يا إسكندر  
فهم هذه المقالة
- ٥ نقول في رعيه قد عصب - إسكندر أن رعيه
- ٥ في رعيه علم - إسكندر وفقت أنه أن رسول من على عقل فرسل .
- ٦ ( ١ ) في لأحد ما إسكندر الأحاد رعيه - يسلكه  
رب ) نقول في الحروب - إسكندر لا يامر الحروب بمك  
( = ) نقول في لعدا المخرج للدين وانطوب هـ - إسكندر - امر الذي كمت أصعبه لك  
عبد نفائك أعدائك
- ( د ) نقول في لغرامه - إسكندر - كان علم لغرامه من اليوم الطعنه .
- ٧ - في الطب لما كان هذا الجيد الثاني يسلطه بقيادة -



## الكلام في خواص الأحجار

المجامع . الإسكندر كتاب في سائله وهو يقوم مقام ديد تصفاته وجمته فاحظه بمدة فكره  
... وتعلق على حبه منوك الدنيا واهة حلقى عليك وهو حببا وجم الزكك .  
أما نسخة كتابه على رقم 512 46g 5401 وهي تختلف عن الأولى في مقالات

## كتاب السياسة في تدير الرياسة

### المعروف بسر الأمراء

- الذي أنه معروف لفاسل رسطاطيس بنسبه ملك الأعظم الإسكندر ابن فيلوس لعمودي  
سروف بندي القريب  
وعد الكتاب مؤلف من عشر مقالات  
في حال تلك وعنه وكف مح أن يكون منسج على حاشه منه فصل في حط نصحه .  
فصل في السلطان  
فصل في أصول النله  
الكلام على أخزاء الحمد  
ذكر المياه  
كر الأعداء  
القوب في الحمام  
لقوب في حرب  
صفة الصل الذي يركب منه البواء  
إختيار القصد والحماة  
إختارات لغرب الأدوة  
ب محمد في علم القراة .  
٣ في صورة من .  
٤ في الوراء وعندهم ووجه سياسهم ومجره أراهم صورة من ترك منهم  
٥ في كتاب سلاء ومهم  
٦ في سرائه وعتآهم ووجه ساءه في منهم  
٧ — في لافرن على رعه وخراتج  
٨ في سياسة فواده والأساورة من أخاصه .  
٩ ( ا ) في ساءه عروب وصورة مكائده و حط من عو فب ورتب لقاء الخيوش والأوقات  
المختارة فلك  
(ب) القول في انبال والظوب .  
١ في علوم حاشه من غير انطلسات وأسرار نجوم و سبالة لنموس وخواص الأصهار وسان .

الحاققة : ولقد أكلت لك ما إنكرو جيم مارعت على حسب ما شرطت وقتك لك بحق الخدمة وذلك منى  
ما يحبك لك على فكره مؤيداً موثقاً سمياً ، من شاء الله تعالى .

قسم

Politischer Verkehr  
Die  
Handschriften - Verzeichnisse  
Der  
Königlichen Bibliothek Zu Berlin  
W. Ahlwardt

1875

BERLIN

قل عن هذا الكتاب بطونى عدد ر اليد فى كتابه مراح الملوك فى اسب ثبات والأرضين  
فما يملك السلطان من الرغبة .

وقد دخلت حديثاً إلى دار الكتب الظاهرية نسخة من كتاب الحياة هذا

## الالفاظ الدالة على الحضارة

٣٧ : لعل	١٣٠ : ابريد
٣٧ : لعل	١٣١ : الدوان
٣٣ : برفان	٣١ : تم صراب
٣٣ : الكسابة	٣٨ : لريون
٣٨ : لقصف	٣٧ : سون
٣٨ : عصفاس	٣٨ : الحشروان
٣٨ : رشدى شفاف	٣٨ : الدسى
٣٨ : فم شعور	٣٨ : الدسابع
٣٨ : حاح المحكم	٣٧ : اب
٣٨ : حرور سون	٣٧ : الاسهون
٣٨ : صحن لصبى	٣٧ : لعل
٣٨ : سنى	٣٨ : سليم القرفونى
٣٨ : بر سمدى	٣٧ : نصيب
٣٨ : اسود	٣٧ : لقص
٣٨ : الحاصان	٣٧ : نذهب
	٣٧ : النصيب

## الأعلام

### في المتن والمواشى

٢٩ : أطلون	(أ)
٢٩ : أكنم سنى	إمر هم عليه السلام : ٣
٣٧ : ابن رياس - محمد بن أحمد	١٣١ : الأثير على بن محمد : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣
(ب)	أحمد بن سمرائل : ٣٥
١٤ : ٣٤ : ماسيل بن النون	أبو الأسود : ٥
١٦ : العتري = أنوليد بن عاتمة	أردشير بن ملك : ٢٥
٣ : ليلادى = أحمد بن يحيى	الإسحاق = محمد بن عبد الجبلى : ٣
١١ : لعل = أحمد بن سهل	وسكندر : ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩
	إلمصطبرى = عنى بن سمد : ٣٧



(ع)

عاصم بن بؤرى ٤  
عاصم بن الأحف ٥٠  
عاصم بن محمد بن علي

عبد بن الحنفى ٣

ابن عبد الحكم - ٤

أم عبد الرحمن بن حبان ٣

أبو العاصمة - محمد بن علي بن القاسم ٤٣ ، ٤٨

عبد العزيز بن مبرور ٤٧

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٨

عبد الله بن العاص ١٤

عبد الله بن محمد بن يحيى ٤٢

عبد الله بن معاوية ٢٨

عبد الله بن يوسف ٤٢

عبد الملك بن مبرور ١٣ ، ٢ ، ٢٥

ابن عبد كرم - علي بن الحسن ٤٦ ، ٥٢

أبلا - مبرور

علي بن أبي طالب ١٤ ، ٢٢

عمارة بن حمزة ١

عمر بن الخطاب ٢ ، ٥٠

مبرور بن أمية القسري ٤

مبرور بن الحنفى ٣٠

مبرور بن العاص ٢٠

(ع)

عبد الله بن محمد بن محمد ٢٧

(ف)

فرعون ٦

الفصل بن سهل ٣١

الفصل بن مبرور ٣١

الفصل بن يحيى ٢٨

(ق)

ابن قنعة - عبد الله بن مبرور ٢٣

القنقش بن أحمد بن علي ٢٦

قنبر ملك روم ٤

(ك)

كرد علي - محمد

كرم

كسرى بن هرم ٤

(ل)

لبن ٣٧

(م)

مارية (أ. إبراهيم) ٣

مبارك - عبد الله بن مبرور ٢٨

مبارك - محمد بن مبرور ١٠ ، ١٥

محمد بن علي بن محمد ٣ ، ١٠

محمد بن أمية ٥

محمد بن عبد الملك ٣٥

محمد بن معاوية ٥٣

محمد بن أبي طالب ١٧

مديني ٥١

مديني - ٣٧ ، ٣٨

مديني - علي بن الحسن ٢٨

معاوية بن أبي سفيان ٢

معاوية بن عبد شمس ٤٧

مهم - محمد بن جعفر ٣١ ، ٣٨

مهم - محمد بن مبرور ٢٢ ، ٣١ ، ٤٤

مهم - أحمد بن جعفر ٣٤

لمر بن طلمي - محمد ٣٨

لفندي - محمد بن محمد ٣٥ ، ٣٨

لقري - أحمد بن علي ٣ ، ٣٨

ابن لقمع - عبد الله ٤٥

هارون ارشد . ۴۱ ، ۴۲ ، ۴۳

هزقش ۱

ن هشام — عبد ملك ۳

هشام بن عبد ملك ۴۱

هدة بن علی . ۱

( و )

ایندی — نند بن عمر ۳ ، ۲۸ ، ۳۲

( ی )

یاد بروی ۳۹

یحیی بن خالد ۱۳ ، ۲۰ ، ۳۰

یرید بن نهم ۵۱

یرمد بن الهب ۲۴

الموقس : ۳

المند بن المار ۳

مندر بن ساوی : ۱

منصور باقة — عبد الله : ۳۹ ، ۱۶

موسی علیه السلام : ۱۲

لهندی — محمد بن هارون ۳۴

مهلک بن ابي سمره ۲۴

( ن )

سجاشی ۱

نقدیر ۱۱ ، ۲۲ ، ۱۳ ، ۲۱

( ه )

هارکان ۱۳

هارون علیه السلام ۱۲

## تراجم الأعلام الواردة

في متن رسل الملوك

### ١ - إبراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم ( ٨ - ٩ )

رسول الله من مائة الف سنة كان من أحب الناس إليه صلى الله عليه وسلم . ولما مات وحده عليه ونكى . وقال : إن لم يكن لدمع وإن القلب لحرر ولا يقوى ما يسقط الرب . وبولا أنه وعد صادق وموعد جامع وأن الآخر مثا سمع الأول . بعدنا عيبك أشد ممسا وحده ، وإن بك محروبون . وكان له من العمر ثمانية عشر شهراً

انظر :

أسد لسانه ٣٨/١ الاستيعاب ٢٧/١ رقم ١ . فتوح مصر لاس عبد الحكيم ١٦  
سكامل لاس الأثير ١٨٦/٢ شدوات الذهب ١٣/١ - ١٧ . فتوح بلدان اللادري ١٨  
الغري ١ : ١١٢٨ - ١١٨٦ - ١٧٧٤ - ١٧٧٥ - ٧٤٨ - III - ٧١٢ - ٧١٢٩  
٧٤١٣ - ٧٤٦١

### أبو الأسود الثؤلى ( ٠٠ - ٩٦ ) ، ٦٨٨

طام ن محرو . محصرم أسلم في حاة نسي ولم ره . كان أحد سادات النسيي والمحدثين والفهاء والشعراء والأشراف والذهابة والخاصري الخواف . ومن مشاهير أسطاة . ولأكثر على أنه أول من وضع قواعد العربية شهد مع علي كرم الله وجهه صفى مات بالصفوى .

انظر :

أسد لسانه ٧٠/٣ معجم الأدباء ٣٤/١٢ رجه الألباء ٩/ القهرست لاس النديم ١٠/  
ملقات القراء لاس الحررى ٣٤٥/١ الألباء ٦٣/١ ( واطر مهرست الألباء ١ / ١ ) .  
لين والبيين للماحظ ٢٩١/١ - ٢٥٨ - ١٤٧/٣ . ومقالة الأستاذ Reckendorf في دائرة  
الطارف الإسلامية . الغري ٢ : ٣١١٥ - ٣١١٧ - ٣١٢٢ - ٣٣٦٧ - ٣٣٧ - ٣٣٩٠ -  
٣٤٤٨ - ٣٤٥٣ - ٣٤٦٧ - ٣٤٧٤ - III - ٢٥٤٧ . وفيات الأعيان ٣٠/١  
شدوات الذهب ٧٦/١ للادري ٣٥٤ - ٣٧٩ جذب التهذيب ٣٧/٥ بروكلى ٢٢/١

### ٣ - أودشير ( ٢٢٦ ق . م - ٢٤١ )

انظر :

الأخبار لطوال ٨٥ - ٥٧ - ٤٧ - ٤٤ اتصيه والإشراف ٨٧/ اللادري ٣٨٦/  
الطبرى ١ : ٣٥٤ - ٦٨٧ - ٧٠٤ - ٧٠٨ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧٤٤ - ٧٤٧ - ٨٦٩  
٨١٣ - ٨٢٥ - ٨٣١ - ٨٩٨ - ١٠٦٥ - ٢٠٢٣ - ٢٢٦٩ - ٢٤٤٨ - ٢٤٨٨ III

( ١٧ - رسل الملوك )





٨ - البحتري (٥٢٠٦ - ٢٨٤) / ٨٩٧ م

الولد بن عداقة أبو محمد \* من مشهور ولاه سنج كان ثدياً فصيحاً بلغ نحو ١٢٠٠ قصيدة  
قدمه بعض أهل عصره على واهم مدح كل بيت من بيتي له

نظم

نظم (٢٨٤ - ١٩٠) ٢٨٤ - ١٩٠ م  
(نظم) ١٥٩ - ١٠٠ م  
١٧٥ - ١٦٧ م  
٢٣١ - ٢٠٠ م  
١٥٧ - ١٠٠ م  
١٣١٤ - ١٢٤٨ م

٩ - دجى (٢٣٢ - ٩٣٤)

هو دجى بن دجى كان من مشهور ولاه سنج كان ثدياً فصيحاً بلغ نحو ١٢٠٠ قصيدة  
قدمه بعض أهل عصره على واهم مدح كل بيت من بيتي له

نظم

نظم (٢٣٢ - ٩٣٤) ٢٣٢ - ٩٣٤ م  
١٣٨ - ١٠٠ م  
١٣١٤ - ١٢٤٨ م

١٠ - حارث بن عبد الله

نظم

نظم (٢٣٢ - ٩٣٤) ٢٣٢ - ٩٣٤ م  
١٣٨ - ١٠٠ م  
١٣١٤ - ١٢٤٨ م

١١ - حارث بن عبد الله

نظم

١٢ - حارث بن عبد الله

كان رئيساً من أهل زمانه وهو من مشهور ولاه سنج كان ثدياً فصيحاً بلغ نحو ١٢٠٠ قصيدة  
قدمه بعض أهل عصره على واهم مدح كل بيت من بيتي له

نظم

نظم (٢٣٢ - ٩٣٤) ٢٣٢ - ٩٣٤ م  
١٣٨ - ١٠٠ م  
١٣١٤ - ١٢٤٨ م

### ١٣ - حاطب بن أبي التمرة (٢٥ ق ٥ - ٥٣٠)

صحابي مشهور شهيد بدر، وأحدًا والمحدث ولشاهد كلها مع رسول الله . عنه رسول الله بكتاب الله  
المفوس كان أحد الزمة لحد كورن . وكان ناعرا يبيع الطعام وغيره  
طر :

الطعام الكبير ٨٠/٣ ق ١ . الإصابة ٣١٤/١ . رقم ١٥٣٣ . أسد الغابة ١/٣٦١ .  
الاستيعاب ١٣٣١ . رقم ٥٢٢ . مكمل لاس الأثر ٢ ١٥٣٢ . صوح مصر لأن عبد الحكم  
٢٥ . الإصبع ورواية ١٧٩٣ . مددني شذرات الذهب ١ ٢٧١ الطبري ١ .  
١٥٥٩ - ١٥٦١ - ١٥٩١ - ١٦٢٦ - ١٦٢٧ - ١٦٦٢ III - ٢٤٦٢ - ٢٥٣٩ - ٢٥٤٢  
هذيب التهذيب ١٦٨/٢ . تاريخ اليعقوبي ٢/٥٨٠٥٨ .

### ١٤ - الحجاج بن يوسف (٤٥ - ٩٥)

ولد وثناً بطنان . نقل إلى شام وكان في سرطه روح من ربح ، قاتل عبد الله بن الزبير ثم  
صار عامل عبد الملك بن مروان على أسواق وحراسان . وما في عبد الملك أخاه الوليد . وكان فائداً عطاشاً  
سفاكاً داهية حليفاً . وهو الذي بنى واسط .  
انظر

الأعلام ١ ٢١٢١ . معجم بدران . وفات الأعيان ( يولي ) ١٥٣١ . الأعيان ١٢ ٣١  
٧٤ ( فهرست الأعيان ١ ١١٧ ) لسان وديني ( ترجمة ) ١ ٢٢٦ - ٢٣٧ - ٢٩٧  
شذرات الذهب . ( القدسي ) ١ ٦٨١ - ٧٩ - ٨٣ - ٨٦ - ٨٨ - ٩٢ - ٩٤ .  
١٠٠ - ١٠٦ . الأعلام بضمه لأن رسته ٢١٦ . فهرس الطبري مد . أوروبا ١ ١٢٤  
الأخبار الطوال ٢٨٥ - ٢٨٩ - ٣٣١ - ٣٣٩ - ٣٩١ - ٢٩٦ . ملحة Lanmens  
في دائرة المعارف . هذيب تهذيب ٢ ٢١٠ . اللادري ١٧ - ١٧ - ٦٨ - ٧٣ - ١٦٢ -  
١٦٧ - ٢٢١ - ٢٧٠ - ٢٧٤ - ٢٨٦ - ٢٩٠ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ -  
٣ - ٣٠١ - ٣١١ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ -  
٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ -  
J. Perier, Vied'Al Hadjad ibn Yousof al Taqalil ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠  
الكامل للبريد ( أوروبا ) ١٥٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٥

### ١٥ - دحية بن خليفة

صحابي مشهور . أسلم مدد . وم شهيد بدر . شهد المشاهد مع رسول الله بعد بدر . كان حبيباً  
نزل في حبس الصورة . وكان حرائل على السلام يزل على صورة . وكان هذا قدم أندية م بن مصر  
لا حرج نصر إليه . وكان رسول إلى بلد قصر . شهد اليموك وكان على كردوس . نزل دمشق  
وسكن الزمة وعاش إلى خلافة معاوية  
طر :

الاستيعاب الكبير ١ ١٨٤٤ . في الإصابة ١٦٣/٢ . رقم ٢٣٨٦ . أسد الغابة ٢ ١٣٠  
الاستيعاب ١ ١٧٢١ . رقم ٦٨٧ . الأعيان ٦ ٩٢ . طهر فهرس الصبري ١ ١٧٩١ . مقالة  
Lanmens دائرة المعارف . هذيب تهذيب ٣ ٧٢٣ . تاريخ اليعقوبي ٢ ٧٤٢ . سيره  
ابن هشام ٦٨٥ ، ٧٥٨ ، ٩٧١ ، ٩٧٤ .

## ١٦ - زياد بن أبيه (عام الفتح - ٥٥٣)

أمير من القادة القاعين إلى لالة الخطاء . ولد في الطائف احتفلوا في اسم أبيه . ماله إلى عبد  
الكنى والوالا أبو سفيان . ولدت أمه سببة (حارة الخارث بن كندة) وتبينه عبيد (مولى الخارث) .  
أسلم في عهد أبي بكر . وكان كاتب أبي موسى الأشعري أيام إمارته على سجدة . ولده علي إسماعيل فارس  
الحقة معاوية سنة ٤٤ . ثم ولده لصرة والسكة وسأ . مرق . وهو صاحب الحقة السراء .

انظر :

الأعلام ٣٤٠/١ . الأغاني ٣/١٦ (وهيمنت الأعراس ٢٠٢١) . الاستيعاب ٢٠١/١ .  
رم ٨٢٩ لبنان والنبى ٥٧٢ (الحقة السراء) . شرب الذهب ٥٩١ الطبرى بهرس مد .  
أوروبية ٢١١/١ . اللاندى . ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٨٠ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٣٠٠ -  
٣٠٨ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٧ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٧٠ - ٣٧٧ -  
٣٩٧ - ٤٠٣ - ٤٠٩ - ٤٢٣ - ٤٦٤ . هيمنت الأخبار طوال من ٢٤ .

## ١٧ - سليمان بن علي بن عبد الله (٨٢ - ١٤٢)

أمير عيسى من الأخوود سدوحين . ولده من أخيه سفاخ إمرة لصرة وأعمالها وكور دخلوا بحرس  
وعمان سنة ١٣٣ . فأقام فيها إلى أن عزله المنصور سنة ١٣٩ . فلم يزل في الصرة حتى مات .

انظر :

الأعلام ٣٨٩ . الأعراس ٩٢٤ . بهرس الأعراس ٢٣٦٢ . سن والنبى ٢٧١/٢ .  
سلاندى ١٥١ - ٣٤٩ - ٣٥٣ - ٣٦٣ - ٣٦٧ - ٣٦٩ - ٣٧١ . شرب الذهب  
٢١٠/١ . بهرس لهدب ٢١١٤ . أربع سفون ٣٨٦٢ . ١١٩ - ٤٣٥ - ٤٣٩  
٤٤٢ - ٤٦١ . الطبرى ١٢٤٦ III . ٧٧ - ٧٧ - ٧٨ - ٨١ - ٩١ - ٩٨  
٩٩ - ١٢١ - ١٢٤ - ١٢٦ - ١٤٥ - ١٤٩ - ١٧٨ .

## ١٨ - سديط بن قيس (٥٥ - ١٤٢ هـ)

صاحب شهد بدرا وأخا والحنق والشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان  
يكسر أصنام بني عدى بن نضار . فلما شهيد . وليس له عقب .

انظر :

الطقات الكبير ٢٠٦٩/٣ ق . الإصابة ١٢٣/٣ . وقم ٣٤١٨ . أسد الدماء ٣٤٥/٢ .  
الاستيعاب ٥٩٦/٢ رقم ٢٥٣٦ . اللاندى ٨٦ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٣ . الطبرى ١٤٩٧  
٢١٦٠ - ٢١٦٢ - ٢١٧٥ - ٢١٧٧ - ٢١٧٩ - ٢٣٠٦ - ٢٤٧٤ . الأخبار  
الطوال ١١٩ - ١١٨ .

## ١٩ - شعاع بن وهب (٣٠ ق . ١٢٥ هـ)

من السابقين الأولين . كان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية . كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرسه  
وعشرين رجلا إلى هوازن . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لسان أو الخارث بن أبي سمر سامي . شهد بدرا .



ظ:

الإصابة ١١٨/أ، ٦٠٦ رقم . الطبري . ١٥٣٨ - ١٥٩١ - ١٧٨١ - ٢٤٦١

٢٤٦٣

٢٥ عبد الرحمن بن حسان (٦ - ١٠٤)

بن سبر بن لحيه كان شاعراً مشهوراً روى عن أبيه . مع يزيد بن معاوية أخبار طوال بعد أن  
 من أجدده به بنت معاوية

عبر

طقات الكبير ١٩١ . الأعلام ٤٩١/٢ . الأغانى ١٠٤/١ (مهرستان الأغانى ١٠٤/١)  
 بن وديع ١٥٣١ . الطبري ١٥٢٨٤ - ١٥٩١ - ١٧٨١ . III ٢٤٦٢ . تهذيب  
 لتهذيب ٦٢٦

٢٦ . عبد الله بن مروان (١٠٠ - ٧٠٤/١٨٥)

أبو عبد الله بن مروان بن الحكم أبو ذؤيب أمير مصر طوال عشرين عاماً وعشرة أشهر  
 طاب موته سنة ٦٥ هـ . ذكر حسان بن سفيان فيها القور والساحد وعرس بها الكرم والتخيل  
 توفي سنة ٨٦ هـ . وكان من الأخوان الكرام

عبر

أعلام مصر للسكندى ١٦ - ٥٨ . جندب بن زكريا ٢١ . أعلام الزركلى ٥٤٩/٢  
 الأغانى ٤٩٦ . جندب الأغانى ٣١٤/٢٢ . تاريخ ابن عساكر ورواه ٤٤٩ - ٥٠٥/٢٠  
 بن زكريا ٣٢ . ٢٢٢ . طقات الكبير ١٧٥/٥ . سيرت القصب ٩٥١  
 تهذيب لتهذيب ٣٥٦٦ . الطبري ٤٨٥ . II ٣٩٧ . ٤٧٩ . ٥٧٦ - ٧٨٩ -  
 ٧٩٧ . ١١٣٦ . ١٦٢ - ١١٦٩ - ١١٧١ . III ٢٥٥٢ . تاريخ يعقوبى  
 ٣٦٢ . ٣٧٢ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٣٥ . ٣٦٠ . مقاله Zeltersteen  
 في دولة مصر

٢٧ عبد الله بن جندب السهمي

محمدي حسن قدم الإسلام . ثم شهد حرا . كان من مهاجرة خنته المجرى لانه أرسل إلى كسرى  
 رسولاً . شهد فتح مصر . روى حسان في خلافة عمر إلى ملك الروم فأمره الروم وعنده ملكهم على أن  
 بمصر فأبى . مات في خلافة عثمان

عبر

اصحاب كبير ١/ج ١٣٩ . الإصابة ٥٦/٤ من سنة رقم ٤٦١٣ . أسد الغابة  
 ١٤٢/٣ . الاصحاب ٣٥٧ من سنة رقم ١٤٨٩ . سلاوى ٢١٦ - ٢٢١ - ٢٩٢ .  
 تهذيب لتهذيب ١٨٥٥ . الطبري ١٥٦ - ١٥٧١ - ١٥٧٢ - ١٦٥١ . تاريخ  
 ليعقوبى ٨٣/١

٢٨ — عبد الله بن العباس (٣ ق هـ — ٦٨)

صحابي جليل حبر الأمة وقد شكك ولادم الرسول له في صحبته ١٦٦٠ حدث وكان عمر يسناً إليه فيما أشكل عليه . ولحق ابن ثابت في وصفه وذكر فضائله شعر

أظهر

الطبقات الكبير تاريخ ابن عسكروني ٢/٤٠٤ ، ٢٧٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ . الإصابة ٢/٥٦٧ —  
رمم . أسد السادة ٣١٩٣ . الاستيعاب ١ ج ٢٨٣ من روم ١٥٩٣ . فهرست ابن سديم  
١٠١ ٢٦ ٢٣٧ تاريخ ابن عسكروني ورقة ١٤٨ — ٥/١ . اللادري ١٤ —  
٧٤ ٣٩٠ — ٣٩٥ — ٤١٤ . الطبري . أظفر فهرس الطبري ١/٣٢٧ . الأخبار الطوال  
لفهرست من ٣٢ شعرات الذهب ١/٧٥ . تهذيب التهذيب ٢٧٧/٥ مقالة F Buhl في  
دائرة المعارف .

٢٩ — عبد الملك بن مروان (٢٥ — ٨٦) ٧٠٥/

من أعظم خلفاء بني أمية . نشأ في مدينة دمشق وسع العلم بمعد . شهد يوم الدار مع أمه . سجنه معاوية على يدنه . انكثت إليه الخلافة بحول أمه سنة ٦٥ كان حاراً قوياً الجثة ، ثقل في أيامه الدواوس الفارسة والرومية بن عريه . أول من صك المداير في الإسلام .

أظهر :

الطبقات الكبير ١٦٥٥ . الأعلام ١٢ ٦ . تاريخ ابن عسكروني ورقة ١٨٦ — ١٠١  
(٢٢ ت) دائرة المعارف الإسلامية فهرست الأخبار من ٣٥ تهذيب التهذيب ٢٧٢/٦  
الطبري . أظفر التهذيب ١ ج ٣٦٦ . الأخبار ١٦١ . فهرست الأخبار ٢٢ ٣١٧ . فهرست  
ابن الندم ٨٩ — ١٢ — ١٢٠ ١٦ شعرات الذهب ١/٨٢ ٩٧ . اللادري .  
٦ — ٣٢ — ٣٥ — ٤٧ — ٥٤ — ٨٩ — ١١٧ — ١٢٥ — ١٢٧ — ١٢٨ —  
١٣٢ — ١٤٣ — ١٤٤ — ١٤٦ — ١٥٤ — ١٦٠ — ١٦٢ — ١٨٠ — ١٨١ —  
١٨٨ — ١٩٣ — ٢٠٥ — ٢١٦ — ٢٢٩ — ٢٤٠ — ٢٨١ — ٢٩٠ — ٣٣٢ —  
٣٦٢ ٣٦٨ ٣٨٢ مقالة Zellersitsen في دائرة المعارف ابن الأثير (أوروبا) ٩١/٤  
وما بعدها .

٣٠ — الملاء بن الحضرى (٠٠ — ١٤ ٢١٨ ش)

صحابي ستملة الرسول على الحريين أقره أبو بكر ثم عمر . كان بجانب الدعوة . سجنه لرسول إلى المنع من ساوى بالحريين .

ظهر

الطبقات الكبير ٢١٤ ق ٧٦ من الإصابة ٤ ٢٥٩ رقم ٥٦٣٦ . أسد السادة ٢ ٢٥٧  
الاستيعاب ٢ ٥١٨ رقم ٢١٢٧ . الأخبار ١٤ ٤٤ ٤٦ . شعرات الذهب ١ ٣٢١  
اللائدري ٧٨ — ٨٩ — ٨٠ — ٨١ — ٨٢ — ٨٤ — ٨٥ — ٨٦ — ٩٠ — ٣٨٦ —  
٤٧٢ — ٤٧٣ . الطبري . الفهرس ١/٣٩١ .

### ٣١ — علي بن أبي طالب (٢٣ ق هـ — ٤٠ هـ) / ٦٦٠ .

أمير المؤمنين واسع الخلق الراشد أحد المعصية لعشرين من عم سي وصهره . هل بيع خطيب . كان أول الناس إسلاماً مد خديجة . وصاحب لواء الرسوب في كل مشهد . يبيع له الخلافة بعد عثمان سنة ٤٣٥ هـ . في أيامه كانت وقعة الخلل فانتصر فيها سنة ٣٦ ثم موقعة صفين سنة ٣٧ حتى انتهت بالحكيم ثم موقعة النهروان سنة ٣٨ قتله عبد الرحمن بن ملجم سنة ٦٣ هـ خلافة أربع سنين انظر

اصناف اكبر ١/٣ و ١١ الإمام ٤ ٢٦٩ رد ٥٦٨٢ أسد لقاه ١٦٤  
الاستيعاب ٢/٢٧٠/٢٠١٥ رقم . اللاقوى ١٤ — ٣٠ — ٣٢ — ٣٧ — ٤١ — ٦٠  
٦٦ — ٦٧ — ١٨٢ — ٢٠٥ — ٢٢٨ — ٢٥٥ — ٢٦٦ — ٢٧١ — ٢٧٤ — ٢٨٤  
٣٠٠ — ٣١٩ — ٣٢٢ — ٣٢٩ — ٣٤٥ — ٣٧٦ — ٣٩٠ — ٣٩٥ — ٤٠٨ —  
٤٠٩ مصم الأداة ١٤ ٤١ مصم شعراء بصرى ٢٧٩ . لأعد ١١ فهرست  
الأغانى م ٢٦٤٢ . تاريخ ابن عسك (مخطوط) ورقة ٢٢١ — ١ م ٦ رقم ١٠ تاريخ  
(الطاهر) . سار ولبين للمصنف ١٥٩٢ . ربه الأبناء للأبى م ٤ فهرست ابن القيم  
٢٧ — ٢٨ — ٢٩ — ٣٠ — ٣٢ — ٣٣ — ٣٩ — ٤٠ — ٤١ — ٧٦ — ٨٧  
(واطر القه في م ٢٤٥) عمره الإمام عباس عمود العقاد شعراء الذهب ١ ٤٩  
٥١ — ٥٧ — ٦٢ — ٦٤ — ٩ — ١٥ — ٢٥ — ٣٣ . مغالة Huarى في دائرة المعارف .  
يعقوبى ٥٥٢

### ٣٢ — عمر بن الخطاب (٤٠ ق هـ — ٢٣ هـ)

صحابى حبيب ناز الخلفاء الراشدين أول من لف أمير مؤسس أعد من حكم . كان في ١٥٠ هـ من الأبطال وفي الإسلام من مكافئ أسلم من المعركة بحسن سواب وكان رسالته بعد بيع الخلافة سنة ٥١٣ . كانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر . في أيامه فتحت الشام والعراق والقدس والمدينة ومصر . أول من دوّن الدواوين في الإسلام ووضع التاريخ المعمرى قتله أبو لؤلؤة مخزومى الفارسي انظر :

اصناف اكبر ٣ ١٩ الإمام ٤ ٢٧٩ رد ٥٧٣١ أسد لقاه ٤٢٤  
الاستيعاب . ١٨٤٥ ٢٢٨ ٧ الأحرار لعمود العقاد م ٣٨ . ملاذرى طر م ٤٩١  
م ٧ أورونه محمد أرقام اصحاب الأحرار تاريخ لعمود م ٢١١ نصارى طر الدهرست  
الطبرى ١/ج ٤٠٧ . شهادات القه ١/١٦ — ١٩ — ٢٧ — ٢٤ — ٣٠ — ٣٢ —  
٣٣ — ٤٠ — ٤٤ — ٤٦ — ٤٧ — ٥١ — ٦٧ — ٦٤ . الأغانى ٨/٩٨ . فهرست  
الأغانى م ٣٧٧/٢ عمر الخطاب لابن الجوزى عمر بن الخطاب على لفظاوى .  
عقبة عمر — عباس عمود العقاد دائرة المعارف الإسلامية . الدهرست ٢٤ — ٢٨ — ١٠٢  
١٠٣ — ١٩٣ — ١٩٦ — ١٩٩ — ٢٢٥ — ٢٣١ — ٢٥٤ .

### ٣٣ — عمرو بن أمية الضمري

صحابى مشهور عرف بالشجاعة والإقدام . منه رسول الله رسولا إلى النجاشى فكيف كثر له في أحدهما أبو بركة أم حبيبة بنت أبي سفيان من حرب وفي الآخر بئله أن يحمل ربه من بين يديه من أصحابه . مات بالمدينة في خلافة معاوية







انظر :

المهرست من ١٢٣ . مخطوطة ابن عساكر ورقة ١٨٩ = آ ب ٨ . معجم الشعراء العربيين  
٢٧٥ . لسان وخبير ١٩٩ ٢ . وصف الأعداء ٧٠ ٢ . لأعلى ٢٩ ٢ . ٤٦  
مهرست الأعداء م ٢٧٦ ٢ . الاعلام ٩٣٦ ٢ . شذرات الذهب ٧٨ ٢ . تاريخ الملقون  
٥٨٤/٧ - ٥٩٠ - ٥٩١ . الطبري . انظر فهرست الطبري ٥٩١/١ .

## ٤١ - المديني

سليمان بن أيوب من أهل المدينة ومن اطرافه الأندلس . كان عارفاً بالفناء وبأخبار الفقيهين ، له كتاب  
أخبار طرقات المدينة .  
لمهرست ١٤٨

## ٤٢ - معاوية بن أبي سفيان ( ٢٠ ق هـ - ٦٠ - ٦٨٠ ) .

معاوية أشهر إسمه عام الفتح . شهد مع الرسول حسبا وعصاف وكان له كتاب ، ولله همزة الأردن  
ثم دشن بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان ، وهو رجل عموه . حتى من ، ثم ولاه عسائر ، كانت ولاته  
معتبرين سنة أميرا ، ثم يوقع له بالخلافة بعد مقتل علي رضي الله عنه ، وهو مؤسس الدولة الأموية وأحد  
كبار الفخالة . أول من اتخذ القصور والخراس والمصانع ، وفي زمنه قسمت حزمه من إبيوان ، مات سنة  
ستين وعمره ثمان وسعين سنة

انظر :

الأخبار الطوال للمهرست من ٥ . تاريخ السعوي فهرست . الطبقات الكبرى ٧  
١٢٨ ٢ . أسد مدائن ٣٨٥ ٤ . الأسماء ٢٦١ ١ . إلى ٧٩ ١ . فهرست الأعداء م  
١٠٢ ٥ . الأثير ٢٦١ ٣ . مخطوطة ابن عساكر ورقة ١٠٩ آ ب ٩ . مقالته لسان في دائرة  
المعارف الإسلامية . لسان وخبير ص ٨٢ ٢ . مقالته Lammens في دائرة المعارف م ٦٦٣  
مهرست ابن الأثير ٢٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٣ - ٩٦ - ٩٧ - ١٠٢ - ١٢٢ - ١٧٥ -  
١٩٣ ١٩٦ ١٩٧ ٢٣٢ - ٢٤٢ ٢ ٦ ٣ شذرات الذهب ٦٥ ١ . الطبري . انظر فهرست  
الطبري ج ٥٥٧ . اللادري ٣٧ - ٣٥ - ٣٩ - ٥١ - ٥٢ - ٥٤ - ٥٦ - ٦٧ -  
٨٩ ١٢ . Lammens, Étude sur le regne du Calife Omayyade Mo'awia le  
١١٧ ١ ٨ ١ ٢ ١ . اللادري Lammens Capital de Yed' Sid le  
١١٩ - ١٢٥ - ١٢٩ - ١٣٣ - ١٣٥ - ١٤٠ - ١٤٢ - ١٤٧ - ١٤٨ -  
١٥٢ - ١٥٥ - ١٦١ ، وانظر الفقه في م ١٩٧ من الكتاب

## ٤٣ - معاوية بن حديج الكندي ( - مات سنة ٥٢ هـ )

أحد الصعابة من شيعة معاوية . ولله إسمه الجليل الذي جهزه إلى مصر . وولي مرو والفرج ثم صار  
وياً بمصر . وله في القرون آت من دولة معاوية . كان أعور عاقراً ولسه غير معدود  
انظر :

الأخبار الطوال ٢٩ ٢ . الإسماعيل ١١١ ٦ . رقم . تاريخ السعوي ١٧٧ ٢ - ٢٧٦ .  
الأسماء ١٠٨٤/٢٦٥١ رقم . مخطوطة ابن عساكر ورقة ١٠١ آ ب ٩ . ولاية مصر الكندي

١٢ — ١٥ — ١٧ — ١٩ — ٢٧ — ٣٠ . الطبرى : أطر فهرست الطبرى ١ ج/٥٥٧ .  
الأعلام ١٠١ ١ . اللادري ٢٢٦ — ٢٢٧ — ٢٢٨ — ٢٣٥ — ٢٣٧ . طبقات بن سعد  
١٩٥/٧ . سدرات الذهب ٥٤ — ٥٨ .

## ٤٤ — المتعصم بالله ( ١٧٩ — ٢٢٧ هـ )

محمد بن مروان الرشيد ، أبو رستم . من أعظم خلفاء عباسيين ، تولى له بالخلافة سنة ٢١٨ هـ .  
سدة ولاية أخيه ، وكان قويا طامشا ، وهو قاتل عمورية وباني سر من رأى .

أطر :

الأعلام ٣ ١٩٦ . معجم لشعر ، ٢٢٥ . الأغانى ١ ١١٦٩ . فهرست الأغانى م ٥٠٨/٢ .  
سدرات الذهب ٤٤/٢ — ٤٥ — ٤٦ — ٤٩ — ٥١ — ٥٢ — ٥٦ — ٥٨ — ٦٣ .  
الطبرى — فهرست طبرى ١ ج ٥٦ . فهرست ابن اسديم ٧ ١٠٢ . ١٢٢ — ١٢٧  
٢٩٥ — ٣٣٤ . اللادري ١٣٤ — ١٤٤ — ١٤٦ — ١٦٥ — ١٦٧ — ١٧١ —  
١٩٢ . ١٩٩ — ٢١١ — ٢٨٨ — ٢٩٢ — ٣٢٤ — ٣٣٠ — ٣٣٩ — ٣٤٠ —  
٣٧٥ — ٤٢٢ — ٤٣١ .

## ٤٥ — المقوقس .

أمير القبط في مصر من قبل ملك الروم حمله معهم في صفاته وأسكر ذلك ابن الأثير وقال : لا مدخل  
له في الصفاته . أرسل إليه الرسول مخاطب يدعو إلى الإسلام فلقنه وله معه حديث طويل تحفه في الإجابة  
ثم رد الجواب وحله عذبة وصالح المقوقس عمرا لما فتح مصر .

أطر :

الإصابة ٦ ٢١٢/٨-٨٦ رقم أسد السالكه ٤ ٤١٢ . ولاية مصر للكسرى ٨ . فوج  
مصر لأبن عبد الحكم ٤٥ . سدرات الذهب ١ ٣٧ . اللادري ٢١٥ — ٢١٨ — ٢٢٠ —  
٢٢٢ . الطبرى . أطر فهرست طبرى ١ ج ٥٦٨ . مقالة A Grahmann في دائرة المعارف  
البيوطى : عن المحاصرة ١ ٥٨ ، ٦ . ابن دقاق . كتاب الانصار ٤ ٥٣ ، ١١٨ . ابن  
نجرى مرندى (أوروبية) ٩/١ .

## ٤٦ — المنذر بن ساوى

كان ولى البحرين أثناء الغلاء من المصرى يدعوهم ومن معه بالحرث إلى الإسلام أو الحرية . وكانت  
ولاية البحرين للفرس فأسلم المنذر وأسلم جميع العرب بالحرث ودعم اليهود فيها الحرية للعلاء وللصدر

أطر :

تاريخ ابن الأثير ٢ ١٤٦ . اللادري ٧٨ . ٨١ . ٨٣ . الطبرى ١ ١٥٦١ .  
١٦٠٠ — ١٧٣٧ — ١٨٩٤ — ١٩٥٨ — ١٩٩٦ . تاريخ البيهقي ٢ ٨٤ —  
٩٠ — ١٣٦ .





والله لو سأله عن ماله وميخته بأجره أنه في عيش رعد عمرو ويصحب من الماري وكان له عميرة وله  
أرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام وكان صريحا . فأرسل إلى النبي وفتا مولود له .  
إن حمل الأمر له من بعده أسلم وسار إليه وصبره . وإلا قصد حربه . فقال الرسول لا ولا كرامة  
الهم أكفنيه . فأتى بعد ذلك

انظر .

تاريخ البغوي ٢ ٨٤ الأعيان ١٦ ٧٦-٧٧ . ابن الأثير ٢ ١٤٦ . اللادري ٨٦  
الطري ٩٨٤ — ٩٨٥ — ٩٨٧ — ١٠٦٠ — ١٠٦١

### ٥٣ — الواقدي ( ١٣٠ — ٢٠٩ ) :

محمد بن عمر كان عالما بالماري والسير والنسب ولفقه والأحكام والأخبار . كان يشع ويبرم النجبة  
خلف بعد وفاته ٦٠٠ قطار من الكتب .

انظر :

الفهرست من ٩٨ . مطبوعة ابن عساكر ورعه ٢٤٥ ج ٨ . الأعيان ٧ ١٨٣  
وصات الأعيان ٢ / ٦٤ طبقات ابن سعد ٣١٤ . شذوات الذهب ٣ ١٨ الطري  
الطري فهرست الطري ج ١ / ٦٢٩

## بعض مراجع التصحيح والتعليق

( أ )

- آثار الأول في ترتيب الدول : ( المجلس بن عداقة ٥٧٠٨ ) ١٣٨ م - القاهرة - يلاق  
أحسن التصحيح : المقدسي ( محمد بن أحمد البشاري ٥٣٨٧ ) ٩٩٧ م - لندن ١٩٠٦ .  
الأخبار القوية عن حوادث القعدة : أبو الفناء ( ملك . سماعيل بن علي - ٥٧٣٢ ) ١٣٣٢ م -  
القاهرة ١٣٣٧ هـ - ذيل لآثار لافيبة قطري  
درشاد الأروبي : ياقوت ( ابن عداقة الروي - ٥٦٢٦ ) ١٢٢٩ م - القاهرة - دار تأميم .  
أساس السلافة : الزعفراني ( محمود بن عمر - ٥٥٣٨ ) ١١٤٣ م - القاهرة -  
دار الكتب المصرية  
الاستيعاب في معرفة الأصحاب : بن عداقة ( يوسف بن - ٥١٦٣ ) ١٠٧٠ م  
جيدو آباد الكلي ١٣٠٩ - دارة . سارف لظافة  
أسد اسمه في معرفة أصحابه : بن زهير ( علي بن محمد الحريري - ٥٦٣ ) ١٢٣٣ م -  
القاهرة ١٢٨٠ - حمية المعارف المصرية  
الإصابة في غير المصنفين : بن حجر ( أحمد بن علي - ٥٨٥٢ ) ١١٤٨ م - القاهرة -  
مطبعة السعادة  
الأعلام : الرزكي ( حمد الدين ) - القاهرة ١٩٢٧ - مطبعة سمرية  
الأعيان الأسبانية ( أحمد بن علي - ٤٥٦ ) ٩٦٧ م - القاهرة ١٢٨٠ - ساسي .  
لأمال وسودرة : لافي ( سماعيل بن لافيه - ٣٥٦ ) ٩٦٧ م - القاهرة - دار مكتب مصرية .  
الأسباب : السعدي ( عبد بكر بن محمد - ٥٦٢ ) ١١٦٣ م - لندن ١٩١٣ - مرحوليوت .  
لنواع الأسماح : بمرري ( أحمد بن علي - ٨٤٥ ) ١١٤١ م - القاهرة ٩٣٨ -  
في محمود محمد شاكر

( ب )

- بنة الناس في تاريخ رجال الأندلس : الصبي ( أحمد بن يحيى - ٥٥٩٩ ) ١٢٠٣ م - بحريط ١٨٨٤  
اليان والبيين : الجاحظ ( عمرو بن بحر - ٢٥٥ ) ٨٦٥ م - القاهرة - مطبعة الرحمانية .

( ت )

- تاج العروس في شرح قاموس : مرتضى / بيندي ( محمد بن محمد الحسيني - ١٢٠٥ ) ١٧٩٠ م  
القاهرة ١٣٠٦ - مطبعة الخيرية .  
تاج في أخلاق الملوك : الجاحظ - القاهرة ١٣٣٢ - في أحمد ركني ملشا .  
( ١٣ - وسيل الملوك )

١٢٧٧ — القاهرة ١٢٧٧  
 لعل الكاسية

شهر رمضان الحادي عشر — ١٢٧٧  
 تاريخ بغداد — سنة ١٢٧٧ — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م

١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م  
 تاريخ دمشق — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م  
 هدية لهدية — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م  
 هدية لهدية — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م

### (ح)

١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م  
 القاهرة ١٢٧٧

### (ح)

١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م  
 القاهرة ١٢٧٧

### (د)

١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م  
 القاهرة ١٢٧٧

### (ر)

١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م  
 القاهرة ١٢٧٧

### (ز)

١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م — ١٢٧٧ م  
 القاهرة ١٢٧٧



رحم الادب - خصرى - رحمه بن على ١٦١٨: ٨٣ م - القاهرة ١٣٥ - م ٧  
ركي مناره

### (س)

سبوك سالك في مدنه سالك من أبي برية (أحمد بن محمد) - القاهرة ١٢٨٦  
سمره بن هشام ابن هشام (أحمد بنك ١١٨٨) ٨٣٣ م - القاهرة ١٢٩٥  
سيرة الحسنه حلى على بن احمد ١٦٢٤ م - القاهرة ١٢٢٠ م

### (ش)

شعرب الذهب من شعرب (عبد بن أحمد ١٨٩) ١٦٧٨ م - القاهرة ١٣٥٠  
شرح دهر الخاسر اعطى شعرب بن علي ١١٠٨ م - يونس ١٨٢٨  
شعر وشعراء من شعرب (عبد الله بن مسلم ٢٧٦) ٨٨٩ م - القاهرة  
شاه آفتاب شعاعى (سبب الادب أحمد بن محمد ١٦٥٩) ١٦٥٩ م - القاهرة ١٣٥٢

### (ص)

صالح الاعشى القلقشنبر (أحمد بن علي ٨٢١) ١٢١٨ م - القاهرة ١٣٣٨  
الطبعة الأثيرة

### (ط)

طبقات أفر - من طبرى (أحمد بن محمد ٨٢٣) ١٢٢٠ م - القاهرة - محمد ماسر  
طبقات الخاتمة: ابن امراء (أحمد بن أبي حلى) دمشق ١٣٥ م - محمد عبيد  
طبقات الكبر كات أبو مدي (أحمد بن سعد ٢٣) ٨٤٤ م - لندن ١٣٢٢ -  
محمد مسعود

### (ع)

عبد بن عبد ربه (أحمد بن محمد ٣٢٧) ٨٣٠ م - القاهرة - عبد المايه  
وله حقه واستمر -  
عبد بن الخطاب من عوى (عبد الرحمن بن علي ٥٩٧) ١٢٠١ م - القاهرة - سلمه

### (ف)

فتوح مصر - من عبد الحكيم (عبد الرحمن بن عداقة ٢٥٧) ٨٧١ م - القاهرة ١٩١٤  
فتوح مصر للواقدي: الواقدي (أحمد بن عمر ٢٠٧) ٨٢٢ م  
فتوح الشام: الواقدي - القاهرة ١٣٥٤ م  
فتوح البلدان للادري (أحمد بن يحيى ٢٧٠) ٨٩٢ م - لندن ١٨٦٦ م

الضريح في الآداب الهندية ابن سلقني (عبد بن علي ٥٧٢ هـ) ١٣٠٢ - عر مروك ١٨٥٨  
القهرست : ابن النديم (عبد بن اسحاق ٥٣٨٥ هـ) ٩٩٥ م - ليربع ١٨٧١  
ط فوجل .

## (ق)

### الفرآن السكر

لقموس القبرور ابادي (عبد بن محبوب - ٨٨١٧ هـ) ١٢١٢ م - القاهرة ١٣٠١ - يولي .

## (ك)

سكامل في تاريخ ابن الأثير (علي بن محمد ٥٦٣ هـ) ١٢٢٢ م  
ثلاثة ودية ابن القمع (عبد الله - ١١٤٧ هـ) ٧٥٩ م  
سكامل في الآداب الرد (عبد بن محمد - ٢٨٥ هـ) ٨٩٨ م - ليربع

## (ل)

لسان العرب : ابن منظور (عبد بن مكرم ٥٧١١ هـ) ١٣١١ م - القاهرة ١٣٠١ - يولي  
لطائف المعارف : النعماني (عبد الملك بن محمد ٥١٢٩ هـ) ١٣٨٨ م - لندن

## (م)

معجم الأسماء : الميداني (أحمد بن محمد - ٥٠٩٨ هـ) ١١٧٤ م  
معجم الولاة الهنسي (علي بن أبي بكر - ١١٣١ هـ) ١١٣١ م - القاهرة ١٣٥٢ - القدي .  
لحسن والأصداد : الملاحظ .

لحسن والدي : السوي (أحمد بن محمد - ١١٣١ هـ) ١١٣١ م - القاهرة ١٣٥٢ - القدي .  
لحسن والدي : السوي (أحمد بن محمد - ١١٣١ هـ) ١١٣١ م - القاهرة ١٣٥٢ - القدي .

لحسن والدي : السوي (أحمد بن محمد - ١١٣١ هـ) ١١٣١ م - القاهرة ١٣٥٢ - القدي .  
لحسن والدي : السوي (أحمد بن محمد - ١١٣١ هـ) ١١٣١ م - القاهرة ١٣٥٢ - القدي .  
لحسن والدي : السوي (أحمد بن محمد - ١١٣١ هـ) ١١٣١ م - القاهرة ١٣٥٢ - القدي .

لحسن والدي : السوي (أحمد بن محمد - ١١٣١ هـ) ١١٣١ م - القاهرة ١٣٥٢ - القدي .  
لحسن والدي : السوي (أحمد بن محمد - ١١٣١ هـ) ١١٣١ م - القاهرة ١٣٥٢ - القدي .

لحسن والدي : السوي (أحمد بن محمد - ١١٣١ هـ) ١١٣١ م - القاهرة ١٣٥٢ - القدي .  
لحسن والدي : السوي (أحمد بن محمد - ١١٣١ هـ) ١١٣١ م - القاهرة ١٣٥٢ - القدي .  
لحسن والدي : السوي (أحمد بن محمد - ١١٣١ هـ) ١١٣١ م - القاهرة ١٣٥٢ - القدي .

لحسن والدي : السوي (أحمد بن محمد - ١١٣١ هـ) ١١٣١ م - القاهرة ١٣٥٢ - القدي .

المؤلف والمختلف الأمدى (أحمد بن شمر — ٥٣٧١) م ٩٨١ — القاهرة ١٣٥١  
ب. كرسكو.

مهنئ الأعاني : الحميرى (محمد) — القاهرة ١٩٢٥ — مط. مصر

المواعظ والأعاريذ كرسكو المخطوط والآثار : الحميرى (أحمد بن علي — ٥٨٤٥) م ١٤٤١  
للقاهرة ١٢٧٠

### ( ن )

نظوم الدهر : ابن عري ردى (يوسف أبو الحسن — ٥٨٧٤) م ١٠٦٩ — القاهرة ١٣٢٨ —  
دار الكتب

نزه الأرواح : بنورى (أحمد بن عبد الوهاب — ٥٧٢٢) م ١٣٣٢ — القاهرة ١٣٤٢ —  
دار الكتب بزمه لأثبات الأرواح (عبد الرحمن) — القاهرة ١٢٩٤

### ( و )

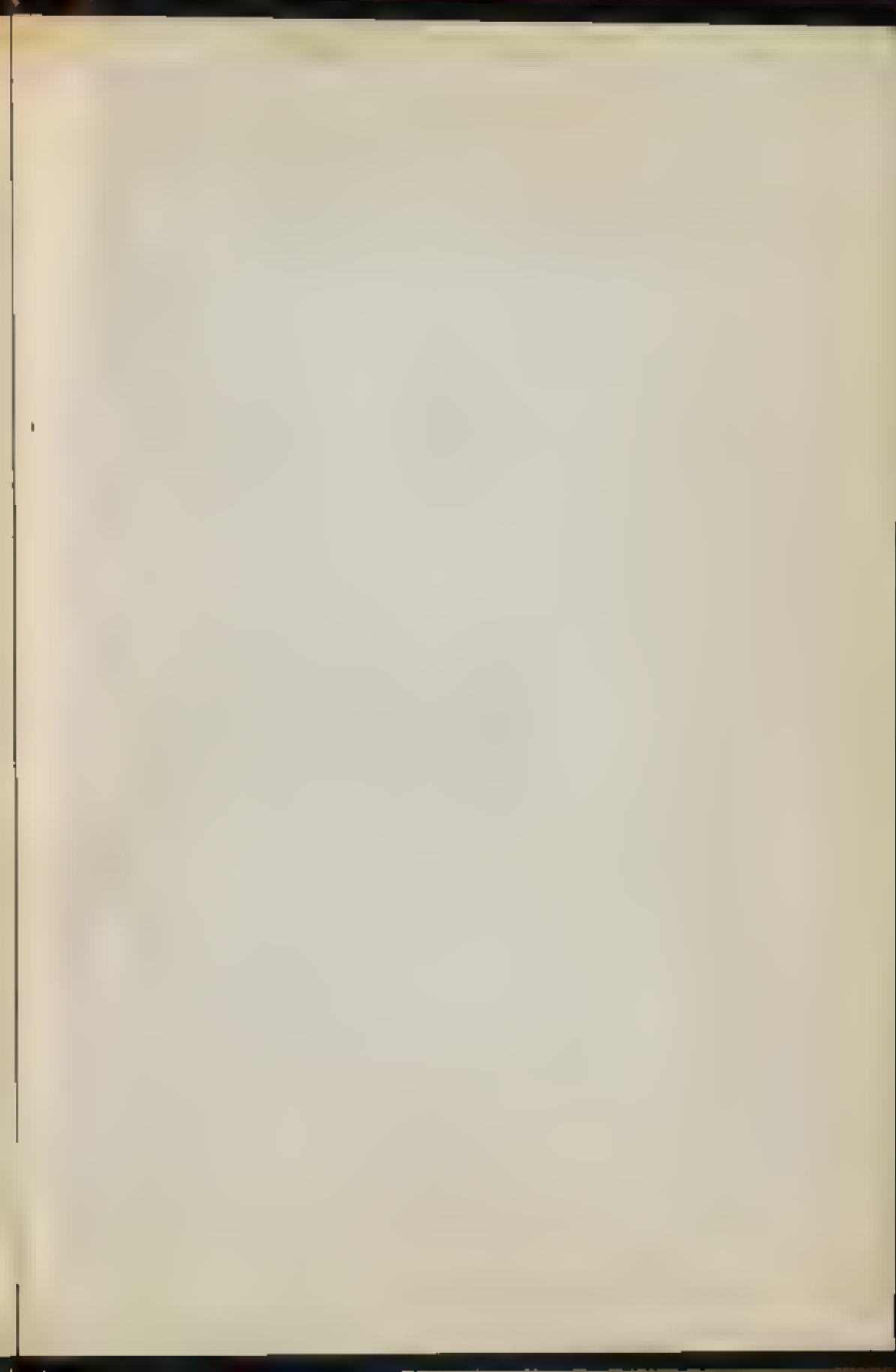
وعداء الأعداء : ابن حنكاش (أحمد بن محمد — ٥٦٨١) م ١٢٨٤ — القاهرة ١٢٧٥ — بولاق

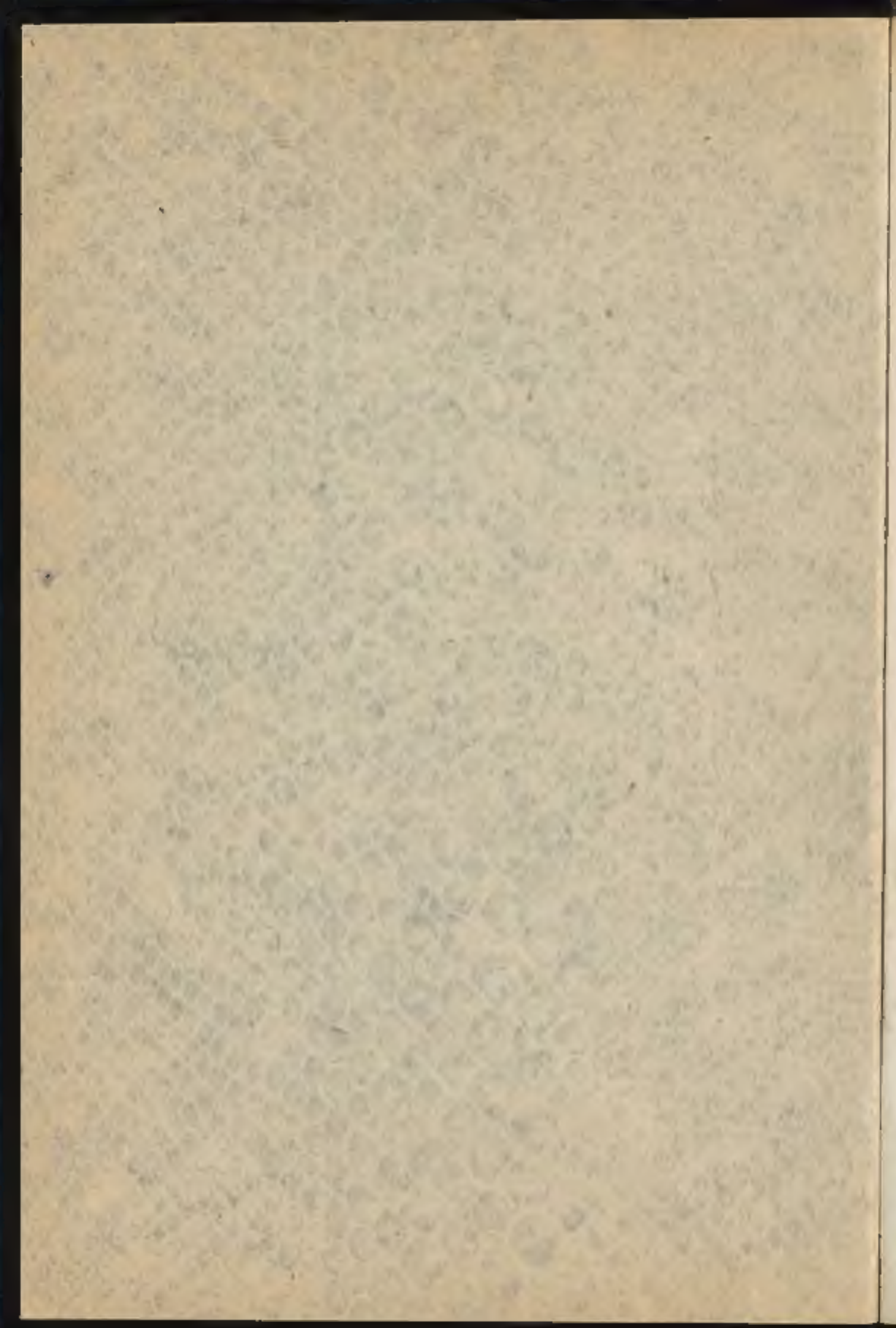
الملاحة وكتاب الفصاة : السكندى (محمد بن يوسف — ٥٣٥) م ٩٦١ — بيروت ١٩٠٨ —  
ط. دهرى كس

## أهم الأخطاء وتصحيحها

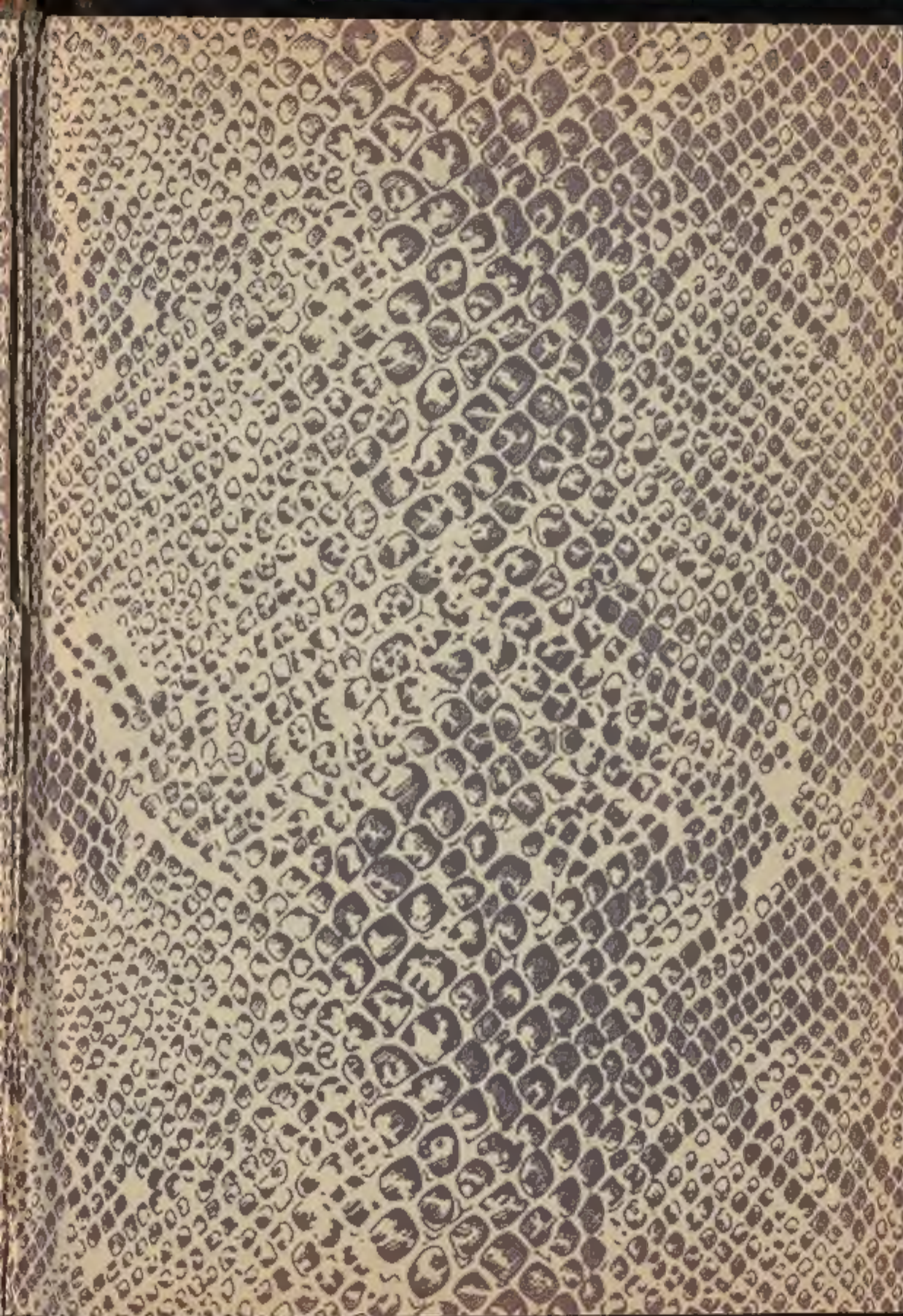
المختص	م	م	لغويات
١٥٦	٢٧	٢	١٦٠
كتاب مقصور	٨	٧	كتاب (١٦٠) مقصور
فصل هذا	١	١٢	قال الرسول : هـ
٢ رسائل موك	٢١	١٧	٢ - ٣ - سيد الملك
قصي	١٧	١٩	نفس
سورة نعل ١٧٦	٢	١٩	سورة النعل ٧٦
{ من }	١٣	٢٢	{ من }
من عصر رساله	٢٣	٢٧	عصر رساله
مق ٣	١٨	٢٣	نفسها
وسد رعاؤه	١١	٧٧	وشده ورعاؤه
وهو دليله على	١٤	٣٣	وهو دليل الملك على
Bas. li	٢	٣١	Bas. e
Chèolhale	٢٢	٣١	Chèophile
Il ashee	٢٥	٣١	Il istre
حناح	٥	٣٧	حناح
12	٢	٣٨	2
173	٣١	٣٨	17
سندس	٢٦	٣٩	النفس
Nicephore	١٥	١٢	N cephor
عده الرقة ه علفه	٢٣	١٦	عده الرقة ... ه
Guernero	١	٦٩	Guettoro
تشل	٢	٧٠	تشل
cell e	١٤	٧٨	Lellre
قصي	١٤	٧٨	قصي
وسل	٢٤	٨١	سل
Mannel	١٦	٩٩	Monnel
Mohametisme	٢٠	١٥	Mohametiame
تأخر	٩	١٦	تأخر
(٤)	٢٥	١٨	(٣)
وشهد ساس	٧	١١١	وشهد له الناس
حظا من حظوط	٤	١١٤	حظا من حظوط
(٨٦)	٧	١١٦	(٨٦)
نفسه	١٤	١١٦	نفسه

المصواب	الخطأ	س	س
لم يكن منه يد	لم يكن يدًا	٣	١٢٧
وأما في رسم	وفي رسم	٣	١٣٠
Inostrancere	Inostrancey	٢٤	١٣٢
Ca. rifat	Califa	٢٤	١٣٣
الرسول	برسلون	٤	١٣٨
لأشرف	لأشرف	٩	١٣٩
٦٨ ٦٧ / ١٤	٦٨ ١٤	٢٣	١٣٩
سيف	سيف	١٣	١٤٢
عبد	عبد	١٥	١٤٢
Je	Je	٢٣	١٥٩
Byzantia	Byzantie	٢٧	١٥٩











893.713  
185

07137370

893.713  
185 C1

KITABORSUN

137370



COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58868810

893.713 lb5

Class. based on subject